ثروة قلم
محمد خير رمضان يوسف
١٤٤٠ هـ

ثروة قلم

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤٠ هـ

مقدمة

الحمدُ لله الذي أعطى وكفى، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ المصطفى، وعلى الآلِ والصحبِ ومن اهتدى، وبعد:

فهذه ثروتي يا قوم!

ثروتي كلماتٌ محسَّنات، ونصائحُ مخلَصات.

شُغفتُ بالقلمِ وشُغلتُ به، وقصرتهُ على علمٍ ينفع، وثقافةٍ ترفع، ومجدٍ يُبنى، وسلوكٍ يسمو، وتراثٍ يَشرف، ومجتمعٍ يَرقى...

وقلتُ مرةً في تقديمِ لطرفٍ من هذا الكلمات:

"هذه ثروةُ قلمٍ كادَ صاحبهُ أن يكتفيَ بصحبته، ويقتصرَ على منادمته، ولا يزالُ يحركهُ بين أصبعه، وإذا رفعهُ فبغيرِ رغبته.. نوَّعَ فيها بين الفكرةِ والخاطرة، والوعظِ والإصلاح، والتبليغِ والتعليم، في ثقافةٍ إسلاميةٍ جادة، وتربيةٍ واعيةٍ هادفة، تجمعُ إلى نفعها ثراءَ الكلمات، في نثرٍ مجوهر، وحرفٍ معطَّر، ولفظٍ معبَّق، لا تُمَلُّ ولا تُرهِق.. والله الهادي إلى خيرِ الكَلِم".

وقد اتخذتُ (النصيحةَ) هدفًا في الحياة، التي تجمعُ جوانبَ الدينِ كلِّه، فقد صحَّ عن رسولِ الإسلامِ عليه الصلاةُ والسلامُ قوله: "إنَّ الدينَ النصيحةُ".

وهذا ما يجمعُ كلماتي وخواطري، التي جُمعت في (١٥) كتابًا بفضلِ الله.

وهذا الجديدُ فيه (٥٠٠) فقرة، كتبتها ودبَّجتها وراجعتها على مدى شهورٍ طوال، ثم صنَّفتها ورتبتها في هذا الكتاب.

أدعو الله العليمَ الحكيمَ أن يباركَ فيها، وينفعَ بها، فإنها لوجههِ الكريم.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

محمد خير يوسف

إستانبول

١٣ شعبان ١٤٤٠ هـ

الله سبحانه

- الهدايةُ من الله،

والتوكلُ عليه،

والشكوى إليه،

والتوفيقُ منه،

وهو القادرُ المعين،

والقويُّ المتين،

بيدهِ الخيرُ كلُّه،

لا إله إلا هو،

لا نافعَ ولا ضارَّ إلا هو،

يعطي من يشاءُ ويمنع،

يعزُّ من يشاءُ ويُذلّ،

له العزةُ والجلال،

ذو الجبروتِ والملَكوتِ والكبرياءِ والعظمة.

- الحافظُ هو الله،

والرازقُ هو الله،

الحيُّ الذي لا يموتُ هو الله،

له ما في السماواتِ وما في الأرضِ وما بينهما،

وهو قديرٌ على كلِّ شيء،

آمنتُ بكَ إلهًا واحدًا يا ربّ،

وأنك تَبعثُ من في القبور،

وتُثيبُ المحسنَ إحسانًا،

فاجعلني من عبادِكَ المحسنين،

لأنالَ ثوابكَ العظيم.

- جلَّ جلالُكَ يا ربي وعظمَ شأنك،

أنتَ العزيزُ القويّ، الجبارُ المهيمن،
خضعَ لكَ كلُّ شيءٍ طوعًا أو كَرهًا،
بيدِكَ الأمرُ كلُّه، تدبيرهُ وتصريفه،
أنت قيُّومُ السماواتِ والأرض،
تعزُّ من تشاءُ وتذلُّ من تشاء،
تعطي الملكَ من تشاءُ وتسلبهُ ممن تشاء،
بيدِكَ الخيرُ كلُّه،
لا إله إلا أنت،
سجدَ لكَ وجهي،
وخشعَ لكَ كلُّ جارحةٍ في جسدي.

- من علاماتِ المحبةِ الاستماعُ إلى المحبوبِ بلهف،

والإنصاتُ إليه بشوقٍ أكثرَ من الحديثِ إليه.
ومن علاماتِ محبةِ الله تعالى التفكرُ في صفاتهِ العليا،
وآياتهِ العظيمةِ المبثوثةِ في الكون، وإبداعهِ في الخلق،
والاشتغالُ بكتابهِ الكريم، تلاوةً وتدبرًا،
وإيثارُ طاعتهِ سبحانه،
والدعوةُ إلى دينه،
وحبُّ لقائه.

- وسعُ هذا الكونِ يدلُّ على عظمةِ الخالق،

وهندستهُ تدلُّ على إبداعه،

ومخلوقاتهُ في هيئتها وسلوكها وحياتها وموتها تدلُّ على أنه الحيُّ القيُّومُ المتصرفُ في هذا الكون.

فسبحانَ الله العظيم!

وتباركَ الله أحسنُ الخالقين!

الإبداع

- إبداعُكَ وتميزُكَ عندما تكتبُ فيما لا يكتبُ فيه الناسُ ويكررونه،

على أن تُصيبَ في كتابتك،

وعندما تكونُ في عملٍ وتؤديهِ أو تديرهُ وتنتجُ فيه بما يُبهرُ الآخرين ويجلبُ إعجابَهم،

وعندما تتكلمُ فتحسنُ وتشوّقُ وتفيدُ ولا تطيل.

الأخلاق والآداب

- تتبيَّنُ قيمةُ الأخلاقِ عندما يجلسُ أحدُهم إلى آخرين، أو يصحبهم،

أو يراجعُ موظفين في شأنٍ له،

فيرى أصنافَهم، ومعاملتهم، وحِلمَهم من فظاظتهم وسوءِ خُلقهم، ويقارنُ بينهم،

كما يعرفُ قيمةَ الأخلاقِ من معاشرةِ زوجتهِ في البيت،

ومن أهلٍ له دون آخرين،

ومن جيران، وتجّار، وعمّال، وطلبة، وأساتذة... في سيرهم وسلوكهم وسمعتهم..

كلٌّ في شأنه.

- قالَ الشيخ الطاهر بن عاشور رحمهُ الله عند تفسيرِ قولهِ تعالى:

{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِين} [سورة البقرة: ٤٥]:

الأمرُ بالاستعانةِ بالصبر؛

لأن الصبرَ ملاكُ الهدى،
فإن مما يصدُّ الأممَ عن اتباعِ دينٍ قويم،
إلفُهم بأحوالهم القديمة،
وضعفُ النفوسِ عن تحملِ مفارقتها،
فإذا تدرَّعوا بالصبرِ سهلَ عليهم اتباعُ الحق.
(التحرير والتنوير ١/٤٧٧)

- المريضُ يتعاطى الدواءَ ولو كان مرًّا أو كريهًا،
أملًا في الشفاءِ مستقبلًا،
ويصبرُ على ذلك.
والعاقلُ يقيسُ على هذا أمورًا في الحياة،
فيأخذُ احتياطَهُ ولو لم يتأكدْ من النتيجةِ في المستقبل،
ويصبر؛ طلبًا للفوزِ والنجاة.

- اليتيمُ بحاجةٍ إلى رحمةٍ وشفقةٍ وحنان،
فطوبى لمن تذكرَ اليتامى وأحسنَ إليهم،
وحنَّ عليهم،
ومرَّ بيديهِ على رؤوسهم،
وابتسمَ لهم،
وتحدَّثَ إليهم بحبّ،
واستمعَ إليهم،
وزرعَ في نفوسهم الأملَ والحياة.

- المسامحةُ تدلُّ على طيبِ النفسِ وحُسنِ الخلق،
ولكنْ يُنظَرُ إلى أثرِ هذا التسامحِ والمصلحةِ العامة،
كالعفوِ عن الذين يستهينون بأرواحِ الناسِ وأموالهم،

كالمجرمين الأشقياء،
أو الأغنياءِ البطرين المستكبرين،
الذين لا يتعاملون بإيجابيةِ مع العفوِ عنهم،
يعني أن التسامحَ لا يغيّرُ من سلوكهم،
فهؤلاءِ لا يستحقون العفو.

××× ××× ×××

- المتدني في أدبهِ وخُلقهِ لا يُحَبّ،

ولا يُرغَبُ في معاملته،
ولا في صداقتهِ ومجالسته،
ويبقَى مبغوضًا حتى بين أهله.
فللأدبِ جمال،
وللخُلقِ قيمة.
فاللهم اصرفْ عنا سيّئَ الأخلاق،
لا يَصرفُ عنا سيِّئها إلا أنت.

- الذي يشبعُ وزيادة،

يشعرُ بلذةِ الطعامِ أكثرَ من الذي يقومُ قُبيلَ الشِّبع،
وهنا الامتحان،
فإنه لا تجوزُ الزيادةُ على الشبعِ شرعًا،
كما أن الأفضلَ ألّا يشبعَ كلَّ مرة،
وهو المفيدُ صحيًّا أيضًا،
وخاصةً لمرضَى السكر.

- يحلو للبعضِ أن يقطعَ الحديث،

أو يتسلَّمَهُ من صاحبهِ بدونِ مبرّر،

كأنْ يعقِّبَ بين كلِّ حديثٍ وآخرَ بقوله: وأنا حصلَ معي مثلُ هذا،

ثم يسردُ قصَّته،

ويدَعُ المحدِّثَ الأولَ والآخرين يستمعون إليه.

وللمجالسِ آداب،

ولا يُقطَعُ الحديثُ إلا إذا كان مملًّا أو سيئًا،

أو يتناولهُ صاحبُ المجلسِ ومن ينوبُ عنه،

ولا يطيلُ الجالسُ في الحديث،

حتى لا يُقطَعَ عليه أو يُعتَرض،

وفي ذلك هذرٌ وثقلُ دم.

الأخوَّة والصداقة

- أكرمُ أهلِكَ عليكَ من كان لله مطيعًا،

وبالرسولِ مقتديًا،

وللشرعِ متَّبِعًا،

وللقرآنِ تاليًا،

وفي خلوتهِ ذاكرًا،

وللمسلمين مواليًا،

وللرحِمِ مواصلًا،

وعن الأعراضِ مدافعًا،

ومن مالهِ متصدِّقًا.

- روحُكَ غاليةٌ عليك وحدك؟

أنت تدافعُ عن نفسِكَ وحدك؟
ليست هذه عقيدةَ المسلم،
فروحُكَ غاليةٌ على كلِّ المسلمين،
وأنت تدافعُ عنهم كما تدافعُ عن نفسك،
لأنهم جميعًا إخوةٌ لك،
بنصِّ القرآنِ والحديث،
والمسلمُ مأمورٌ بنصرةِ أخيهِ المسلم،
بولائهِ والدفاعِ عنه،
بالحق.

- إذا رأيتَ قماشًا وأعجبكَ لونهُ ونقشهُ فلا يكفي لتتخذَهُ لُبسًا،

ولكنْ عليكَ أن تتأكدَ من نوعهِ وتعلمَ أنه جيدٌ متماسك.
وكذلك الإنسان،
إذا أردتَ أن تعرفَهُ أو تثقَ به وتتخذَهُ صديقًا،
فلا يكفي جمالُ طلعتهِ وفاخرُ ثيابه.

الأدب

- الأدبُ الإسلاميُّ أدبٌ هادف،

يزرعُ الخيرَ في النفوس،
ويثبتُ مكارمَ الأخلاقِ من خلالِ قصصٍ وحواراتٍ شائقة،
ويحثُّ على الالتزامِ والشعورِ بالمسؤولية،
وعلى التعاونِ والتعاطفِ في المجتمعِ الإسلامي،
من خلالِ إبرازِ معاني النخوةِ والمروءة،
والشجاعةِ والغَيرةِ والإيثار.

- الشاعرُ يتفاعلُ مع شعرِهِ كثيرًا،

وينقِّحهُ ويختارُ له أفضلَ الكلماتِ وأجملَ الأوزان،

ويتعجَّبُ من وزنهِ ولفظهِ بعدَ تعبهِ معه،

وهو يظنُّ أن القارئَ بذلك سيتفاعلُ معه إذا قرأه،

ولكنَّ القليلَ هو الذي يقرأ،

والأقلَّ هو الذي يعجبُ به،

كما هو شأنُ دررِ النثر!

- لا يصنَّفُ الأدبُ مع اللغة،

ولكنْ يصرُّ بعضهم على أن يصنِّفَهُ معها،

لتشابُكِ علومٍ بينهما،

كالنثرِ البليغِ مع البلاغة،

والشعرِ مع العروضِ والقافية،

والأسلوبِ نظرًا وتطبيقًا.

والتشابُكُ بين علومٍ موجودٌ في غيرِ هذا،

كما في العلومِ البحتةِ والتطبيقية.

وقد يلاحظُ زائرُ المكتباتِ البعدَ بين موضعِ كتبِ اللغةِ عن كتبِ الأدب.

××× ××× ×××

- هناك مواهبُ أدبيةٌ كثيرة،

ولكنَّ العديدَ من الموهوبين يشتكون من ضعفٍ في اللغة.

وليتَ النوادي والقصورَ الأدبيةَ عالجتْ هذه المشكلةَ في برامجَ ودوراتٍ تدريبيةٍ متعاقبة،

وسوفَ يستفيدُ منها حتى غيرُ الأدباء،

فهي تكادُ تكونُ ظاهرةً عامة!

- الذين يحبون الأدبَ يحبون الكتبَ غالبًا،

ولكنهم يخلطون في هذا وذاك،
فيقتنون أنواع كتبِ الأدبِ والشعر،
ويقرؤون الغثَّ والسمين،
ويتجاذبون أطرافَ الأخبارِ والحكم،
كما يروون قصصَ الحبِّ والعشقِ وأوصافَ النساء،
وقد يُنشدون الشعرَ الماجنَ كما يسردون حوادثَ من أدبِ الفحشِ والجريمة،
أو يتناقلون أخبارَ المثالبِ والمناقب،
وما فيها من عصبياتٍ قبليةٍ وقومية،
وفي ذلك تربيةٌ لا يُحمَدُ عُقباها.
والمطلوبُ التنقيةُ والتخلية،
والتركيزُ على النافعِ منه دنيا ودينًا.

- الأديبُ الملتزمُ ينأى بنفسهِ عن الكلامِ الفاحشِ والوصفِ البذيءِ والخليعِ للنساء،

وعن المجونِ والعهرِ والفجورِ وكلِّ ما هو قبيح،
لأنه يعلمُ أنه بهذا ينتشرُ الفسقُ والخلاعةُ والفساد،
ونتيجتهُ الانحلالُ الأخلاقيُّ والاجتماعيُّ وانتشارُ الجريمة،
ولكنهُ يلتزمُ أدبَ الإسلامِ حتى لا يقعَ فيما حذَّرَ اللهُ منه:
[إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ}.
[سورة النور: ١٦].

- الأديبُ المسلمُ صاحبُ رسالة،

لا يتابعُ هواهُ في إعجابهِ بقصصٍ ومسرحياتٍ من الأدبِ المكشوفِ ونشرِ الإلحادِ والإفسادِ والفُحش،

فيصفُ إعجابَهُ بها ليرغِّبَ بها الشبابَ والمثقفين،

ليقبلوا عليها فتفسدَ قلوبَهم وتسمِّمَ أفكارهم.

يقولُ ربُّنا سبحانهُ وتعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ}.

[سورة النور: ١٩].

إرشاد وتذكير

- أينما رحلتَ أو حللتَ فإنك في ملكِ الله،

وكيفما اختفيتَ فإنه سبحانهُ يراك،

ومهما أسررتَ فإنه يعلمُ السرَّ وأخفَى منه.

فانظرْ ما تسرُّ وما تعلن،

وما تقولُ وما تعمل،

واعلمْ أنكَ محاطٌ بقدرِ الله،

لا تفرُّ منه إلا إليه!

- إذا لم تملكْ عزيمةً على الخير،

وافتقدتَ التوجهَ إلى حُسنِ العمل،

فعليكَ بصحبةِ الصالحين،

والأصدقاءِ الطيبين،

وحضورِ مجالسِ الوعظِ والحكمة،

ليكونَ بعضُ عملِكَ جماعيًّا،

حتى تتعوَّدَه،

واجعلْ لنفسِكَ برنامجًا في الذكرِ والدعاء،
لا تتخلفُ عنه.

- سترحلُ ولن تبقَى،

أنت وغيرُكَ من الأحياء،
مثلَ آخرين ممن سبقوكم في الرحيل،
وقدَّموا أعمالًا،
بين حسنٍ وسيء،
وحقٍّ وباطل،
وكم يكونُ قد ندمَ منهم!
لأنهم آثروا هوى أنفسهم على حقوقٍ عليهم،
وما زالَ الأحياءُ يفعلون مثلهم،
وكأنهم لا يعتبرون!

- كلٌّ يريدُ أن يُرفعَ عمله،

ويُتقبَّلَ دعاؤه،
فلينظرْ أحدنا إلى مصدرِ معيشتهِ ليكونَ من حلِّه،
ولا يكونُ تعاملهُ منحرفًا،
ولا تكونُ توجيهاتهُ خادعة،
ويكونُ عملهُ موافقًا لشريعةِ الله،
ويَقصدُ به وجهَهُ سبحانه.

××× ××× ×××

- إذا خشيتَ من عقوبةِ الله لذنبٍ ارتكبتَهُ فتعرَّضْ لرحمتهِ سبحانه،

انظرْ في كتابهِ ومَن يَرحمُ وقمْ بأفعالهم،
تـبْ إلى الله أولًا فإنـه يعفـو ويـرحم: {وَاسْـتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُـورٌ رَّحِـيم} [سـورة البقـرة: ١٩٩]،
ويقولُ سبحانه: {مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم} [سورة الأنعام: ٥٤]،
اعفُ عن الناسِ ليعفوَ الله عنك: {وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم} [سورة التغابن: ١٤]،
وقولهُ سبحانه: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم} [سورة النور: ٢٢].
واستمعْ إلى كلامهِ سبحانه، فإنه يرحمُ من استمع: {وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون} [سورة الأعراف: ٢٠٤].
وهكذا...

- {إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ}

[سورة المعارج: ٢٨]،
تفسيرها: ولا يأمَنَنَّ عذابَ اللهِ أحد،
ولو كانَ مُبالِغًا في الطَّاعة،
فلا يَخلو أحدٌ مِن ذنوبٍ عَمِلَها،
ولا يَدري أيُغفَرُ له أم لا؟
(الواضح في التفسير)

- أيها الغافلُ العاصي،

لن تحزنَ على شيءٍ مثلما تحزنُ على نفسك،
التي عرَّضتَها للعقاب،
وعلى أهلِكَ وأولادك،
الذين أهملتَهم ولم تحثَّهم على تعلُّمِ دينِ ربِّهم وطاعته.

عُدْ إلى رشدِكَ وبادر،
فإنك ما زلتَ حيًّا.

الاستغفار والتوبة

- الشعورُ بالذنبِ لدى المؤمنِ الصادقِ مؤلمٌ جدًّا،

ولذلك تراهُ كثيرَ الاستغفار،
مقبلًا على الطاعة،
متفكرًا مهمومًا،
وكأنه يخشى عقابَ الله قريبًا،
ولا يخفِّفُ عنه هذه الذكرى إلا توبةٌ نصوح،
التي تعني الإقلاعَ عن الذنب،
والندمَ عليه،
والعزمَ على عدمِ العودةِ إليه،
أملًا في رحمةِ الله الواسعة،
وطلبًا لعفوهِ ومغفرته.

- عندما تلومُ نفسكَ على ذنبٍ ارتكبته،

فينبغي ألّا يصلَ بكَ إلى درجةِ اليأسِ من الغفران،
ولا عقبةً أمامَ التقدمِ في حياتِكَ الإسلامية،
فقد يلبّسُ عليكَ إبليسُ ويقول:
ما نفعُ عملِكَ وقد فعلتَ كذا وكذا؟
فإن الله تعالى يغفرُ الذنوبَ جميعًا،
وإنما تتوبُ من ذلك الذنبِ وتندمُ على فعلك،
وتعاهدُ الله على عدمِ العودةِ إليه.

الاستقامة

- المؤمنُ يبحثُ عن أفضلِ الطرق،

وأكثرها استقامة،

وأرفعها منزلة،

حتى تأخذَهُ إلى الجنة،

ويَرضَى بها عنه ربُّه.

ويبتعدُ عمّا هو منحرفٌ وسيّء،

حتى لا تأخذَهُ إلى النار.

وبهذا ومثلِهِ تستقيمُ الحياة،

وتأمنُ المجتمعات،

وتنهضُ الأوطان.

- هناكَ من يَنطَح، ومَن يُنطَح،

وهناك من يَستسلمُ للنطح، ومن لا يَقبل،

فمن أيِّهم أنت؟

المهمُّ أن تكونَ على حقّ،

في هجومِكَ ودفاعِك،

فلا تضربْ أحدًا ظلمًا،

ولكنْ جاهدْ بحقّ،

ولا تَقبلْ ظلمًا عليك،

إلا لحكمةٍ واضطرار.

- سلوكُ الطريقِ المستقيمِ ليس سهلًا،

فقد يكونُ أولهُ صعبًا لمن تكونُ أمامَهُ عقباتٌ من الأهلِ والبيئةِ عامة،
ويرى منهم صدًّا وتعويقًا وتهكمًا،
أو يكونُ في استمرارِهِ صعوبةٌ لبعضِ النفوسِ التي لم تتشرَّبْ بالإيمانِ حتى الأعماق،
فيَضعفُ أمامَ مصالحِهِ وملذّاتِ الدنيا وطلباتِ الأهلِ والأسرة،
فيفقدُ الصبرَ ويَتزعزعُ ولا يَثبت.

الأسرة

- ما هو مخططُكَ لأسرتك،

ما هي برامجُكَ لها،
بماذا بدأتَ وأين وصلت،
ممَّ انتهيتَ وماذا بقي،
وما الذي خططتَ للمرحلةِ المقبلة،
هل عرفتَ أنك المسؤولُ الأولُ في الأسرة،
وأن عليكَ أن تفكرَ وتخطط وتنفذَ وتلاحظَ وتصبرَ وتقوِّم...؟

- ليس من الصوابِ أن تكونَ عبوسًا في البيتِ حتى تكرّسَ هيبتكَ فيه،

ولا أن تكونَ حازمًا صارمًا تفرضُ أوامركَ بقوةٍ وغضبٍ كضابطٍ في الجيش.
لا بدَّ أن تكونَ رفيقًا حنونًا مداعبًا أولًا،
فإذا دعتكَ أمورٌ للحزمِ فكنْ كذلك،
ولكنْ من دونِ كراهيةٍ وانتقام!

- إذا سيطرَ الأبُ على الأسرةِ بقبضةٍ حديديةٍ دون اهتمامٍ بإقناعها،

فلا يظنَّ أنها صارتْ في حصنٍ من نهجِهِ وتوجيهاته،
إنها تنتظرُ لحظةَ غفلتهِ أو خروجهِ من حياتها.

الإيمانُ مع القناعةِ هو الذي يحصِّنُ الأسرةَ ويَنشرُ فيها الأُلفةَ والرحمة،
لا القوةُ والتسلطُ والهيمنةُ وحدَها.

××× ××× ×××

- الأطفالُ يرون أمَّهم مشغولةً دائمًا،

فإذا رأوها مبتسمةً ضاحكةً فرحوا واستبشروا ورقصوا،
وهذا ما يبهجُ قلوبهم،
ويبعثُ السعادةَ في نفوسهم.
بعكسِ البائسين،
الذين يرون والديهم في شجارٍ دائم!

- كثيرٌ من الآباءِ لا يتحملون ضجيجَ الأطفالِ وبكاءهم وحركاتهم الزائدة،

وقد يتعاملون معهم بعصبيةٍ وقسوةٍ لإسكاتهم وثنيهم عن أصواتهم القويةِ النافذة.
وإذا سلَّمنا بحقِّ الأبِ في الحصولِ على نصيبهِ من الراحةِ والهدوءِ بعد يومٍ من العمل،
ولطبيعةِ بعضِ الآباءِ في حبِّ السكونِ وراحةِ البال،
ولتفرغِ بعضهم لأعمالٍ خاصةٍ في بيوتهم تتطلبُ الهدوء،
فإنه أيضًا تراعَى طبيعةُ الأطفالِ وهم في هذه السنِّ الصغيرة،
فإن رفعَ الصوتِ والبكاءَ وما إليه جزءٌ غيرُ متكلَّفٍ من حياتهم،
فهم لا يتعمَّدون هذا، ولا يتقنون تمثيله،
وإذا طُلِبَ منهم السكوتُ فكأنما يُطلَبُ من السيارةِ ألّا تُصدِرَ صوتًا إذا اشتغلت!
ولكنَّ الأمَّ هي التي تتقنَ فنَّ إسكاتهم وتهدئتهم،
وتربيتهم وإفهامهم بلغتها معهم،
حتى يتعلموا هذا ويتمرنوا عليه شيئًا فشيئًا،
والأبُ يحاولُ أن يبتعدَ عن مكانَ الضجيجِ ما استطاع،

أو يغلقَ بابَ غرفتهِ عليه،
وكان الله في عونِ الأمِّ التي تعيشُ بين ضجيجهم ليلَ نهار،
ولا تطلبُ من والدهم تخفيفَهُ عنها ولو مرةً واحدة!

- أيها الأب،

لا تستخدمْ نفوذكَ كلَّهُ في الأسرة،
حتى لا يملَّ منكَ أفرادُها،
أبقِ نصيبًا لأمِّهم،
ومجالًا لكبارهم،
وفسحةً لصغارهم،
ليتفكروا ويتأمَّلوا،
ولينظروا في تصرفاتِكَ الحكيمة،
وتعاملِكَ المضمَّخِ بالحنان،
وصمتِكَ المعبِّر،
وستكونُ بذلك أكثرَ محبَّةً واحترامًا،
وأجدرَ بالاقتداء، ومحلًّا للإعجاب،
بدلَ كلامٍ طويل،
ووعظٍ متكرر،
وزجرٍ مشوبٍ بالقسوةِ والبغض،
قد يولِّدُ خوفًا وكراهيةً وصدًّا أو موقفًا غيرَ محمود.

- القلبُ كالزئبق،

يرتاحُ للرضا والقولِ الحسن،
وينقبضُ من البغضِ والكرهِ والكلامِ السيء،
فلْيعرفِ الأولادُ أحوالَ القلوبِ عندما يتفوَّهون بكلماتٍ أمامَ والديهم،

ويتعاملون معهم،
فإن قلوبَهم تتقلبُ بحسبِ كلامهم وتعاملهم.

- لا يستغني ولدٌ عن والد،

فلن يجدَ أكثرَ رحمةً ونصحًا له منه، في الغالب،
وسيرى منه حنانًا، وحزمًا، في مواقفَ وأزمنةٍ مختلفة.
فليتحمَّلِ الولد،
ولينوّعِ الوالدُ أسلوبه،
وليراعِ مراحلَ تطورِ ولده عند توجيهِ خطابه له،
وليُرِهِ حبَّهُ له وحرصَهُ عليه.

- زهراتُ الحياةِ هنَّ بناتُكَ اللواتي ربَّيتَهنَّ على الإيمانِ والتقوى والصلاح،

فلا تَسمعُ عنهنَّ إلا كلَّ خير،
ولا تسمعُ منهنَّ إلا الكلمَ الطيبَ والدعاء،
ولا تراهنَّ إلا وهنَّ يتبسَّمنَ لك،
وقد يُدخلُكَ الله بهنَّ الجنة.

- الأولادُ يكبرون،

وتتغيرُ معهم أمزجتهم ونظراتهم وعلاقاتهم وطلباتهم،
ثم أسلوبُ تربيتهم بما يلائمُ أعمارَهم الجديدة،
وباختلافِ اهتماماتهم العلميةِ وهواياتهم الجليَّةِ والخفيَّة،
والمهمُّ عدمُ معاكسةِ نموِّهم الطبيعيِّ وما يتطلبهُ من متابعةٍ تربويةٍ مناسبة.

- إذا لم يغضبِ الأبُ على ابنهِ لتركهِ الصلاة،

ولم تأخذْهُ الغَيرةُ على زوجتهِ لخروجِها متبرجةً من البيت،

ولم يُنكرْ على أولادهِ لعبَهم ولهوهَم الزائدَ ومتابعتَهم للبرامجِ والأفلامِ الفاسدة،
ولم يسألْ عن أصحابهم وسببِ خروجهم وتأخرهم،
فإنه قليلٌ إيمانه،
ضعيفٌ إسلامه،
غيرُ مراعٍ لمسؤوليتهِ عنهم،
وغيرُ مبالٍ بتربيتهم.

- الأبُ الذي يتتبعُ الموديلاتِ الحديثةَ ويتلبَّسُ بها،

كقصَّاتِ الشعرِ وأصنافِ اللباسِ وهيئاتها النافرةِ والمقرفة،
التي تأتينا على طبقٍ جاهزٍ من الغرب،
لا يستطيعُ هذا الأبُ أن يمنعَ أبناءَهُ وبناتهِ منها،
بل سرعانَ ما يجدون منفذًا لهم إلى هذا التقليدِ السيء،
الذي سهَّلَهُ لهم والدهم،
قدوتُهم في الأسرة.
والأبُ المدخنُ يعلمُ أنه وإن منعَ ابَنَهُ من التدخين،
فإنه سيدخنُ في أثناءِ غيابهِ أو خارجَ نظره.

- صنفٌ من الأبناءِ يعتبرون مهمةَ الآباءِ انتهتْ معهم بمجردِ أن كبروا وقدروا على العمل،

فلا يعطون لهم تلك القيمة،
ويطيعون مديريهم وأصدقاءهم وزوجاتهم أكثرَ من طاعةِ والديهم،
ويسارعون إلى إجابةِ ما فيه مصلحتهم دون إجابةِ نداءِ والديهم،
لأنه لم تبقَ لهم مصلحةٌ ماديةٌ معهم!
فإذا نودوا أجابوا ببرودٍ أو لم يجيبوا،
أو تلكؤوا وتأخروا ولم يأبهوا،

أو قالوا من بعيدٍ: ماذا تريدُ؟
وإذا اضطرُّوا لمخاطبتهم فبجفاءٍ ونفور،
وإذا لبَّوا لهم طلبًا فبعد نكدٍ وتنغيص.
إنه نوعٌ من العقوقِ فإياكَ وإياه،
وقد يغضبُ الأبُ على أبناءٍ له ولا يبدي سخطه،
فليحذروا،
فإن غضبَ الله من غضبهم،
كما أن رضاهُ من رضاهم.

××× ××× ×××

- رآها في مقهى فأعجبته.

قالَ لها: تحجَّبي وسأتزوجك.
ولم ينظرْ إلى منبتِها،
فتحجبتْ لمالهِ لا لله.
فأعطاها قصرًا، وجعلَ لها خدمًا.
ثم استعلَتْ عليه وأذلَّته،
وأحالتْ نهارَهُ إلى ليل.
ولما رُزقتْ بولدٍ أخذتْ مالَهُ كلَّه!
وصارَ مقهورًا ذليلًا تحت أمرها.

- المتباغضون من الأزواجِ والزوجات،

يحتاجون في أولهِ إلى وقتٍ حتى تتواءَمَ طباعُ بعضهم مع بعضٍ ليتآلفوا،
فإذا تحمَّلَ كلٌّ كلامَ الآخرِ واستمعَ إلى رأيه،
فإنه يُرجَى لهم التوافقُ والاستمرارُ والنهايةُ الطيبة،

وكذلك إذا صبرَ أحدُهم على كلامِ الآخرِ وتحمَّلَ تصرفَهُ دونَ الآخَر،
فإنه يُرجَى من الطرفِ الآخرِ أن يلاحظَ طِيبَ صاحبهِ وسوءَ تصرفهِ فيتذكرَ ويؤوب،
فإن عاقبةَ الصبرِ محمودة،
أما إذا تباغضا وتهاجرا ولم يتحمَّلْ كلٌّ كلامَ الآخر،
فإنهما يحتاجان إلى تفاهم.
ولْيَعلَما أن الوفاقَ لا يأتي من الخارجِ دائمًا،
وأن الحِلمَ هو سيدُ الموقفِ في هذا،
وأن التنازلَ عن الحقوقِ في العلاقاتِ الأسريةِ ليس ضعفًا،
بل هو حِلمٌ وطيبُ نفسٍ وخُلق.

- كلما دخلَ البيتَ عرفَ أن هناكَ (خناقةً) تنتظره،

ولو كانت مفتعلة!
وصارَ صوتُها يصحبهُ ويرنُّ في أذنهِ في كلِّ الساعات!
وهي لا تستطيعُ أن تعيشَ إلا في هذا الجوّ!
وإذا لم ترفعْ صوتَها فكأنها لم تتكلمْ في ذلك اليوم،
أو كأنها لم تكنْ من الأحياء!
لتعرفْ هذه المرأةُ أنها ليستْ رحمةً ولا سكنًا في بيتها،
وأنها من شرِّ النساء.

- إذا انتقلَ جوُّ الأسرةِ إلى الخصام،

وصارَ كلٌّ ينتظرُ خطأَ الآخرِ ليجابهَهُ به بدلَ أن يعفوَ ويصفح،
تغدو الحياةُ فيها كربًا وجحيمًا.
والعاقلُ فيها يسكتُ ويحلم،
حتى يتأدَّبَ الآخرُ بأدبه،
ويَصلحَ من ذاته.

- الأسرةُ العاقلةُ تحبُّ الهدوءَ والاستقرار،

ولا تفتعلُ المشكلات،

ولا تتدخلُ فيما لا يعنيها،

وتكتفي وتقتنع ولا تتكلف،

وتتناصح،

كما يقدِّرُ أفرادُها بعضُهم بعضًا،

ويصبرون في مواقفَ تتطلبُ التثبتَ والصبر،

ويركزُ الولدان على التربية،

ويلتزمُ الأولادُ بالطاعة.

- إذا اتفقَ الوالدان اتفقَ الأولادُ وتآلفوا،

وإذا تخاصما تخاصموا وأزعجوا،

وتربَّوا على النزاعِ والشقاقِ والجدال،

والمشاحنةِ والكرهِ والإيذاء،

والعقوقِ والعناد،

ومن أحبَّ أولادَهُ وحرصَ على تربيتهم واستقامتهم لم يخاصمْ والدتهم أمامهم،

وجعلَ لذلك مجلسًا خاصًّا،

وعالجَ الأمرَ بحكمةٍ وصبر.

- كانت تتلفظُ بكلماتٍ من زمنِ جدَّته،

فطلبَ منها أن تتخلَّى عنها،

فحاولت، لكنها لم تقدر،

فكانت الكلماتُ تخرجُ من فمها منسابةً بسهولةٍ ومندفعةً بلطف،

فصنعَ لها معجمًا بديلًا لما تكرره،

فكانت تتكلَّفُ ذلك في زياراتٍ مكرَهة،

وتراها ثقيلةً على لسانها، وخروجًا على طبيعتها،
فإذا خلَتْ به في المنزلِ عادتْ إلى كلماتها المألوفة،
فهدَّدها بالرجوعِ إلى القرية،
فابتسمتْ ابتسامةً عريضة، وقالت: متى؟!

- كلما قالَ لها: لماذا فعلتِ هذا؟

قالت له: ولماذا أنت قلتَ كذا وفعلتَ كذا؟
جعلتْ نفسها ندًّا لزوجها، وغصَّةً في حلقه،
لا يستطيعُ أن يتكلمَ إذا أخطأت!
ويخشَى إنْ غضبَ مرةً أن تكونَ العاقبةُ وخيمة،
فصارَ سوءُ التفاهمِ وانتفاشُ الديكةِ هو السائدَ بينهما،
وتحولَ الأمرُ إلى جحيم!
واضطرّا إلى السكوتِ مدة،
وتبيَّنَ لهما أن كثرةَ الكلامِ والعتابِ هو السببُ فيما بينهما،
فقررا أن يُقلّا من كلامهما ولومهما،
فتوافقا، ونجحا، وتآلفا من جديد!

- .. ردَّتْ عليه غاضبةً وهو يهمُّ بالخروج:

لن أصنعَ الغداءَ اليوم، وافعلْ ما تشاء!
فسكتَ قليلًا وقالَ بهدوء: حسنًا، سأجلبُ معي الغداء.
فهدأتْ هي الأخرى وقالتْ بصوتٍ خفيض:
لا حاجةَ لذلك.. كنتُ قد حضَّرتَ أشياءَ للغداء.
ونظرَ بعضُهما إلى بعض، وضحكا!

- إذا دخلَ الزوجُ بغيرِ الوجهِ الذي خرجَ به،

عرفتِ الزوجةُ أنه من شجارٍ حدثَ له في المكتبِ أو الشارع،
أو لخبرٍ غيرِ سارٍّ فاجأه،
والجاهلُ ينفِّسُ غضبَهُ في زوجهِ وأولادهِ بالشتمِ والصياح،
والظالمُ يعتدي عليهم بيدهِ ويؤذيهم،
واللئيمُ الجبانُ ينتقمُ من آخرَ ضعيفٍ لا علاقةَ له بالأمر!

- الزوجةُ التي لم تعدْ تحبُّ زوجها إذا أفقرَ بعد غنى،

وصارتْ تعيّرُهُ وتوبّخه،
وترفضُ العيشَ في حالته،
ليست امرأةً أصيلة،
فهي لا تريدُ أن تأكلَ معه سوى الحلو،
وإذا لم يكنْ سوى المرِّ ضربتهُ في وجهه!
إنها زوجةُ دنيا ومصلحةٍ وأنانية،
لا زوجةُ صحبةٍ وأُلفةٍ ووفاءٍ وأمنٍ وسكن.

الإسلام

- من عظيمِ فضلِ الله عليكَ أنك ولدتَ لأبوين مسلمين،

فلا تحتاجُ إلى البحثِ عن أفضلَ من الإسلام.
واعلمْ أن هناك من يبحثُ عن نورٍ يملأُ قلبَهُ فلا يجده!
لأنه لا يعرفُ الإسلام،
أو وصلَهُ محرَّفًا،
فيموتُ على حيرة،
أو وصلَ إليه ولم يهتمَّ به فلم يجدَّ له،
لخلفيةٍ سيئةٍ عن الإسلامِ نشأَ عليها،

فلم يؤمن،
وإذا آمنَ البعضُ فبعد جهدٍ ووقت.
فاحمدِ الله على الإسلام،
الذي وصلَ إليكَ من دونِ تعب،
وادعُ لوالديكَ بالرحمةِ والغفران.

- انتصرْ لدينِكَ أيها المسلم،

فإنه دينُ الله العظيم،
الذي رضيَهُ للعالمين،
والأمةُ في حالةِ ضعف،
وهي بحاجةٍ إلى جهدِ كلِّ مسلم.
وكلما كان الجهدُ جماعيًّا محكمًا،
كانت القوةُ أضمن،
والنصرُ أقرب،
بإذنِ الله.

- عكسُ الدينِ يعني مناقضةَ الحقّ،

ومخالفةَ الفطرة،
فكلُّ ما كان مخالفًا لدينِ الإسلامِ فإنه شاذٌّ ومنكر،
مناقضٌ للحق.
وكلُّ القواعدِ الإنسانيةِ المتفَقِ عليها موجودةٌ في التشريعِ الإسلامي،
وهي الحفاظُ على الكلياتِ الخمس:
الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

الإصلاح

- الإيمان، والعلم، والقوة، مع الصلاح،

بها يكونُ التمكين، والإعمارُ بما يُرضي الله،

وإيمانٌ بدونِ قوةٍ لا يكفي،

وعلمٌ بدونِ إيمانٍ يحرّفُ بوصلةَ الإصلاح،

وقوةٌ بدونِ علمٍ وإيمانٍ تَؤولُ إلى خراب،

وصلاحٌ بدونِ قوةٍ ضعف،

فإن أهلَ الباطلِ يتغلَّبون بقوتهم.

- من جنَّدَ نفسَهُ للإصلاحِ فعليه ألّا يفقدَ الأمل،

ولو لم يرَ نتيجةً واحدةً لإصلاحه، على مدى سنوات،

فالناسُ كالأرض:

قاسيةٌ لا تقبلُ الماءَ ولا تُنبت،

وهشَّةٌ تقبلُ وتنبت، ولكنْ بعدَ حين،

وهذه قد تعطي محصولًا طيبًا في وقته،

أو قد يكونُ قليلًا، أو سيئًا.

أو أرضٌ وسط..

والمهمُّ أن يعلَمَ المصلحُ أن كلمتَهُ لا تموت،

إذا كانت صحيحة، صالحةً لزمنه، مناسبةً لبيئته،

وقالها بحكمة، وأسلوبٍ مناسب.

- التوقفُ لأجلِ مصالحِ الناسِ ليس توقيفًا لحركةِ الزمن،

ولا عائقًا في طريقِ التقدمِ والنهضة،

إنه إصلاحٌ لا بدَّ منه قبل الانطلاقِ أو تكملةِ السير؛

لأن القفزَ على المهماتِ وتحطيمَ الرغباتِ المشروعةِ وتجاوزَ الحقوقِ خطأٌ منهجيٌّ في التخطيط، وعيبٌ أساسيٌّ في التدبير.

- ليس كلُّ من أبلَى في مجتمعهِ فقد أصلحَ وبيَّضَ صحيفته،

ولكنْ يُنظَرُ في نهجهِ وأفعاله،

وأصدقائهِ وأتباعه،

وعلاقاته وأنصاره،

وخطبهِ وآثاره،

ومن كان بعيدًا عن شريعةِ الله فلن تكونَ أخطاؤهُ قليلة،

بل يكونُ ضاربًا في الباطلِ أكثرَ من الحق.

الأطفال

- صغيرُ القومِ يعلمُ أنه دونهم في القدر،

فإذا اهتمَّ به أحدهم في مجلس،

ومسحَ على رأسه،

وسألَ عنه، وشجعه،

لم ينسَ موقفَهُ هذا،

وذكرَهُ حتى في كبره.

وهكذا يكونُ الاهتمام،

وهكذا يكونُ التأثيرُ في سنِّ التربية.

اعتناق الإسلام

- كثيرون اهتدوا بالتفكيرِ العميق،

وهو التدبُّر، وتقليبُ الأمرِ على وجهه، والدرسُ والمقارنة،
وقد ابتغَوا الحقّ، وأعلنوا الإخلاص.
كما آمنَ آخرون بالخشوع،
وهو كنورٍ يُقذَفُ في القلب،
ويكونُ إيمانًا مباشرًا بدون تعقيدات،
وإذعانًا للحقِّ بمجرَّدِ معرفته؛
موافقةً لفطرتهم،
ومناسبةً لمكنونِ قلوبهم،
أو لحاجةٍ وافقتْ ما في نفوسِهم،
أو لحادثٍ جرَى لهم وصادفَ تجربتَهم،
أو لذكرى احتفظوا بها وجاشتْ بها عواطفُهم،
أو لعدلٍ وتقديرٍ رأوهُ بعد ظلمٍ وعنصرية،
وربما لتربيةٍ فيهم ونشأتهم على حبِّ الاستقامةِ والخُلقِ الطيب.

- المهتدون الجددُ يبدؤون حياةً جديدةً ومختلفة،

وكأنهم ولدوا من جديد!
إنهم مع نورٍ يكسحُ ظلامَ نفوسهم،
وحقٍّ يطمسُ باطلَهم السابق،
وخيرٍ يطفئ شرَّهم،
وحسناتٍ تطغى على سيئاتهم،
واطمئنانٍ يغمرُ قلوبهم،
وانتصارٍ لمنهجٍ مستقيمٍ يملأُ كيانهم!

الإعلام

- صدقُ المحتوى طريقُكَ للاقتناعِ به،

أما كيف تعرفُ صدقَهُ من كذبهِ فليس سهلًا،

وهو يختلفُ من أمرٍ إلى آخر،

بعضها تعرفها بالمقارنةِ والدراسةِ العلمية،

وبعضها بالتحققِ من مصادرها الأصلية المباشرة،

أو من الموثوقين بوقوفهم على الخبرِ ونقلهم،

وقد لا تُعرَفُ أمورٌ إلا بعد عقودٍ وقرون،

عندما تُكتشفُ الوثائق،

وبعضُ الأسرارِ تُدفَنُ مع أصحابها فلا تُعرف!

وتكونُ هذه الأمورُ ساحةً للتحليلِ الظني والتصديقِ والتكذيب،

وتسوَّدُ بها أوراقُ مكاتبَ وصحائفُ شعوب،

كما هو شأنُ إعلامنا اليوم!

- أيها الإعلاميون المسلمون،

اتقوا الله فيما تكتبون،

ولا تنزلوا إلى الحضيضِ في ألفاظٍ وجملٍ تختارونها،

فإنكم من أمةِ رسالة،

تعلِّمُ الناسَ الأدبَ والصدقَ والاحترام،

لا البُهتَ والزورَ والكذب،

وإنكم لمسؤولون أمامَ الله عن كلِّ ما تسطِّرون وتبثُّون.

اقتدوا بنبيِّكم في هذا حتى لا تُكتَبوا عند الله كذّابين،

وقد وصفهُ خادمهُ المحبوبُ أنس بنُ مالك بقوله، كما في صحيح البخاري:

"لم يكنِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سبَّابًا، ولا فحَّاشًا، ولا لعَّانًا".

- تقومُ الحكوماتُ بدعاياتٍ كثيفةٍ لأنصارها،

لتكرّسَ لهم مقاعدَ في ساحةِ الجماهير،
ليستحوذوا بذلك على عقولهم،
ويبرمجوها على هوى الحكومة،
فتنشرُ أخبارَهم،
وتفخمُ تصريحاتهم،
وتشيدُ بآثارهم الكتابيةِ للفتِ الأنظارِ إليها،
وترسيخِ عناوينها في عقولِ المثقفين،
وتحللُ نصوصًا لهم في دورياتها،
وتقومُ بعملِ لقاءاتٍ معهم لتهويلِ شأنهم..
فيصدقهم الغافلون،
فيقرؤون لهم،
ويعجبون بنتاجهم..!!

- أكبرُ المؤثراتِ الخارجيةِ على مواقفِ المرءِ هو تركيزُ الإعلامِ الممنهجِ على الواقعة، سلبًا أو إيجابًا،

ولذلك تختلفُ الآراءُ والاتجاهاتُ من شخصٍ إلى آخر،
بحسبِ تعرضهِ للإعلامِ أو عدمِ تعرضهِ له،
وتأثرِه به أو رفضهِ له،
وتوجيهُ الحكوماتِ للإعلامِ يكونُ بحسبِ مصالحها،
ولذلك تجدُ مواقفَ متباينةً من قضيةٍ بين دولةٍ وأخرى لواقعةٍ معروفة،
وتحشدُ قوَّتها الإعلاميةَ لتقنعَ شعبها وآخرين لتأييدِ موقفها،
ومن هذا تختلفُ حتى آراءُ بعضِ العلماءِ من بلدٍ إلى آخر،
ومن قوميةٍ إلى أخرى،

بسببِ الإعلامِ المسلَّطِ عليهم،
الذي يراعي المصلحةَ القوميةَ ظاهرًا،
دون الحق!!

- متابعةُ الحلقاتِ البذيئة،

والمسلسلاتِ الخليعة،
والصورِ شبهِ العاريةِ في البرامج،
تؤدي إلى استساغتها والتعودِ عليها بعد مدَّة،
وتصيرُ كأنها عاديةٌ في البيتِ المسلم،
ولا يكونُ هناك إنكارٌ لتغييرها أو التحولِ عنها،
وفي هذا خطورةٌ كبيرةٌ على غَيرةِ المسلم،
وعلى الآدابِ الإسلاميةِ العفيفةِ التي نشأَ عليها،
والحياةِ الاجتماعيةِ الإسلاميةِ عامة.

الإعلام الاجتماعي

- قنواتُ الاتصالِ بالأصدقاءِ والجمهورِ صارتْ كثيرة،

بعد أن كانت شبهَ معدومةٍ أو كانت محظورةً على فئات،
ولا يلزمُ الخوضُ فيها كلِّها،
كتابةً وصوتًا وصورةً وتوجيهًا،
بل ما كان ملائمًا للشخصِ ويبدعُ فيه أكثر،
وكلٌّ يرتاح إلى وسيلة،
وإذا أبدعَ في أكثرَ من واحدةٍ فلا بأس،
على أن يقدِّمَ فيها المفيد،
ويتواصلَ بالحسنى مع الرحمِ والأصدقاء،

ويبتعدَ عن الكلامِ اللغو والفحشِ وما لا خيرَ فيه.

الألوان

- الألوانُ موجودةٌ في الدنيا؛

لتتجملَ بها الطبيعةُ وتُعرَفَ الأصنافُ المتشابهة،

وتزهوَ بها وتجلبَ النظر؛

ليُقبِلَ عليها الإنسانُ والحيوان،

كالعشبِ في لونهِ الأخضرِ الجميل،

والفاكهةِ بألوانها ومرآها،

والأسماكِ والطيورِ التي لا يملُّ النظرُ إليها.

وإذا كان هذا آيةً للتفكرِ والتدبر،

فإنه أيضًا فتنةٌ لبعضِ الناس،

حينما يُخدَعون بالألوانِ والمظاهرِ ولا يهتمون بالمخابر.

- الألوانُ تَخدَع،

والإنسانُ يعرفُ هذا،

ومع ذلك فإنه لا يزالُ يُخدَعُ بها!

وإنَّ صلتَها ليستْ بالنظرِ فقط،

بل تأثيرها يصلُ إلى أعماقِ النفس،

ولهذا يحتاجُ المرءُ إلى فكرٍ ومراسٍ وفطنةٍ وتجاربَ في الحياة،

حتى يعرفَ الصالحَ مما يشبههُ وليس منه،

ويعرفَ ما تحت الألوان.

الامتحان والابتلاء

- يا أسدًا في قفصه،

هل تظنُّ أنك ما تزالُ قادرًا على فعلِ شيء،

وهناك أملٌ ما يراودك؟

أمَا إنَّ وقفتكَ ونظراتِكَ توحي بالعزمِ والقوةِ وعدمِ اليأس،

لكنني عندما أرى المسافةَ القصيرةَ التي أُعطيَتْ لكَ لتخطوَ فيها،

والقفصَ القويَّ المحكمَ الذي أُحيطَ بك،

أرثي حالكَ فيه، وأحزنُ عليك.

لكنْ كنْ عند أملك،

واصبر، وإن طالَ بك الصبر،

فلعلَّ الفرجَ يأتي من غفلةِ حارس، أو كسرِ قيد،

أو حالٍ لا تكونُ على بال.

فالله قادر، ومنه الفرج، ولكنْ حتى يأذن.

- لا تأتي المصائبُ متتابعة، إلا نادرًا،

كنقمةٍ وعذاب، أو ابتلاءٍ صعب،

لأنها قد تؤدي هكذا إلى اليأس؛

ولأن الحكمةَ منها هو التذكيرُ أو الامتحان،

وتكونُ بين فترةٍ وأخرى،

حتى لا تطولَ غفلةُ الإنسان،

أو تتحجَّرَ أفكارهُ وتطولَ خصومته،

فيتذكَّرُ ربَّهُ بعد بلاءٍ ويدعوه.

اللهم إنا نسألُكَ العفوَ والعافيةَ في ديننا ودنيانا.

الأمن

- الناسُ يفضلون الأمنَ على الوطن!

فإذا انتشرَ الظلمُ والفسادُ والاستبدادُ وأُهدرتِ الحقوق،
أو حصلت فتنٌ وحروبٌ أهلية،
تركَ كثيرٌ منهم أوطانَهم وأموالَهم وبحثوا عن ملاذٍ آمنٍ يسكنون فيه،
ولو عرَّضوا بذلك أنفسهم للمخاطرِ في أثناءِ هجرتهم.
الأمنُ، والمعيشةُ الكريمةُ، أمرانِ ضروريان للأوطان.

الإنسان

- تقاسُ قيمةُ الإنسانِ بصحةِ إيمانهِ وزيادته،

وبما عندهُ من علمٍ نافع،
وبما قدَّمَ لأهلهِ وأمته،
وبإحسانهِ إلى الناس،
وبدعوتهِ وجهاده،
وبرِّهِ بوالديه،
ومروءتهِ وحُسنِ خُلقه،
وصدقهِ وإخلاصه،
ومعاملتهِ الطيبة،
وحسنِ تدبيرهِ وإدارته.

- أعداءُ الإنسانيةِ يريدون أن يمسخوا صورةَ الإنسانِ وقد خلقهم الله في أحسنِ تقويم، ويريدون من وراءِ هذا أن يلعبوا بعقولهم كما شوَّهوا ثيابهم وشعورهم وأجسادهم بالثقبِ والتمطيطِ ورسومِ الوشمِ البغيضةِ وما إليها.

والمسلمُ بتربيتهِ الإسلاميةِ وشخصيتهِ المتوازنةِ وعقلهِ السويِّ ينبغي أن يكونَ أبعدَ الناسِ عن هذا...

الإيمان والكفر

- آياتُ الله في الكونِ كثيرة،

وكلُّها رسائلُ إلى الناس،

تدعوهم إلى الإيمانِ بخالقِ هذا الكون،

فمن تدبَّرها وهيَّأَ نفسَهُ للإيمان،

هداهُ الله وشرحَ صدرَه،

ومن نظرَ فيها بقصدِ التعجبِ والتجملِ والاستفادةِ العلميةِ وحدها،

بقيتْ نفسهُ مظلمةً كما هي،

ولم ترتقِ بهذا العلمِ إلى آفاقِ الإيمان،

ومعرفةِ حقيقةِ الكون.

××× ××× ×××

- قلوبٌ سوداء،

غُطَّتْ شغافُها بالسيئات،

وأحاطتْ بها الخطيئات،

لا تجدُ فيها نورًا ولا منفذًا للإيمانِ والعملِ الصالحِ إليها،

أصحابُها تنتظرهم نارٌ مؤجَّجة،

جزاءَ أعمالهم السيئة،

وأفكارهم الضالَّة،

فلم يستجيبوا لدعوة،

ولم يَعرفوا طاعة.

- هل تتوقعُ لمن يمشي بسيارتهِ عكسَ السيرِ ألّا يصطدمَ بأحد،

ولا يَحدثَ له حادثٌ رغمَ شذوذهِ وعنادهِ ومعاكستهِ وتهوره؟

إنه مثالُ الكافرِ والملحدِ الذي يخالفُ الفطرة،

ويمشي عكسَ خطِّ الإسلامِ المستقيم،

الذي رضيَهُ اللهُ للناسِ جميعًا،

فشذَّ عنه كلُّ ضالٍّ منحرف،

وسيلقَى هذا الخائبُ جزاءَهُ بقدرِ مخالفتهِ ومعصيتهِ لله ربِّ العالمين.

أيها الولد

- أيها الولد،

إذا سرتَ مع أبيكَ فلا تسبقه،

إلا إذا خفتَ عليه أمرًا،

أو مهَّدتَ له طريقًا،

وإذا جلسَ فانظرْ راحتَهُ واخدمه،

ولا ترفعْ صوتكَ بحضوره،

ولا تنظرْ إليه وأنت غاضب،

حتى لا يرى أثرَ عقوقٍ على وجهك،

وإذا انتظرتَهُ فاحتسبْ تعبكَ وانتظاركَ ولا تضجر،

فإنكَ مثابٌ عليه.

- أيها الولد،

إذا أ حببتَ أن يرضَى عنكَ والداكَ فاسمعْ كلامَهما،

ولا تتعوَّدْ على قولِ (لا) لهما،

وكن خلوقًا مهذَّبًا في الأخذِ والعطاءِ معهما،
واعلمْ أن مِن أبغضِ صفاتِ الأولادِ التي يكرهها الآباء:
الكسلُ، والعقوقُ، والنومُ الزائد.

- أيها الولد،

لا ترفعْ صوتكَ فوقَ اللزوم،
لا في البيتِ ولا في الشارع،
واتصفْ بأدبِ الهدوءِ وخفضِ الصوت،
وخاصةً مع والدَيكَ وأساتذتِك،
احترمْ مشاعرَ الآخرين منذ صغرك،
تأدبًا بآدابِ الإسلام،
فإذا أَزعجتَ أَزعجوكَ وآذَوك.

- أيها الولد،

لا تكنْ مبتذلًا في هيئتك، متَّسخًا في ثيابك،
ولا تبدونَّ آثارُ طعامٍ أو شرابٍ حولَ فمِكَ أو تحت أظافرك،
كنْ نظيفًا لأجلِ صحتك،
ومهتمًّا بشخصيتك،
فإنها مظهرٌ له دلالتهُ وتأثيره.

- أيها الولد،

تعلَّمْ فنونَ الدفاعِ عن النفسِ أو بعضها،
والرمايةَ والسباحة،
لتكونَ قويًّا في بدنك،
وأنت تنوي الدفاعَ عن الدينِ والعرضِ والمال،

فليستِ الرياضةُ غايةً ولا هدفًا،
وإنما تؤخَذُ بقدر،
ولقصدٍ شريف.

- أيها الولد،

لا تستهزئ بأصدقائك، ولو كنتم في لعبة.
لا تَنفخْ في شفتيك،
ولا تُخرجْ لسانكَ لهم في صوتِ ريحٍ أو صفيرٍ مزعج.. أو أيِّ صوتٍ منكر.
ولكنْ كنْ قدوةً لهم في الخُلقِ الحسنِ والأدبِ الطيب،
ولا يخرجنَّكَ لعبٌ أو مزاحٌ عن آدابِ دينك.

- أيها الولد،

لا تكنْ سيِّءَ الخُلق،
تتجهُ بالكلامِ الجارحِ لكلِّ من تخاطبه،
وتعتدي على من هو أصغرُ منكَ لأتفهِ سبب،
وتستهزئُ بمن يمشي ويقعد، ويتكلمُ ويسكت؛
لتُضحِكَ مَن حولَك.
ولا تعطي مَن يطلبُ منكَ حقًّا، ولا تمدُّ له يدًا!
إنها بئستِ الأخلاقُ التي تضعُكَ ولا ترفعُك،
وتشوِّهُ سمعتك.. بل تَطمسُ إنسانيتك.

- أيها الولد،

لا تكنْ نهمًا إذا أكلت،
وانظرْ إلى من يشاركونكَ الطعامَ حتى لا تستوليَ على نصيبهم،
ولا تكبِّرِ اللقمة،

ولا تجمعْ أمامكَ من الطعامِ حتى يكونَ أقربَ إليك،
واجعلْ بطنكَ فداءً لبطونهم!
ولا تجعلهُ أكبرَ مساحةً منها؛
لئلّا توصمَ بالجشع.

- أيها الولد،

إذا أكلتَ فلا تكنْ شرهًا،
أبقِ مكانًا لنفَسِك،
ومثلَهُ لشرابك،
فإن كثرةَ الأكلِ تؤدي إلى السمنة،
والسمينُ يستصعبُ القيامَ والجلوس،
وقد يتكاسلُ في أداءِ أعمال،
وقد يلاقي عنتًا في مخرجهِ ومنامه.

××× ××× ×××

- أيها الولد،

لا تكنْ همتُكَ في الألعابِ والموالِ والمرطبات،
ما تزالُ تلعبُ بها أو تأكلها أو تملأ بها جيوبك،
وكأنك لا تستطيعُ أن تعيشَ بدونها،
فأنت عبدٌ لها!
وفِّرْ بعضَ محصولِكَ الماليّ لتشتريَ به ما ينفعُكَ علمًا وأدبًا،
أو لتساعدَ به صديقًا في وقتِ ضيقه،
فإنه سبيلُ الشبابِ المجدِّ في حياته.

- أيها الولد،

لا تضيّعْ أوقاتكَ في النومِ والكلامِ الفارغِ والألعابِ الإلكترونية،
فإنك في سنِّ طلبِ العلم،
وتعلُّمِ الفروضِ والآداب،
ومعرفةِ الخيرِ والشرّ،
والحلالِ والحرام،
وشيءٍ من واقعِ الأمةِ وحاضرها،
وبعضِ بطولاتها ومفاخرها،
واكتشافِ الجديدِ في الحياة..
وهذا ومثلهُ كثير،
تحتاجُ إلى مثابرةٍ وجدٍّ ووقتٍ لمتابعتها.

- أيها الولد،

تدرَّبْ على الخطِّ ليكونَ خطُّكَ جميلًا،
واعلمْ أن الإتقانَ في كلِّ فنٍّ محترمٍ يجمِّلهُ ويحبِّبهُ إلى الناس،
وقد اشتُهرَ أعلامٌ بقبحِ خطِّهم فحُمِدَ علمُهم ولم يُحمَدْ صنيعُهم في الخطّ،
وتعلَّمْ مهاراتِ الكتابةِ والإملاءِ قبلَ الخطّ،
فإن الخطَّ مهما كان جميلًا يبقَى معيبًا إذا كانت فيه أخطاء،
وتنقبضُ منه نفوسُ محبِّي العربيةِ خاصة،
فسدِّدْ وأتقنْ أولًا.

- أيها الولد،

تعلَّقْ بالكتابِ منذُ صغرك،
فإنه يقيِّدُكَ بحبلِ الجدّ،
ويكبحُ جماحَ هواك،

ويقلِّلُ من تعلُّقِكَ باللعب،
ويدلُّكَ على أهلِ العلم،
ويعلِّمُكَ الأدب،
ويطردُ عنك الملَلَ والهواجسَ والخيالاتِ الفاسدة،
وينبهُكَ إلى قيمةِ الوقت،
ويُبعِدُ عنك شرارَ الأصدقاء.

××× ××× ×××

- أيها الولد،

لا تتركْ صلاةَ الفرضِ أبدًا،
وحافظْ عليها جماعةً في المسجدِ ما استطعت،
فإنكَ تلتقي بإخوانٍ لكَ هناك،
تثقُ بهم، وتطمئنُّ إليهم، وتفرحُ معهم،
وتتأدبون هناكَ جميعًا بأدبِ الإسلام،
وتزدادون علمًا.

التاريخ الحضارة

- كلما تحدَّثوا عن الأندلسِ وضياعها،

قرنوا ذلك بجمالِ طبيعتها وبهاءِ مناظرها وعظمةِ عمرانها،
وأبدَوا تأسفَهم وحسرتَهم عليها،
وهو شعورٌ طيبٌ لو قورنَ بحكمِ الإسلامِ وصولةِ المجاهدينِ وفتوحاتِ الإسلام،
فهذا الذي يعطي معنى للأندلسِ وغيرها في نظرِ الإسلام،
لا الرغبةُ في الرحلةِ إليها والتنزهِ فيها والإعجابِ بمناظرها،

فإذا فُقدتْ أرضٌ للإسلامِ فإنه لا فرقَ في شعورِ المسلمِ بينها وبين غيرها من أراضي الإسلام،
سواءٌ أكانَ الأندلسَ أم الربعَ الخالي،
وسواءٌ كانت كشميرَ أم الصحراءَ الكبرى.
فالحسرةُ والألمُ على سلبِ حكمِ الإسلامِ منها،
وكفى خسرانًا بهذا.

- الآثارُ في الإسلامِ ليست أحجارًا ومناظرَ وأشكالًا هندسية،

ولا اكتشافَ أدواتِ المائدةِ والزراعةِ والفن،
بل هو حثٌّ على إبرازِ عقائدِ شعوبٍ وأقوام،
ومعرفةِ سلوكياتهم ومواقفهم من دعواتِ الأنبياءِ والرسل،
وما آلَ إليه أمرهم من طاعةٍ أو عصيان،
للاعتبار من شأنهم،
واستخلاصِ دروسٍ وإرشاداتٍ من تاريخهم،
تنفعُ الإنسانَ في حياتهِ وبعد مماته.

التبعية والموالاة

أنا معكَ إذا كنتَ مع الله،
وما لم تكنْ مع الله فلستُ معك،
ولستُ بتابعٍ لك،
لا مواليًا ولا ناصرًا،
ولا قابلًا لكلامك،
لأنك إذا لم تكنْ مع الله فأنت على باطل،
ويعني أنك ظالمٌ ومتحالفٌ مع الشيطان،
حاكمًا كنتَ أم محكومًا،
وسياسيًّا كنتَ أم تربويًّا.

- الذائبون في أفكارِ الآخرين،

من الغربيين وأذيالهم،
لا شخصيةَ لهم؛
لأنهم مائعون،
قد غابت عقولهم وراءَ جهلهم أو مصالحهم أو أهوائهم،
فما هم سوى ببغاواتٍ وأبواقٍ للآخرين،
وتكريسٍ لأهدافهم العدائيةِ للأمة،
وسلوكياتهم المنحرفة.

التجارب والعبر

- السلوكُ الواضحُ يُطَمئن،

ولا يُكتفَى بما هو حاضرٌ ومعلَنٌ عنه،
ومن لم يعرفْ سلوكَ شخصٍ لم يدركْ حقيقتَه.
وبعضُهم يصاحبُ صديقًا سنواتٍ وهو يحسبهُ وفيًّا مخلصًا،
فإذا دخلَ معه في شراكةِ مالٍ أو صحبةِ سفر،
تفاجأَ بأنه يعرفهُ لأولِ مرة!

- بعد كلِّ حدثٍ يَحدثُ لك،

تَتبَّعْ خيوطَه،
ولا تتركهُ هملًا بدونِ تفكيرٍ وتحليلٍ وموقف،
فلماذا حدثَ هذا وكيف؟
وهل أخطأت؟
إن التفكيرَ بهذا يؤدي إلى استنتاجِ العبرِ والتجاربِ من الحياة،

وفائدتهُ في التعقلِ به،
والحذرِ من تكرارِ الأخطاءِ إذا ارتُكبت.

التدبر والتأمل

- الشمسُ كأنها تقولُ في عليائها:

لقد سُخِّرتُ لإضاءةِ الطريقِ لك،
فإذا وقعتَ فمن نفسك.
وفيَّ حرارةٌ لا تؤذي من احتمَى مني.
وكأن القمرَ يقولُ وهو يسبَحُ في فلَكه:
أَخرُجُ للناسِ عندما تغيبُ الشمس،
والليلُ لراحتهم ونومهم،
وقد سخَّرني الله لأضيءَ لهم قليلًا،
لحاجةٍ تَعرضُ لهم،
أو سفرٍ طويلٍ يضطرُّون إليه،
فمن أطالَ العملَ فيه،
وحوَّلَ ليلَهُ إلى نهار،
أو نهارَهُ إلى ليل،
وتضرَّر،
فلا يلومنَّ إلا نفسه!

- ربُّنا قادرٌ على معاقبةِ كلِّ من عصَى في حينه،

إنه قادرٌ على كلِّ شيء،
ولا يخشَى عاقبةَ ما يفعلهُ بالناس،
ولكنه سبحانهُ حليمٌ رحيم،

يرحمُ عبادَهُ وينذرهم ويمهلهم،
قبلَ أن يحاسبهم ويعاقبهم.

- ليس من مصلحةِ كلِّ إنسانٍ أن يفرّجَ الله عنه كلَّ همومه،
أو في كلِّ مرةٍ مما يصيبه،
فإنَّ منهم من يَبطرُ إذا استغنى،
ويَستكبرُ إذا علا،
ويَظلِمُ إذا قَوي،
ولا يَبقَى قلبهُ معلَّقًا بالله،
ويظنُّ أن كلَّ ما أوتيَهُ برأيهِ وكدِّه، وقوتهِ وتدبيره،
وليس بتأييدٍ من الله وتوفيقٍ منه.
فالله أعلمُ بعبيدهِ وما يناسبهم.

- كلما عدتَ إلى نفسِكَ بعد ساعةِ صراع،
فهدأتَ،
وفكرتَ بما جرى،
اعتبرتَ أكثر،
وأخذتَ جرعةً جديدةً من الدرسِ والتجربة،
وغيرُكَ قد لا يأبَهُ بهذا،
ويدَعُ الأمورَ كما هي دونَ فكر.

- من حُرِمَ من شيءٍ يحبهُ فكَّرَ فيه كثيرًا.
من أحبَّ الزواجَ فكَّرَ فيه وبحثَ عمَّا يزوّجه،
ولو كلَّفَهُ ذلك سنوات،
ومثلهُ من أحبَّ العلمَ والبحث،

ومن أحبَّ الحريةَ ولم يتحمَّلِ الظلمَ والعسف،
فكَّرَ في حلٍّ ليصبحَ هو والآخرون أحرارًا،
ومن أحبَّ مبدأهُ ورأى أنه يُبعَدُ ولا يؤبَهُ به فدَّاهُ بنفسهِ وجاهد.

- إنه قد يبدو العملُ سهلًا ثم يصعبُ لأسبابٍ خارجةٍ عن المتوقع،

وقد يسهلُ عملٌ وقد كان صعبًا،
فادعُ اللهَ بهذا الدعاءِ الجميل،
كما في الحديثِ الصحيح:
"اللهم لا سهلَ إلا ما جعلتَهُ سهلاً،
وأنت تجعلُ الحَزْنَ إذا شئتَ سهلاً".

- إذا قيَّدكَ الضعيفُ فقد صارَ أقوى منك،

واستطاعَ أن يؤذيَكَ أو يقودكَ أينما شاء،
وأنت لا تستطيعُ دفعه،
والذي تفكرُ فيه وتمرضُ لأجلهِ هو:
كيف سمحتَ له بأن يوثِقَ يديكَ ويقيّدَ رِجليك،
ليصيرَ بذلك أقوى منك،
وتسلِّمَ له أمرك؟

- ستعرفُ من التاريخ،

أن هناك أشخاصًا عباقرةً مبدعين لم يأخذوا حظَّهم في إبرازِ أعمالهم وإصلاحاتهم،
وآخرين مجرمين أُتيح لهم تطبيقُ أفكارهم ونشرُ إجرامهم كما يريدون،
وما زالَ الناسُ هكذا يعيشون.. ولا يعتبرون.

التدخين

- اثنانِ خطران على الإنسان: الهوى، والعناد!

ومن لا يعرفُ خطرَ الدخانِ – مثلًا – على الصحةِ وما يسببهُ من أمراضٍ ووفيات؟

ومع هذا فكثيرٌ من الناسِ يصرُّ على تعاطيه،

وليس هذا إلا من قبيلِ اتباعِ الهوى والإصرارِ على شربه،

وقد ذكرتْ منظمةُ الصحةِ العالميةُ في اليومِ العالمي لوقفِ التدخينِ من هذه السنة (٢٠١٨م)،

أن عددَ المدخنين في العالمِ يقدَّرُ بحوالي مليارِ شخص،

من إجماليِّ السكانِ البالغِ عددهم ٧,٥ مليار!

وأنهم يستهلكون كلَّ سنةٍ (٥٧٠٠) مليار سيجارة!

ويخلِّفون حوالي مليون طنّ من أعقابِ السجائر،

وأنه في كلِّ دقيقةٍ يطفئُ حوالي (١١) مليونَ مدخنٍ في العالمِ سجائرهم،

وتسجَّلُ (١٠) وفياتٍ بسببِ التبغ!

- من ظنَّ من المدخنين أنه سينجو من المساءلةِ فهو غافلٍ ولا مبال.

فإنَّ حكمَ التدخينِ بين مكروهٍ وحرام،

ولما تأكدَ ضررهُ في تجاربَ طبيةٍ كثيرةٍ جدًّا ذهبَ كثيرٌ من العلماءِ إلى حرمته،

لحديث: "لا ضررَ ولا ضِرار" وغيره.

فهو سببٌ رئيسيٌّ للإصابةِ بسرطانِ الرئةِ والحنجرة والبلعوم واللثة وغيرها...

وفي إحصائيةٍ نشرتها منظمة الصحة العالمية أن التدخين هو المسؤول الرئيسي عن إحداث ٩٠٪ من حالات سرطان الرئة!

وإثمهُ لا يكونُ من تدخينهِ وحده،

فإن المدخنَ عادةً ما يكونُ (كريمًا)، فيعطيهِ لغيرهِ ويشربه، فيزدادُ به سيئات،

وفي البيتِ ينبسطُ في جلستهِ ويتفنَّنُ في نفثِ الدخان والتلذذِ به، مع أن رائحتَهُ كريهة،

فينظرُ إليه أولادهُ ويقلدونه.

وقد يكونُ بهذا سببًا في قتلِ بعضهم وهو لا يدري، أو لا يعطي لذلك أهمية!

وذلك عندما يصابون بمرضٍ خبيثٍ لا قدَّرَ الله،
ويكونون قد تعلموا منه وتربَّوا على يديهِ في هذه العادةِ السيئة.
فليعدَّ المدخنُ جوابَهُ في يومِ الحسابِ من الآن،
أو ليتُبْ إلى الله ويُقلع، وينصحْ غيرَهُ بذلك.

- المدخِّنُ سيُسألُ عن مالهِ فيمَ أنفقه؟

التبغُ يدرُّ سنويًّا معاملاتٍ تناهزُ ٧٠٠ مليارِ دولار!
كما ذكرتْهُ منظمةُ الصحةِ العالميةُ في اليومِ العالمي لوقفِ التدخينِ من هذه السنة (٢٠١٨ م).
فما بالُكَ تدخِّنُ أيها المسلم؟
ما فائدتُكَ منه؟
إنك لا تجني منه سوى المرضِ والضررِ وإفسادِ البيئةِ وسوءِ العادةِ وتلفِ المال.
ألا تتعلمُ وتعتبرُ من كلامِ نبيِّكَ محمدٍ صلى الله عليه وسلمَ أنك ستُسألُ عن مالِكَ فيمَ أنفقته؟
إلى متى تتبعُ هواكَ ولا تتبعُ دينك؟

التراث والمعاصرة

- ليس كلُّ ماضٍ بعيدًا،

فهناك كثيرون يستمدون أفكارهم من رموزهم التاريخية،
وعاداتِ أقوامهم،
ويحفظون قصصهم وأشعارهم القديمة،
ويتقوَّون بمآثرهم ومناقبهم،
ويتشجعون بوقائعهم وأحداثهم،
ويعلِّقون وصاياهم في صدورهم،

ويبنون أوطانهم على ثقافات عرقية وقومية ودينية..

- من رحلَ إلى جُزرِ التراثِ استلقَى وتذكَّر،

واستمتعَ وبحث،

وقاسَ وقارن،

وتفكَّرَ واعتبر،

ومن رحلَ إلى جُزرِ المستقبلِ وجدَ العملَ بانتظارهِ من أولِ يوم،

وتوَّجَ رحلتَهُ بالدرسِ والجهدِ والتعب،

واكتشفَ وأبدع.

التربية

- الأمُّ أكثرُ كفاءةً من الأبِ في تربيةِ الصغار؛

لأسلوبها اللطيف، وحنانها، ومتابعتها لهم ليلَ نهار.

والأبُ يوجِّه، ويذكِّر، ويكونُ حاضرًا.

وهذه السنُّ للتلقينِ والحفظِ والترديد،

وهم كعودٍ رطب،

يستجيبون ويمتثلون ويقلِّدون،

فالتعاملُ معهم سهل.

- التربيةُ بالقدوةِ أكثرُ تأثيرًا من القول.

والتربيةُ بالصورةِ أكثرُ تأثيرًا من الكتابة.

والتربيةُ بالحوارِ والقصةِ أكثرُ تأثيرًا من السرد.

والتربيةُ بالإشارةِ وضميرِ الغائبِ أكثرُ تأثيرًا من التوجيهِ المباشر.

والتربيةُ بضربِ الأمثلةِ من الواقعِ أكثرُ تأثيرًا من النظرية.

والتربيةُ بالعبرةِ يكونُ من هذا كلِّه.

- من متطلباتِ التربيةِ القويمة: المتابعة.

فلا يملُّ الأبُ من متابعةِ أولادهِ ولا يضجر،
ولا يقول: انتهتْ مسؤوليتي بعد أن علَّمتهم الصلاة!
فالأولادُ ينحرفون بسرعةٍ إذا أُهمِلوا وتُركوا هكذا،
وخاصةً إذا صاحبوا أصدقاءَ سيئين،
أو جيرانًا فاسدين،
والتركيزُ على الكبيرِ ومتابعتهُ يسهّلُ من ملاحظةِ الأبِ لهم ويخفِّفُ عليه،
فإنه يكونُ معهم ويذكّرهم إذا غاب،
ولا بدَّ من مشاركةِ الأمِّ أيضًا...

- الأسلوبُ التربويُّ يتنوعُ بتنوعِ الأمزجةِ والطباع،

وباختلافِ العمرِ والتخصص،
وحتى باختلافِ النوعِ والطبقة،
وهذا يتطلبُ ثقافةً متنوعةً واسعةً من التربويين،
وكلما زادتْ خبرتُهم في هذا مع التوجهِ الصحيح،
نجحوا أكثرَ في مهمتهم التربويةِ الهادفة.

- فرقٌ بين من يضربُ ابنَهُ تأديبًا،

ومن يضربهُ انتقامًا.
أما الأولُ فيُرشِدُ قبلَ أن يَضرب،
ليعلمَ الابنُ خطأه،
وأن والدَهُ لم يلجأْ إلى ضربهِ إلا بعد نفادِ الأساليبِ الأخرى،
وإذا ضربَ لا يؤذي،

وينظرُ أين يضرب،
ولا يكثر.
أما الآخرُ المنتقم،
فإنه يحتاجُ إلى دروسٍ في الرحمة،
وأصولٍ في التربية.

- من التربيةِ القويمةِ ألّا يزجرَ الأبُ ولدَهُ أمامَ الضيوفِ إذا أخطأ،

بل يحثُّهُ على حضورِ مجلسهِ مع زملائه؛
ليتعلمَ آدابَ الرجالِ وأصولَ الحديث،
ويصحبُ كلَّ مرةٍ ولدًا له معه إلى أصدقائهِ المقرَّبين،
إذا كان مجلسَ صداقةٍ أو علم.
وقبلَ الذهابِ يحثُّهُ على السكوتِ والسماعِ وحسنِ الأدب،
وبعدهُ يبيّنُ له ما لاحظَهُ عليه برفق.

- هل من المعقولِ أن يربّيَ الأبُ ابنَهُ على السرقة، أو شربِ الخمر، أو التدخين، أو الكذبِ والغشّ؟

إذا وُجِدَ هذا ومثلهُ في تعليمٍ مباشرٍ فإنه نادرٌ ومنكر،
ولكنْ بشكلٍ غيرِ مباشرٍ موجود،
فعندما يسرقُ الأب، أو يشربُ الخمر، أو يكذبُ أمامَ أبنائه،
فإنهم يتعلمون منه كلَّ ما سبق،
فهو معلّمهم، وهو مدرّبُهم.

التعليم

التعليمُ ليس كلامًا وحده،

وليس مقتصرًا على إجابةٍ عن سؤالٍ أو حضورٍ في الفصل،
المعلمُ المحبوبُ يستفيدُ منه الطلبةُ أكثر؛
لأنه يعطيهم مع العلمِ الأخلاقَ والمحبةَ والتربية،
وروحَ النهضةِ والتقدمِ والحضارة،
وبعضُ الجفاةِ يكرّهُ إليهم العلم؛
لسوءِ أسلوبهم وخُلقهم.

التفاهم والاختلاف

- عقولٌ أكبرُ من عقول،

وثقافةٌ أعلى من ثقافة،
وخبرةٌ أكثرُ من خبرة،
وبيئةٌ مختلفةٌ عن بيئة،
وتوجُّهٌ مغايرٌ لتوجُّه،
وتاريخٌ طويلٌ مليءٌ بالمتناقضات،
وواقعٌ فيه مصالح..
فكيف لا يكونُ هناك اختلاف؟
لكنَّ المهمَّ تضييقُ فجوةِ هذا الخلاف،
وتقليمُ قرونِ الخصام،
وتفتيتُ حصى النزاع،
للخروجِ منه إلى حلٍّ ملائمٍ،
وتوافقٍ وسط،
إذا وُجِدَ فيه ضررٌ قليل، توافرَ فيه نفعٌ كثير.

- أيها المسلمون،

يقولُ الله تعالى في اليهودِ والنصارى: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ} [سورة الشورى: ١٤].

أي أنهم لازَموا الخلافَ والجدالَ حسدًا وتَباغُضًا،

وعنادًا واستكبارًا،

فلا تكونوا مثلَهم؛

لئلا تكونَ نتيجتكم واحدة.

- بالوعي الذاتيّ والواقعيّ يدركُ المسلمُ أن الخلافَ الشديدَ وانحرافَهُ عن مساره،

يؤدي إلى البغضاءِ والشحناء،

ويقطعُ حبالَ الودِّ بدلَ الوصال،

ويحيلُ جنابَ الأخوَّةِ الإسلاميةِ إلى ساحةٍ للخصامِ والنزاع،

ويُضعفُ الأمةَ ولا يقوّيها.

- إياكَ أن تكونَ عنصرًا في مخاصمةٍ بين المسلمين،

أو سببًا في شقاقٍ بينهم،

أو حتى هامشًا في خلاف،

فإنه يكبرُ وينتشر،

ويكونُ سببًا في نزاعٍ وفشل،

وإذا تبيَّنَ لكَ الحقُّ فالزمْ جانبَ الحكمة،

وألِّفْ بين القلوب،

وأصلحِ الشأن،

واحكمْ بالعدل.

التفاؤل والأمل

- التفاؤلُ يفتحُ لكَ آفاقًا تلجُها بنفسٍ طيبةٍ وعزمٍ وبدونِ تردد،

والتشاؤمُ يثبطُ همتكَ وينغصُ عليكَ العمل.

اعرفْ هذا،

واقرأْ قولَهُ تعالى: {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [سورة التوبة: ٥١] وتوكلْ على الله،

فالأمرُ كما قدَّرَ الله،

فلا تتردَّدْ في العمل،

ولا تجزعْ لما هو قادم،

فالله حسبُك، وهو نعمَ الوكيل.

التقليد والتعصب

- لا أحبُّ التعصبَ للأشخاص،

إلا أن يكونَ نبيًّا أو خليفةً راشدًا،

ولكنْ أستفيدُ منهم وأدعو لهم.

إنما أتعصَّبُ للحق،

وأعَضُّ عليه بالنواجذ.

التعصبُ للأشخاصِ فيه آفات،

ولا آفةَ في التمسكِ بالحق.

- التعصبُ للأشخاصِ في فقهٍ أو فكرٍ أو دعوة،

ينبغي أن يُضبَطَ بالتزامهم بالكتابِ والسنَّةِ وإجماعِ العلماءِ المسلمين،

وحينئذٍ يكونُ الالتزامُ بدينِ الإسلام،

ولا تكونُ هناك حاجةٌ لإدراجِ أسماءِ أشخاصٍ في الموضوع،
وخاصةً أنه يؤدي إلى نزاعٍ وتشتت،
وقد يخالطهُ هوًى أو مصلحةٌ أو قرابةٌ أو قوميةٌ ووطنية،
فيتحولُ الأمرُ إلى عصبيةٍ وجاهليةٍ بعيدةٍ عن روحِ الدين،
الحريصِ على تجمعِ الكلمةِ ومصلحةِ الأمة.

- هؤلاءِ الذين ينتظرون الموديلاتِ السنويةَ للشعرِ واللباسِ وما إليها،

ليكونوا أولَ من يقلِّدون ويتشبَّهون ويتفرنجون ويتميَّعون،
هم الفرّارون من الجدِّ إلى العبثِ واللعب،
ومن المضمونِ إلى الشكلِ الفارغ،
لا وزنَ لهم في المجتمعِ ولا مكانة،
إلا الطوابيرَ والتجمعاتِ الكاذبة،
فيصيحون إذا صاحَ الناسُ ولو لم يعرفوا السبب،
لا يَصلحون لبناءٍ وتعبئةٍ ودفاع،
بل هم جندُ التغريبِ والشائعاتِ والمقاهي والكازينوهاتِ وأخلاقياتِ الشارع.

التوازن

- كلنا يريدُ أن يدخلَ الجنة،

ولكن كم أعمالنا متفاوتةٌ ومتناقضة!
يطيعُ أحدنا صباحًا ويمسي على فاحشة!
ويعملُ آخرُ لعيالهِ ويتعبُ ولكنْ لا يؤمَنُ غدرهُ وخيانته!
وغيرهُ من أهلِ العلمِ يهتمُّ بالنصحِ والدعوةِ ولكنه قد يقسو وينفِّرُ ويقعُ في أعراضِ الناس!
والمطلوبُ في شخصيةِ المسلمِ التوازن.
العلمُ مع الخشية.

والعملُ مع الأمانة.

والوعيُ والحكمةُ مع الرفقِ والكلمِ الطيب..

التوكل

- أيها المضطرّ،

قوِّ إيمانكَ بالله،

وأحسنْ توكلكَ عليه،

فقد تلجأُ إلى السباحةِ لتنقذَ نفسكَ من الغرقِ ويكونُ حتفُكَ فيها،

إنما هي عنايةُ الله أولًا وآخرًا،

وما الوسيلةُ إلا سبب،

إن شاءَ الله أنفذه،

وإن شاءَ أمسكه.

الثبات

- الحياةُ مليئةٌ بالمواقف،

وهي بين توافقٍ وتناقض،

والمسلمُ الملتزمُ صاحبُ مبدأ ثابت،

وهو الالتزامُ بالصدق،

والثباتُ على الموقفِ الحق،

ولو كان وحده.

وهو يستمدُّ الصدقَ والثباتَ من مصادرَ موثوقةٍ يطمئنُّ إليها تمامًا،

أولُها كتابُ الله تعالى.

وهو يَثبتُ على موقفهِ بقوةٍ وعزم، ويؤجَرُ عليه.

الثقافة والمعرفة

- المرءُ لا يتثقفُ من كتابٍ واحد،

ولا مجموعةِ كتب،

ولكنهُ يؤسسُ ثقافتَهُ على علمٍ متمكن،

وقاعدةٍ قوية،

حتى لا يزيغَ من أيِّ كتابٍ يقرؤه.

ثم يتابعُ الجديد،

ويملأُ الفراغاتِ المعرفيةَ التي يشكو منها بالمطالعة.

ومن جمعَ في مكتبتهِ دواوينَ الشعرِ وحدها لا يكونُ مثقفًا،

بل هاويًا للشعرِ ومتذوِّقًا.

ومثلهُ من جمعَ كتبَ الرياضةِ أو الفنونِ أو الجيولوجيا...

- العلومُ والأخبارُ كثيرة،

من القديمِ والحديث،

فانظرْ فيما ينفعك، ودعْ سواه،

وشيءٌ لا تُسألُ عنه لا تَسألْ عنه، ولا تبحثْ فيه،

فهناك الكثيرُ مما ينفعُكَ ولا تعرفه، فابحثْ فيه،

وإذا أردتَ أن تعرفَ صنوفَ أهلِ الباطلِ واتجاهاتهم،

فاقرأْ عنهم في كتبِ أهلِ الإيمانِ والعلمِ والعمل،

حتى لا تتلوَّثَ بضلالاتٍ وتضطربَ من شكوك.

- صاحبُ الأفقِ الضيق،

هو الذي يحكمُ على الناسِ من خلالِ ما يرى من نافذةِ بيته،

أو أحوالِ بيئتهِ وبلده،
ولا يكونُ محيطًا بأحوالِ الآخرين في بيئاتٍ وبلدانٍ أخرى،
وإذا عرفَ بعضَها لم يتسعْ لها صدرهُ ولم يستوعبها،
فتكونُ أحكامهُ فجَّةً ناقصةً أو مضحكة!

الثواب والعقاب

- قلْ كلمةً طيبةً واكسبْ بها أجرًا،

وانصحْ أخاكَ المسلمَ واكسبْ بها أجرًا،
وادعُ إلى الله واكسبْ بها أجرًا،
وانهَ عن منكرٍ واكسبْ به أجرًا،
وقلْ كلمةَ حقٍّ واكسبْ بها أجرًا.
مواضعُ كسبِ الأجورِ كثيرةٌ في دينِ الله،
فيها السهلُ والصعبُ وما بينهما،
وعليها أجرٌ كبير.
إنها الرحمةُ العظيمةُ من ربِّ الكونِ بعباده،
يريدُ لهم دخولَ الجنة،
فطوبى لمن استجابَ لأمره.

- من كسبَ خيرًا جوزيَ عليه جزاءً حسنًا،

ومن اكتسبَ شرًّا جوزيَ عليه عقوبة.
هذا هو ميزانُ العدل.
فاعرفْ نفسكَ بنفسك،
وما تعملهُ أو تتكلمُ به،
وما ستجازَى عليه.

- يا من ينتظرُ ربحًا ليفرح،

لو ربحتَ الجنةَ ستكونُ أشدَّ فرحًا، وأكثرَ سعادة.
وكلما أنجزتَ أعمالًا تُرضي بها ربَّك،
حصلتَ على حسناتٍ أكثر،
واقتربتَ من الجنةِ أكثر،
وارتقيتَ في درجاتها أكثر!

- إذا قبضتَ حقكَ بعد العمل،

ذهبَ عنك كثيرٌ مما تجدهُ من تعب.
إنه إحساسٌ نفسيّ،
وشعورٌ بالراحة،
لما يدخلُ في رصيدك،
ويفيدُ معيشتكَ في المستقبل.
وهكذا يشعرُ المسلمُ بعد أداءِ كلِّ طاعةٍ وعبادة،
لما يدخلُ في حسابِ حسناته،
ويرجو من ورائهِ ثوابًا على عمله،
في مستقبلهِ الحقيقي،
وهو يعلمُ أن الله يعطيهِ أجرَهُ ولا يُخلفُ وعده.

- هل تسمحُ بعقابِ نفسِكَ إذا أخطأت؟

سواءٌ أسمحتَ أم لم تسمح،
فإن لكلِّ عملٍ إيجابيٍّ أو سلبيٍ ثوابٌ أو عقاب،
وستحاسَبُ عليه،
أما إذا عاهدتَ اللهَ أن تقلعَ عمّا أنت عليه من خطأ،

وتعيدَ الحقوقَ إلى أهلها،
فإن ربَّكَ عفوٌّ كريم.

- من فارقَ الحياةَ فقد دخلَ في عالمٍ آخر.

ولن يُتركَ هملًا.
إنه ينتظرُ أن يُبعثَ بعد حياةٍ في القبرِ أُكرِمَ فيها أو عُذِّب،
ثم حسابٌ دقيقٌ على أقوالهِ وأفعاله،
وسلوكهِ وعلاقاته،
ومواقفهِ في الحياةِ الدنيا؛
ليُحكَمَ عليها بالرفضِ أو القبول،
وليُثابَ بالجنة،
أو يُعاقَبَ بالنار.

- ازدَدْ إيمانًا،

وارتقِ بأعمالِكَ الصالحةِ أيها المسلم،
فإن الجنةَ درجات،
ألا تحبُّ الجلوسَ إلى أنبياءِ الله المصطفَين،
وصحبةَ أولياءِ الله المقرَّبين،
وزيارةَ العلماءِ والدعاةِ والمجاهدين المخلصين؟
إنها فرصةٌ في الدنيا أن تفكرَ بمكانِكَ بين هذه الدرجاتِ العظيمة،
لتضاعفَ من جهودِكَ الإسلامية،
وتزيدَ من رصيدِ حسناتك،
لترتقيَ في جنانِ الله أكثرَ وأكثر..

الجدال والحوار

- من أدبِ الكلامِ أن تعطيَ مجالًا لمحاورِكَ ليتكلم،

ومن استأثرَ بالكلامِ فقد اغتصبَ حقَّ الآخر،
ومن زادَ فرفعَ صوته، ولغط، ولمز،
فقد دلَّ على نفسٍ مرفوضةٍ مبغوضة،
وإن كان ذا علمٍ أو منصب.

- لا تُطِلْ حوارَكَ مع من تجادله،

حتى لا يتحولَ الأمرُ إلى خصومةٍ وبغضاء،
وحافظْ على وتيرةِ الهدوءِ والنصحِ والشفقة،
لأنكَ تقصدُ هدايتَهُ لا التضييقَ عليه وإغاظته،
ويكونُ ذلك أفضلَ لتهيئةِ نفسهِ إلى الاستجابة،
فباللطفِ والرفقِ يَلينُ هو الآخر..

- إذا رأيتَ حوارَكَ مع شخصٍ يتجهُ نحوَ الجدالِ والخصامِ فدَعه،

وحتى في الكتابةِ يكونُ أسلوبُ بيانِ الحقِّ أفضلَ من أسلوبِ الردِّ المباشر،
وإذا كان القائلُ مشهورًا بانحرافهِ فيشارُ إليه،
وإذا كان غيرَ ذلك فالأفضلُ أن يكونَ الردُّ غيرَ مباشر،
من بابِ ما بالُ أقوامٍ...
فإن النفسَ تتأثرُ بهذا وتتعظُ وتستجيبُ أكثر،

الجريمة والمجرمون

- حيلُ الإنسانِ كثيرة!

بعضُها خفيٌّ لا يكادُ يَظهر،
وبعضُها معقَّدٌ لا يكادُ يُحَلّ!
وخاصةً من مجرمين امتهنوا الإجرام،
وتفننوا في تنفيذِ جرائمهم،
في خفاءٍ وظلام،
وصاروا يعيشون بيننا وكأنهم مسالمون،
وهم مجرمون خطيرون.

- لو خُيِّرَ المجرمُ بين الإجرامِ والرحمةِ لاختارَ الإجرام؛

لأن نفسَهُ تطلبُ ذلك،
وعقلهُ المجرمُ يملي عليه هذا،
وهواهُ يستعجلهُ في ذلك.
فكنْ أيها الأبُ على صلةٍ مباشرةٍ بأولادك،
لئلّا ينشؤوا على الإجرامِ وكلِّ عملٍ سيء،
وجنِّبهم أصدقاءَ السوء،
فإن لهم التأثيرَ الأكبرَ بعد الأسرة.

- الجريمةُ وجهٌ بشعٌ للظلم،

وقد يتَّسعُ هذا الوجهُ ليشملَ أكثرَ من شخص،
بل شعبًا وشعوبًا،
عندما يتسلَّمُ الحكمَ طاغيةٌ سفّاكٌ مجرم،
يَلَغُ في دمِ شعبهِ ويغدرُ بجيرانهِ ويفتكُ بآخرين،
ولا تسكنُ نفسهُ إلا لمناظرِ القتلِ والتشريدِ والتعذيب.

الجمال

- الجمالُ في السماءِ والأرض،

وفي البرِّ والبحر،

وفي الإنسانِ والحيوان،

وفي الجسدِ والروح،

وأهمُّ من هذا كلِّهِ ما لم تره!

وهو جمالُ الله وجلاله،

خالقِ الكونِ وما فيه من حُسنٍ وجمالٍ وبهاء!

- لو كان الجمالُ منظرًا وحدَهُ لنُسيَ واضمحلَّ أثرُهُ بعد حين،

ولكنه نظرٌ نافذٌ وعمقٌ نفسيٌّ ذو تأثيرٍ قويّ،

تتفاعلُ معه النفسُ بعواطفها ونوازعها،

وتحتفظُ بأنوارهِ وإشراقاته،

وإيحاءاتهِ ومفاهيمه،

وقد يبقى تأثيرهُ مدة،

وقد يمتدُّ إلى آخرِ العمر!

- الجمالُ الحقيقيُّ تاجٌ معقودٌ على رؤوسِ الأطهار،

وتكونُ نفوسهم نظيفةً جميلةً كذلك،

أما غيرُهم ممن خالفَهم،

فجمالُهم شكلٌ ومظهر،

لا يتجاوزُ ما يراهُ منهم الناس،

وتكونُ نفوسُهم مظلمةً كاشحة،

على غيرِ جمالِ شكلهم.

الجهاد

- لستَ خاسرًا في معركةٍ أُصِبتَ فيها أو هُزمت،

فقد استجبتَ لنداءِ الجهادِ وحصَّلتَ الأجر،

فالمهمُّ أن تجاهد،

وتنتصرَ لدينِكَ وعِرضك،

ولم يقارنِ اللهُ الثوابَ بالشهادةِ وحدَها،

بل بإنفاقِ المال، وبالقتالِ أيضًا،

يقولُ جلَّ في عُلاه:

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...} [سورة التوبة: ١١١].

فالأجرُ على النفقة، والقتال،

بغَضِّ النظرِ عن النصرِ أو عدمه.

بل يكونُ هناكَ أجرٌ كبيرٌ حتى في الحراسةِ في ساحاتِ الجهاد،

ولو لم يحصلِ القتال،

وأوسعُ من هذا كلِّهِ أن المسلمَ يُثابُ على نيّتِهِ في تمنّي الشهادةِ في سبيلِ الله تعالى،

ولو كان على فراشه،

فما أوسعَ رحمتَهُ سبحانه!

الحذر

- عملٌ واحدٌ من بين أعمالٍ كثيرةٍ للمرءِ قد يُدخلهُ الجنة،

كسقي كلبٍ اشتدَّ به الظمأ،

وقد يُدخلهُ عملٌ النارَ وهو لا يحسبُ له حسابًا،

كحبسِ قطةٍ ومنعِ الطعامِ عنها حتى تموت.
فليكنْ قلبُكَ معلَّقًا بالله،
واطلبْ منه السدادَ والتوفيق،
حتى تكونَ على بيّنةٍ من هذه الأعمال؛
لتَزيدَ من حَسَنِها،
وتَحذَرَ سيئَها.

- إياكَ والوسطَ (القاتل)،

فإنه قد يكونُ وسطًا بين حقٍّ وباطل، أو إيمانٍ وكفر،
ولا وسطيةَ في هذا،
فالإيمانُ كلُّهُ حق: أولهُ وأوسطهُ وآخره.
والحقُّ كذلك.
وقد وصفَ الله تعالى المتذبذبين بين الكفرِ والإيمانِ {لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ}،
بأنهم أهلُ نفاقٍ وضلال،
وأنهم في الدركِ الأسفلِ من النار،
فلا تُقبلُ وسطيتُهم التي اخترعوها لأنفسهم هكذا،
لأن الإسلامَ كلَّهُ حقّ،
ومن خلطَ بين الإسلامِ وغيرِهِ من مناهجِ الكفرِ والضلال،
فأخذَ من هذا وذاكَ بما يخالفُ الدين،
أو تركَ من هذا شيئًا ومن ذاكَ شيئًا،
فقد ضلّ،
كمن يصلي ويصومُ ومع ذلك يخلصُ في انتسابهِ إلى أحزابٍ علمانيةٍ لا تقيمُ للدينِ وزنًا!
ولا يقبلُ الله من عبادهِ عملًا إلا إذا كان خالصًا.

- يقولون إنه لا يأبَى الكرامةَ إلا لئيم،

وأقول: شرطَ ألّا تكونَ هذه الكرامةُ مُغرضةً ومَصيدة،
كحكومةٍ ظالمةٍ تكرمُ كاتبًا قديرًا أو وجيهًا ذا سمعةٍ حسنةٍ لتكسبَ صوتَهُ أو تأييده،
فرفضُ جائزةٍ كهذه يكونُ عزَّةً وكرامة،
وقبولُها يكونُ قيدًا له!

- لا تستشهدوا بأقوالِ العلمانيين وقادةِ المشركين والملحدين،

خشيةَ أن يؤدي هذا إلى رفعةِ شأنهم،
ولئلّا يكبروا في عيونِ أطفالكم،
فيقرؤوا لهم،
ثم يقتدوا بأفكارهم،
ويروهم مثلَ علماءِ المسلمين، أو أفضلَ منهم!

- النباتُ الخبيثُ لا يعطي إلا ثمرةً خبيثة،

فاحذرْ ممن نشأَ في منبتِ سوء،
فإنه سيكونُ مصحوبًا بأفكارٍ مسمومةٍ وسلوكياتٍ خبيثة،
وإذا لم تعرفْ منبتَهُ،
فانظرْ إلى كلماتهِ وحركاته،
ونظراتهِ وأصحابه.

الحرية

- السجينُ هو سجينُ اللسان،

الذي لا يستطيعُ أن يقولَ الحقَّ وقد آتاهُ الله رشدًا وسدادًا في الرأي،
فإذا تكلَّمَ سُجِنَ جسدهُ لئلّا يَنطقَ لسانه،
فصارَ حبيسَ الجسدِ واللسان.

وما أكثرَ سجناءَ الرأي في بلادنا بالمعنى الواسعِ والصحيحِ له،
وهم سجناءُ اللسان!

- تتمنَّى أن تتكلمَ في منطقةٍ لا يُسمَحُ لكَ فيها بالكلام،

فإذا وصلتَ إلى منطقةٍ حرةٍ تستطيعُ أن تتكلمَ فيها،
ذهبتْ عنك تلك الرغبة،
لأنك تستطيعُ أن تقولَ ما شئتَ في أيِّ وقت!
لقد شبعتَ من الحرية،
فامتلأتْ نفسُك!

الحق والباطل

- التشبثُ بالحقِّ ليس نشازًا مهما عظمَ شأنُ الباطل،

ومهما قلَّ التعاملُ بالحقّ،
لقد قُتِلَ هابيلُ وهو على حقّ،
وقابيلُ لم ينتصرْ أبدًا،
بدليلِ عملهِ الشائن،
وندمهِ على فعله.
هذا ما يعرفهُ أهلُ الأديانِ جميعًا.

- المسلمُ لا يعاندُ الحقَّ ولو جاءَ من مصدرٍ غيرِ دينه،

لأن ما كان حقًّا لا يخالفُ الإسلامَ أصلًا،
فهو دينُ الحق،
ولكنَّ هناك ظروفًا تقدَّرُ فتتلبَّسُ بالحكم،
وحالاتٍ تحيطُ به أثناءَ تأديته،
يعرفها أهلُ الفقهِ والخبرةِ والعرف،

حتى لا يجلبَ مفسدةً أكبر،
أو لئلا يصطدمَ بحقوقٍ أخرى،
كما يُنصَحُ بعدمِ استعمالِ دواءٍ جيدٍ لما يسببهُ من أعراضٍ جانبية،
ولتكونَ تأديتهُ مناسِبةً وصحيحة،
فيُعتبَرُ هذا عند الحكمِ ولو كان حقًّا.

- أيتها النفسُ العنيدة،

تذكَّري أن الرجوعَ إلى الحقِّ فضيلةٌ عظيمة،
تدلُّ على أوبةٍ وتعقُّلٍ ومراجعةٍ للنفسِ ومحبَّةٍ للاستقامة.
والسوءُ على من عاندَ وأبَى الانصياعَ للحقِّ الواضح،
إنه لا يضحَكُ سوى على نفسه،
ولسوف يَلقَى جزاءَ صنعه.

- الباطلُ انحرافٌ عن الجادة،

يراهُ صاحبُ الفطرةِ السليمةِ أعوجَ فيتجنَّبه،
ويراهُ صاحبُ الفطرةِ المشوَّهةِ مناسبًا له فيتَّبعه،
وتشويهُ الفطرةِ غالبًا يكونُ من التربيةِ والبيئةِ المحيطة.

الحقوق

- انتصرْ لنفسِكَ إذا كنتَ على حقٍّ ما استطعت،

فإن الله تعالى يقول:
{وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُون}
[سورة الشورى: ٣٩].
أي: الذين إذا أصابَهم ظلمٌ وإجحاف،

انتَصروا لأنفسِهم،
وانتقَموا ممَّن ظلمَهم،
ولم يكونوا عاجزينَ أذلاّء،
وهم إنْ شاؤوا عفَوا،
وغيرُهم قد يتجاوزونَ في الانتقام.
والمؤمنُ عزيزُ النَّفسِ لا يُستَذَلّ،
فإذا قَدَرَ عفا.
(الواضح في التفسير).

الحلال والحرام

- بدايةُ ارتكابِ محرَّمٍ تكونُ صعبةً على المسلم؛

لأنه يعلمُ أن الله غيرُ راضٍ عنه بهذا،
ولكنهُ بعد ممارستهِ يخفُّ عليه؛
لأن قلبَهُ غُطِّيَ بران،
وهو الغطاء، الذي يمنعُ النظرَ في الحقِّ أو اتِّباعَه،
ثم يتطورُ الأمرُ حتى يصعبَ عليه فراقه،
فيعتادُ عليه ويصيرُ ملازمًا له،
ويُخشَى في خاتمتهِ أن يموتَ عليه.

الحياة والموت

- حياةٌ بدون علمٍ ونظامٍ هي حياةُ الهمج،

وإعلامٌ بدون قواعدَ يحكمها الصدقُ يكثرُ فيه الظنُّ والتزويرُ والباطل،
وقضاءٌ بدون تحري العدلِ مصيبةٌ للوطنِ والمجتمعِ بأكمله،
وحريةٌ بلا ضوابطَ فوضى،

وظلمٌ لا تردعهُ الشعوبُ موتٌ لهم.

- انظرْ فيما تركزُ عليه في حياتك،

وتنفقُ فيه من وقتِكَ وعمرك،
وتتلذَّذُ به وتعلِّمهُ غيرك،
فإنه يكونُ فيه أكثرُ حسناتِكَ أو سيئاتك،
والله يقبلُ منكَ ما وافقَ دينَهُ وخلُصَ لوجهه،
ويَعدلُ فيكَ ولا يظلمُك،
فلا يزيدُ من عقوبتك،
ولا يَنقصُ من ثوابك.

- الحياةُ لا تصفو لكَ على طولِ الخط،

مهما حاولتَ أن تعدِّلَ شأنكَ وتسوِّيَ ما حولك،
فإن مفاجآتِ القدرِ حاصلةٌ دون سابقِ علمِكَ وتدبيرك،
والله يبتليكَ بالفقرِ والغنى،
والجاهِ والضعة،
والصحةِ والمرض،
والسعادةِ والكآبة،
لتتنبَّهَ إلى نفسِكَ وتستفيقَ من سكرتك،
وتعلمَ أن هناك ربًّا يتصرَّفُ في الكون،
وفي حياتِكَ وحياةِ الناسِ كلِّهم،
شاؤوا أم أبَوا،
ورضُوا أم سخطوا،
وأنه ليس كلُّ تخطيطٍ منهم يتحققُ كما يريدون،
وأن تقديرهم لأمورٍ مستقبليةٍ ما هي إلا ظنية.

- إذا كنتَ معتلًّا لم تطمئنَّ حتى تُشفَى،

وإذا كنتَ جائعًا لم ترتحْ حتى تأكلَ وتشبع،

وإذا كنتَ عزبًا لم تسكنْ نفسُكَ حتى تلاقيَ عملًا وتتزوج..

وهكذا..

الحياةُ كلُّها نقصٌ وحاجة...

وبحثٌ وكدحٌ وصبر،

ورجاءٌ وانتظارٌ وأمل!

- الحياةُ تصعبُ على الجزوع، والخائف، والمتكاسل، ومَن يشكو عقدًا نفسية،

أما المؤمنُ فقد أعدَّ لكلِّ ذلك قوةَ إيمان، وصبرًا، وتسليمًا بقضاءِ الله وقدره،

ويَعتبرُ الحياةَ ميدانًا للمنافسةِ على الخير،

والامتثالِ لأحكامِ الدينِ والدعوةِ إليه،

وأنها مزرعةٌ للحسناتِ للفوزِ بجناتٍ عاليات،

فيعملُ ولا يتكاسل.

- موتُ الفجأةِ رحمةٌ للصالحين،

وتخفيفٌ ورفقٌ بهم،

إذ هم المنقطعون المستعدُّون،

فلا يحتاجون إلى الإيصاءِ وتجديدِ التوبةِ وردِّ المظالم،

بخلافِ غيرهم،

ولذا كان من آثارِ غضبِ الله على الفاسقين.

(نقلًا من تفسير روح البيان للعلامة إسماعيل حقي، عند تفسيرِ الآيةِ ٣٠ من سورةِ ص).

الحيوان

- الكلبُ إذا قامَ سيدهُ قامَ معه،

احترامًا أو تحيةً له،

وربما ليكونَ جاهزًا لتأديةِ طلبهِ عند حاجتهِ إليه،

بل يتحمَّلُ المتاعبَ ويسافرُ معه ولو لم يُطلَبْ منه،

ويتألَّمُ إذا مُنع!

والقطُّ لا يقومُ مع صاحبه،

وإذا قامَ فلحاجةٍ له،

ليلعبَ معه،

أو أملًا في أن يطعمه.

ولا يفكرُ في السفرُ معه،

بل يبقَى حبيسَ البيتِ حتى يأتيَ صاحبٌ آخرُ له فيجالسه،

دون اعتبارٍ لصاحبهِ القديم!

إنهما صورتان متضادتان،

يمثّلان الوفاءَ من جانبٍ والمصلحةَ من جانبٍ آخر،

أو الفداء، والأنانية!

وهو شبيهٌ بعوالمَ في الإنس!

الخبرة والتمرس

الأولادُ يكتسبون الخبرةَ منذُ صغرهم،

عندما يستمعون إلى القصصِ الشعبيةِ والحوادثِ التاريخية،

من قبلِ الأبِ والأمّ، والجدِّ والجدَّة،

وعندما يمارسون الأعمالَ اليدوية،

ويؤدُّون عاداتٍ جماعيةً في مواسمَ وتجمعات،
وهم يتعجبون من الأخبارِ السابقة،
والبطولاتِ الرائعة، والمواقفِ الشجاعة،
ويتربَّون عليها، ويتحمَّسون لها، ويقلِّدونها.

الخشية

- تعوَّذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّمَ من "عينٍ لا تَدمع"؛
لأن عدمَ البكاءِ يدلُّ على قلَّةِ الخشوعِ أحيانًا،
وعلى قسوةٍ في القلب.
وعندما تتقرَّبُ إلى الله بالذكرِ والدعاءِ والسجودِ طواعيةً وحبًّا،
يخشعُ قلبُكَ وتَدمعُ عينُك.

الخير والشر

- لا ينكرُ أحدٌ طرفَي الخيرِ والشرّ،
والحقُّ خيرٌ والشرُّ باطل،
وهذا الأخيرُ تبغضهُ النفسُ السويَّةُ والفطرةُ السليمة،
ومع ذلك فله أتباع: قادةٌ وجموعٌ غفيرة!
ومن المؤسفِ أن يقال: إنهم أكثرُ البشر!
{وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} [سورة يوسف: ١٠٣].
{وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [سورة الأنعام: ١١٦].

- في هذا العالمِ الكثيرُ من أبوابِ الشرِّ مفتوحة،
والكثيرُ من أبوابِ الخيرِ موصدة.
والمؤمنون المتقون يجتهدون في إغلاقِ أبوابِ الشرِّ لئلّا يلجها الناس،

ويدعون إلى فتحِ أبوابِ الخيرِ ليدخلَها كلُّ الناس.
ورحمَ الله من أعانَهم على الخير،
وكرَّهَ إليهم الشرّ.

- الجرائمُ الخفيةُ والمكشوفةُ صارت كثيرةً جدًّا،

والخداعُ والمكرُ والنفاقُ السياسيُّ في الساحةِ الدوليةِ كذلك،
ومثلهُ إرادةُ الشرِّ والإيقاعُ بالآخرين،
والاعتداءُ على الأموالِ بأفانين،
وغيرُ هذه الأمور،
كالمخدِّراتِ والجنسِ والاغتصابِ والاتجارِ بالبشر،
وحتى اللعبِ بالأغذيةِ والأدويةِ من قبلِ شركاتٍ عالميةٍ مرخصٍ لها،
بعضُها مفروضٌ على دولٍ وشعوبها،
كلُّ هذه تنذرُ بخطورةٍ ومستقبلٍ أسودَ للإنسانيةِ ما لم تُستدرك،
فنحن في عالمٍ سيءٍ جدًّا،
وحاضرٍ عفن،
وتعاملٍ موبوء.

الدعاء والذكر

- يا ربِّ أنت المغيثُ فأغثني،

وأنت الرحيمُ فارحمني،
وأنت الرازقُ فارزقني،
وأنت الشافي فاشفني،
وأنت الهادي فاهدني،
وأنت العليمُ فعلِّمني،

وأنت الوهابُ فهبْ لي،
وأنت الكريمُ فأكرمني،
وأنت الغنيُّ فأغنني،
وأنت المعزُّ فأعزَّني بدينك،
وأحيِ قلبي بكلماتك.

- اللهم قوِّنا إذا ضعفنا،

وآمِنَّا إذا خفنا،
واحفظنا إذا توكلنا،
وانصرنا إذا جاهدنا،
وعلِّمنا إذا جهلنا،
واهدنا إذا ضللنا،
وسدِّدنا إذا أخطأنا،
وتقبلْ منا إذا أطعنا،
واغفرْ لنا إذا تبنا،
وارحمنا إذا توفيتنا.

- يا ربًّا ملَك، يا إلهًا عُبِد، يا عادلًا حَكم،

يا بصيرًا عَلِم، يا خبيرًا عَرف، يا لطيفًا رَحِم،
يا خالقًا بَرأ، يا رازقًا أعطى، يا غافرًا غَفر،
يا حيًّا لا يموت، يا جليلًا علا وجلّ،
يا غنيًّا عن العالمين،
أسألُكَ أت تَهديني، وتثبِّتني، وترحمني، وتحشرني في زمرةِ الصالحين،
وتسكنني الفردوسَ الأعلى، يا ربَّ العالمين، يا أرحمَ الراحمين.

- اللهم ارحمنا واكتبنا من الفائزين،

واغفرْ لنا إنك خيرُ الغافرين،

وامننْ علينا بفضلِكَ يا أرحمَ الراحمين،

ولا تجعلنا من المحرومين،

ونجِّنا برحمتِكَ يومَ يُبعَثون،

واجعلنا من أهلِ اليمينِ المقبولين.

- اللهم ارحمْ ضعفي فإنه لا قوةَ لي إلا بك،

واهدني لأحسنِ الأعمالِ وأحسنِ الأقوالِ فإنه لا هدايةَ إلا منك،

وأعنِّي على ذكرِكَ وشكرِكَ فإنه لا يتيسَّرُ لي ذلك إلا إذا أعنتني عليه،

واجمعِ الخشيةَ إلى ما وهبتني من علم، فإنه لا خيرَ في علمٍ بدونِ خشية.

- اللهم إني أسألُكَ حياةً مفعمةً بالإيمان،

ومقرونةً بالعملِ الصالح،

وأسألُكَ اللهم علمًا نافعًا أَرشدُ به،

ويقينًا تملأُ به قلبي،

وعافيةً تحيطُ بشأني،

وتوفيقًا إلى ما تحبُّ وترضى،

وبشرى في حياةٍ وبعد ممات،

وعملًا متقبلًا تسعدني به،

واختمْ لي بالحقِّ والرضا والإيمان،

إنك على ما تشاءُ قدير.

- اللهم إنا نسألُكَ هدايةً تضيءُ بها طريقنا في عتماتِ الدنيا إلى جناتِ الآخرة،

ونسألُكَ عافيةً في أبداننا وأهلينا وأموالنا،

وعلمًا نافعًا نعرفُ به ما يرضيكَ في أقوالنا وأفعالنا لنتقرَّبَ بها إليك،
ونسألُكَ ذريةً صالحةً تعيننا فيما بقيَ من عمرنا ويكونون ذخرًا لنا بعد مماتنا.

- اللهم اهدِ قلوبنا، ويسِّرْ أمورنا،
واحفظْ أولادنا، وفرِّجْ همومنا،
واحمِ بلادنا،
وعليكَ بمن ظلَمنا، وأكلَ أموالنا، ونهبَ حقوقنا،
أنت وليُّنا ومولانا.

- اللهم إني أسألُكَ علمًا نافعًا، وعملًا طيبًا،
وعشرةً بالمعروف، ووفاءً لكلِّ حبيب،
وأعوذُ بكَ أن أنشغلَ بما لا يرضيك،
وأعوذُ بكَ من حيلةٍ آكلُ بها حرامًا،
أو وسيلةٍ أستحلُّ به غشًّا وبهتانًا.

- اللهم لا غنى لنا عن فضلك،
فلا تقطعْ عنا نعمةً من نعمك،
ونسألُكَ المزيدَ من فضلِكَ وإحسانك،
يا ذا الفضلِ والجودِ والإحسانِ والكرم،
وأوزعنا أن نكونَ من عبادِكَ الشاكرين،
الذين لا ينسون نعمك،
ولا ينسون شكرك.

- اللهم إني أسألُكَ مغفرةً لذنبي،
وإجابةً لدعائي، ونصرًا على أعدائي،

وإعانةً على عملي، وتوفيقًا لشأني،
وبركةً في وقتي، وسدادًا في رأيي،
وإخلاصًا في علمي، ونورًا في قلبي،
وتوسيعًا في رزقي، وعافيةً في بدني.

- اللهم عفوكَ فإني مذنب،
وغناكَ فإني فقير،
وأمنكَ فإني خائف،
وسترك فإني ذو عيوب،
وعونكَ فإني ضعيف،
وتأييدَكَ فإني مغلوب،
ونصركَ فإني مظلوم،
وغفرانكَ فإني تائب،
ورحمتكَ فإني إلى موت.

- اللهم ها أنذا في الدنيا أرجو رحمتكَ وأخشى عذابك،
ولو وقفتُ بين يديكَ يومَ القيامةِ فلعلي أكونُ كذلك،
يغلبني الرجاءُ مرةً والخوفُ أخرى،
ولكنْ عندما تحضرني سعةُ رحمتِكَ لكلِّ شيء،
أقولُ إني شيءٌ من هذه الأشياء،
وربي أرحمُ بي من نفسي،
فأرجو رحمتكَ أكثر،
وينشرحُ الصدرُ مني أكثر!

- اللهمَّ بأسكَ بالظالمين الذين لا ينتهون،

وحِلمكَ بالمخطئين فإنهم قد يُقلعون،
وهدايتكَ للعصاةِ فإنهم قد يفلحون،
ورحمتكَ بالضعفاءِ فإنهم معذورون،
وتأييدكَ للمجاهدين فإنهم بذلك ينتصرون.

××× ××× ×××

- ذكرُ الله تعالى علاجٌ لكثيرٍ من الأشياءِ التي يكرهها المرءُ في نفسه،

ويودُّ لو أنه قدرَ على تركها ولم تكنْ فيه،
ولكنْ يشترطُ الاستمرارُ في الذكرِ والدعاء،
فالعلَّةُ القديمةُ المتأصِّلةُ لا تذهبُ في يومين وأسبوعين،
لكنها تخفُّ بهما شيئًا فشيئًا.
اللهم إنّا نعوذُ بك من شرورِ أنفسِنا.

الدعوة والدعاة

- من دعا إلى دينِ الله بحكمةٍ فهو بدرُ الإسلامِ الذي ينيرُ طريقَ الحقِّ للناس،

ويُرشدهم إلى ما فيه خيرُهم في الدنيا ونجاتُهم في الآخرة،
وهو يستحقُّ التقديرَ والاحترامَ من كلِّ المسلمين:
{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}؟

- الدعوةُ مستمرة،

ونورها يبقى مشعًّا في سماءِ العالمين،
على الرغمِ من محاولاتِ الجاهلين والحاقدين في إطفائه،
ولن ينطفئَ بإذنِ الله إلى يومِ القيامة،

ليبقَى الحقُّ بين الناس،
رآهُ من رآهُ فآمن،
وأعرضَ عنه من أعرض،
حتى لا يبقى لأحدٍ حجةٌ عند الله يومَ القيامة.

- الدعوةُ ليست في كثرةِ الكلام،

فقد كانت كلماتُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قصيرة،
إلا عند اللزوم،
ولكنَّ حُسنَ الدعوةِ في السلوكِ القويم،
والكلامِ القليلِ المعبِّر،
والبلاغةِ فيه،
مع إخلاصٍ وحكمة،
وظرفٍ مناسب.

- الدعوةُ السلبيةُ هي عدمُ وضعِ الخططِ المناسبةِ أمامَ مدِّ الإلحادِ والغزوِ الفكريّ والفتن، وعدمُ معرفةِ المناهجِ والأساليبِ الناجحةِ لنشرِ الدعوةِ بما يناسبُ مجتمعاتٍ أو فئاتٍ جديدة، أو قيامُ دعاةٍ بهذهِ المهمةِ دون زادٍ علميٍّ كافٍ أو خبرةٍ اجتماعيةٍ سابقة.

- الداعيةُ المتواضعُ المبتسمُ محبوبٌ في وسطهِ الاجتماعي،

ولو لم يكنْ واسعَ العلم،
وهو أكثرُ إفادةً وتأثيرًا من عالمٍ لا يحسنُ الحوارَ والتواصل،
وأصعبُ على الشيطانِ من عابدٍ ساكتٍ أو خاملٍ لا يختلطُ بالناس.

- هناكَ من يقفُ على الحقّ،

ولكنْ لا يعرفُ كيف يمشي فيه،

وكيف يلتزمُ به،

فقد يكونُ وعرًا،

أو جديدًا عليه.

وهنا تأتي وظيفةُ الداعي الحكيم، والشيخِ المجرّب، والعالمِ العامل،

ليبيّنوا كيفيةَ سلوكِ هذا الطريق، والعملِ به.

دفع مطاعن عن الإسلام

- أعداءُ الإسلامِ كثر،

أقوامٌ وأصحابُ أديانٍ ومذاهبَ ومصالحَ نشؤوا على بغضِ الإسلامِ ومحاربةِ أهله،

وستستمرُّ هذه الحربُ ما دامَ هناك صراعٌ بين حقٍّ وباطل،

وهذا يتطلَّبُ من شبابنا خاصةً أن ينشؤوا على:

العلم، والجندية، وحبِّ الخيرِ للناسِ وهدايتهم،

ليدعوا لدينهم،

وليدافعوا عن أمنهم وأوطانهم.

الدنيا والآخرة

- لا قيمةَ للدنيا إلا إذا اقترنتْ بطاعةِ لله،

ولا أُنسَ فيها للمؤمنِ إلا بذكرِهِ سبحانه.

ونفعُها بدلالتها على وجودِ الله،

وعلمهِ وحكمته،

وعظمتهِ وإبداعه،

وما يُجلَبُ فيها من حسناتٍ للمسلم،

ونصرٍ وعلوّ.

- من أحبَّ أن يفرحَ في الآخرةِ فليكدَحْ في الدنيا مبتغيًا رضا الله،

وليكنْ متمسِّكًا بسنةِ رسولِهِ عليه الصلاةُ والسلام،

منفِّذًا لأحكامِ شريعته،

صابرًا على طاعته،

ناصحًا لعباده،

صادقًا في معاملته،

لا يزيغُ عن الحق،

ولا يوالي أعداءَ الله.

- أنت كيانٌ في هذه الدنيا أيها الإنسان،

والدنيا فيها الحقُّ والباطل،

والحلالُ والحرام،

والإيمانُ والكفر،

فليكنْ موقعُكَ فيها أقربَ ما تكونُ إلى الله،

وليكنْ حظُّكَ منها الطاعةَ والامتثال،

لا التمردَ والعصيان،

ولا الغفلةَ والإهمال.

- الدنيا لذيذةٌ لمن ركنَ إليها،

ثم يصعبُ عليه أن يَفطِمَ نفسَهُ منها،

لأنه وجدَ فيها أُنسَهُ ولعبتَهُ المفضَّلة،

أما المؤمنُ فيعتبرُ الدنيا دارًا مؤقتة،

وجسرًا إلى الآخرة،

فلا يركنُ إليها،

ولا يتخذُها دارَ مقرّ،
بل يأنسُ بذكرِ الله وأهلِ طاعته.

××× ××× ×××

- السيرُ في طريقِ الآخرةِ يسدِّدُ علاقتكَ بالدنيا ويوجهها نحوَ الخير،

ويرشدُكَ إلى أفضلِ العلاقاتِ مع الناس،
ويحسِّنُ نظرتَكَ إلى العملِ وظروفه،
ويصححُ آراءً لكَ ولغيرك،
ففيه الخشيةُ من الله،
والخوفُ من الحساب،
وتحرِّي الحقّ،
والاستضاءةُ بكتابِ الله حيثُ أمر،
والبعدُ عن الظلمِ والفسادِ والأذى.

- قالَ العلّامة إسماعيل حقي في تفسيره (روح البيان)،

عند تفسيرِ قولهِ تعالى: {جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ} [سورة ص: ٥٠]
أي: إذا وصلوا إليها وجدوها مفتوحةَ الأبواب،
لا يحتاجون إلى فتحٍ بمعاناة،
ولا يلحقهم ذلُّ الحجاب،
ولا كلفةُ الاستئذان،
تستقبلهم الملائكةُ بالتبجيلِ والترحيبِ والإكرام،
يقولون: {سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} [سورة الرعد: ٢٤].
وقيل: هذا مثلٌ كما تقول: متى جئتني وجدتَ بابي مفتوحًا، لا تُمنَعُ من الدخول.
فإن قيل: ما فائدةُ العدولِ عن الفتحِ إلى التفتيح؟

قلنا: المبالغة، وليستْ لكثرةِ الأبواب، بل لعظمها،
كما وردَ من المبالغةِ في وسعها وكثرةِ الداخلين.

××× ××× ×××

- بُعدُ النظرِ يعني استشرافَ المستقبل،

وهو يُمدَحُ ويُدرَسُ في جامعات،
وكلما كانت الدراسةُ محكمةً وشاملة،
كانت النتيجةُ صادقةً وأكثرَ نفعًا وجدوى.
وأجلُّ من هذا وأبعدُ نظرًا واستشرافًا للمستقبل،
هو إيمانُ المسلمين بمستقبلِ الإنسانِ بعد الموت،
الذي ينبغي العملُ لأجلهِ بإيمانٍ وإخلاص،
حيثُ المحاسبةُ والثوابُ والعقاب.

- هل استشعرتَ هيبةَ المثولِ بين يدي الله عزَّ وجلَّ وأنت تُسألُ ولا تَعرفُ بما تجيب،

وليس أمامكَ سوى طريقين:
أحدهما مخيفٌ يؤدي إلى نارٍ تأجَّج،
وثانيهما أبوابٌ تُفتَح،
ونسائمُ تهبّ،
وملائكةٌ ترحِّب،
وجناتٌ تَستقبل،
وحورٌ تتزيَّن،
وخضرةٌ تملأُ العينَ وتبهجُ القلب،
وأنهارٌ من عسلٍ صاف...
فاختر..

الربح والخسارة

- الدنيا فيها ربحٌ وخسارة،

ليس في المالِ وحده،

بل حتى في الروح،

عندما يرمي أحدُهم بنفسهِ إلى التهلكة، أو يدفعُها إلى الجهاد.

والعقلُ ربحٌ، والهوى خسارة،

والحسنةُ ربحٌ، والسيئةُ خسارة.

والطاعةُ كذلك، وفي مقابلها المعصية.

والعاقلُ يَقيسُ ويعتبر،

ويحاسبُ نفسَهُ وينزجر،

ويتقي ويَحذَر.

الرياء والنفاق

- لماذا تكونُ حريصًا على إرضاءِ (جمهورك) وأنت غيرُ راضٍ عن نفسِكَ والآخرين،

وتتبسَّمُ لهم وأنت تمتلئُ بالكراهيةِ والغضبِ على بعضهم،

حتى لا يعرفوا حقيقتك؟

ما أفضلَ الاستقامةَ والصدقَ في الحياة،

مع نفسِكَ ومع الآخرين.

السعادة

- سعادتُكَ ليست مرهونةً بيديكَ مهما حاولت،

فإن القدرَ حقّ،

وإذا جاءَ القدرُ لم تنفعْ محاولاتُكَ في ردِّه،
إنه رسالةٌ إليك،
لتعلمَ أن هناكَ ربًّا يتصرفُ في هذا الكون،
وما يقدِّرهُ في الغيبِ فوق علمِكَ وتقديرِكَ وطاقتك.

السنة والسيرة

- السنةُ النبويةُ بحرٌ من العلم،

وهديٌ ورحمةٌ وحكمة،
وزادٌ عظيمٌ لطالبِ العلم،
وفي شروحهِ فوائدُ غزيرة،
ويُعرَفُ من خلالها تاريخُ الإسلام،
وأحوالُ الرجال،
وطرقُ الاجتهاد،
وأنواعُ الاختلاف،
وغريبُ اللغة،
إضافةً إلى الأحكامِ الشرعية،
والآدابِ والأخلاق،
وأحوالِ المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه،
وما ترشدُ إليه الأحاديث..

- رسولٌ كريم،

عاشَ لأمتهِ وللإسلام،
نصحَ وبلَّغ،
وبشَّرَ وأنذر، ودعا وجاهد،

وأوذيَ وصبر، ورحمَ وعفا..
ما أرادَ الدنيا، لا مُلكًا فيها ولا بقاء.
اختارَ ما عند الله.
اللهم لا تحرمنا شفاعته.
صلَّى عليكَ الله يا رسولَ الله،
وآتاكَ الدرجةَ العالية، والمقامَ المحمودَ اللائقَ بك،
وجمعنا بكَ في الفردوسِ الأعلى.

- في السيرةِ النبويةِ الكريمةِ فوائدُ وعبرٌ كثيرة،

أهمها حبُّ الإسلامِ والثباتُ على الإيمان،
والتربيةُ بالقدوةِ الحسنة، وهي هنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم،
ثم التخطيطُ للدعوة،
والصبرُ عليها، والإخلاصُ فيها،
والجهادُ في سبيلِ الله بالنفسِ والمال،
والطاعة، ونبذُ الخلاف.

- الرسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ قدوةٌ لكَ أيها المسلم،

فاقرأْ سيرته،
وقفْ واعتبرْ واسترشدْ بحديثهِ ومواقفه،
واطردِ الأوهامَ الحاضرةَ من ذهنك،
فالإعلامُ الذي يقرِّبُ إليكَ الكافرَ بكلِّ آثامهِ وإجرامه،
ويخيفُكَ من المؤمنِ الداعي ويُبعدُكَ من المسلمِ المفكر،
هو إعلامٌ ضالٌّ وتوجيهٌ سيء.
وليكنْ ميزانُ الإسلامِ والقدوةُ الحسنةُ ماثلةً أمامَ عينيكَ أينما كنت،
والله يحفظُكَ ويثبِّتك.

السياسة

- هناك متدينون بالفطرة،

ولكنهم يقعون في أخطاءٍ في الصميم،

بسببِ قلةِ ثقافتهم الإسلامية،

وعدمِ إلمامهم بأبعادِ الدين،

مثلَ انتصارهم أو انتخابهم لحكامٍ ظالمين،

وموالاتهم لقادةٍ وأحزابٍ وجماعاتٍ علمانيةٍ وقوميةٍ عنصريةٍ لا تقيمُ للدين وزنًا،

وقد تكفرُ بالقرآنِ أو تَسخَرُ من أحكامه،

هؤلاء الغافلون سيحاسَبون،

ويتفاجؤون بذنوبٍ كالجبالِ ما كان لهم بها علم،

وكانوا يظنون أنهم يحسنون صنعًا،

فليعرفْ كلٌّ دينَهُ وعقيدته،

وما يباحُ له وما يحظرُ عليه،

قبل فواتِ الأوان.

- زلةٌ منكَ قد توقعُكَ في مأزق!

ولكنَّ هذا يحدثُ لكثيرٍ من الناس،

ثم مَن كان حسنَ السياسةِ تخلَّص،

ومن قلَّ زادهُ منها ازدادَ سوءًا!

لا بدَّ من الإلمامِ ولو بشيءٍ من السياسة،

فإنها تدبيرٌ وتيسير.

- القصورُ في فهمِ السياسة،

وعدمُ الاطلاعِ على الأحوالِ السياسيةِ بشكلٍ كاف،
ثم التدخلُ فيها، يؤدي إلى اتباعِ خطوطٍ عوجاءَ ومناهجَ ضالَّة،
فالحذرَ الحذر،
فإن السياسةَ في عصرنا خاصةً حفرٌ أو كُثبٌ مُلغَمة.

- أرى بعضَ الأعيانِ والوجهاءِ يتزلَّفون إلى الحكّامِ ويمدحونهم،
ويُثنون على تاريخِ أُسَرِهم وأحوالهم،
يريدون بذلك أن يجلبوا ثقتهم بهم،
ليولُوهم مناصبَ تليقُ بوجاهتهم ومكانتهم بين الناس،
وأنا أعرفُ بعضهم بالمعاشرة،
وفيهم طيبٌ وعقلٌ وحصافةُ رأي.
وأذكرُ لهؤلاءِ أنهم أكبرُ من المناصبِ في نفوسِ الناس،
وأن المناصبَ تزري بهم في دولةٍ فاسدة،
إلا أن يصلحوا ولو خالفوا أهواءَ الحكام،
وليعلموا أن المناصبَ تَشرفُ بهم،
وليسوا هم الذين يَشرفون بها.

- المسلمون ليسوا عبيدًا عند حكامهم!
إنهم شرفاءُ مكرَمون،
وَلدتهم أمهاتهم أحرارًا،
وأعزَّهم الله بدينه،
فلا يُهانون ولا يُطرَدون ولا يُقمَعون ولا يُعذَّبون،
وإذا أخطأ الحاكمُ وقالوا له أخطأت،
سمعَ منهم،
وشكرَ لهم.

- جاءَ الإسلامُ ليحررَ الإنسانَ من عبوديةِ الإنسانِ إلى عبوديةِ الله وحده،

فما بالُ حكّامٍ يعبّدون شعوبًا وأقوامًا لأنفسهم،

ويذلُّونهم ويكتمون أنفاسهم،

ولا يعطونهم إلا القليلَ من حقوقهم؟!

- عندما تُهانُ بدلَ أن تُكرَم،

وتُذَلُّ بدلَ أن تُعَزّ،

وتُبعَدُ بدلَ أن تُقرَّب،

وتؤخَّرُ بدلَ أن تُقدَّم،

وتُسكَتُ بدلَ أن تتكلَّم،

وتُسجَنُ بدلَ أن تَسود،

فاعلمْ أن الجهلَ قائمُ والعلمَ ميّت،

والقيادةَ في الحياةِ لأهلِ السفَهِ لا لذوي الأحلام!

الشباب

- أسفي على شبابٍ ضائعين،

لا يسألون عن دين، ولا يهمهم أدب،

وليس عندهم هدف،

يعرفون الشوارعَ والأزقةَ جيدًا،

وساحاتِ اللعبِ ومقاهي العبثِ ونوادي اللهو،

وقليلًا ما يأوون إلى مساجد،

أو يَسألون عن عالم،

أو يفكرون بحالِ إخوةٍ لهم في الدين.

هؤلاء لم يتلقَّوا تربيةً أو متابعةً من آبائهم،
ولم يتخذوا صديقًا ناصحًا،
ولا صحبوا شيخًا حكيمًا.
حياتهم تكادُ تكونُ همجًا،
فوضى ولعبًا،
كما يريدهُ أعداؤنا ويخططون له.

الشخصية

- إصابةُ القولِ تدلُّ على النباهة،

وسلامةِ العقل،
وسدادِ الرأي،
ولكنها لا تدلُّ على توازنِ النفس،
وتكاملِ الشخصية،
إلا إذا أعطيتها حقَّها،
وهي أن تعملَ بها.
وقد كان سلفُنا يتعلمون العلمَ والعملَ معًا.
وما أجملَهُ من أدب،
وما أجلَّهُ من منهج!

- من الاعوجاجِ الظاهرِ في الشخصيةِ والانحرافِ الواضحِ في الفكر،

أنه إذا حدثَ سوءُ تفاهمٍ بين شخصٍ وآخرَ فكرَ في العنف،
ولم يرَ غيرَهُ ناجعًا في الحلّ،
ويصلُ التفكيرُ ببعضهم إلى حدِّ القتل!
ونسمعُ أخبارًا في الانتقامِ بالقتلِ لأسبابٍ تافهةٍ جدًّا!

ودَرؤهُ لا يحتاجُ سوى إلى الرفقِ والحِلم،
وشيءٍ من الصبرِ والتحملِ وكظمِ الغيظ.

صلة الرحم

- إذا سُقيتِ الأرضُ بعد جفافٍ عادتْ إلى الحياةِ فنَديتْ واخضرَّت،

وكذلك العلاقةُ بينك وبين أهلِكَ وخلّانك،
إذا رأيتَ جفاءً فصِلْها بالكلامِ العذب،
وبالتحايا والهدايا،
وسترى كيف تعودُ إليها الحياة.

الطاعة

- إذا طلبتَ من ولدِكَ إحضارَ فاكهةٍ فجاءَ بأعوادٍ وأشواك،

وإذا طلبتَ قلمًا جاءَ بمسمارٍ أو مقصّ،
أو عادَ بعد غيابٍ فارغَ اليدين،
أو ردَّ عليكَ ردًّا قبيحًا لأنك كلَّفتَهُ بهذا العمل،
أو تطاولَ عليكَ ولم يعترفْ بكَ أبًا أو صاحبَ فضلٍ عليه..
فماذا تقولُ له؟
وكيف تنظرُ إليه؟
ألا تحاسبهُ وتعاقبه؟
وكذلك العبدُ إذا أمرهُ الله بأمرٍ فلم يفعله،
أو أتى بشيءٍ يخالفه،
أو كفرَ به وبنعمه،
فإنه يحاسبهُ ويعاقبه،

جزاءَ فعلهِ السيء،
الذي لم يراعِ فيه أدبًا ولا مسؤولية..

الظلم والظالمون

- نفوسٌ تحبُّ الظلم!

ألا ترى حكّامًا ظلَمةً مجرمين يفتكون بالشعوب؟
مَن يساعدهم؟
أشخاصٌ في درجتهم من الإجرام،
ينفِّذون توجيهاتهم بكلِّ وحشيةٍ وبطشٍ وجبروت.
إنها نفوسٌ تشرَّبتْ بالإجرام،
وارتوتْ من دماءِ الأبرياء،
وصارتْ تشرئبُّ إلى الظلمِ والطغيان،
وتهوَى تعذيبَ الناس!

- الظلمُ يُخِلُّ بموازينِ المجتمعِ كلِّها،

في الإدارةِ والاقتصادِ والسياسةِ والتعليم.. وحتى الفن!
ويُحيلُ الحياةَ إلى عبوديةٍ وجحيم،
ولذلك كان السكوتُ عليه خطأً كبيرًا،
فإنه إذا استفحلَ عمَّ الخرابُ والفساد،
وخافتِ النفوسُ وحدَّتْ من قُواها في العمار،
وهجَرتِ الأدمغةُ الكبيرة،
وسُجِنَ المصلحون وقادةُ الرأي الصالحون،
وتغيَّرتْ ملامحُ الوجوهِ وقَتمت،
وأقفرتِ النفوسُ وتحجَّرتْ مظاهرُ الخير،

وسكتَ الدعاةُ وصمتَ المبدعون،
ونافقَ المرجفون وعربدَ الفاسقون.

- الظالم، المجرم، المستبد،

لا يهمهُ تاريخُ شريفٍ وجيهٍ مخلصٍ وما قدَّمَهُ للوطنِ والمجتمع،
ولا عاملٍ مسكينٍ مشغولٍ بحالهِ وغارقٍ في همِّه،
ولا امرأةٍ كادحةٍ ناصبةٍ تعملُ لأولادها ليلَ نهار،
ولا حتى طفلٍ بريءٍ لا ذنبَ له،
فقد نُزعتْ من قلبهِ الرحمةُ وصارَ كجلمودِ صخرٍ أصمّ،
يَضربُ ضربتَهُ غيرَ آبهٍ بفعلتهِ وما يجري للآخرين.

- الحاكمُ الذي لا يعترفُ بحقوقِ شعبه،

فينفردُ بالحكم، ويفعلُ ما يشاءُ به وبأمواله،
كالرجلِ لا يأبَهُ بحقوقِ زوجتهِ وأولادهِ في أسرته،
فيفعلُ بهم ما يشاءُ دونَ رغبتهم ودونَ مشاورتهم ودونَ تقديرِ مشاعرهم.
ومن لم يهمَّهُ الظلمُ الذي يَطالهُ عاشَ ذليلًا مقهورًا،
عليه سمةُ البشرِ ولكنْ دونَ كرامةٍ وحقوقٍ بشرية!

- {وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} (سورة هود: ٥٩)

أي: اتَّبعوا أمرَ كلِّ متسلِّطٍ عليهم،
مستكبرٍ معاندٍ للحقّ،
طاغٍ متحَدٍّ لآياتِ الله.
هذا عن قومِ عاد، الذين عذَّبهم الله؛
لأنهم عصَوا رسلَ الحق،
واتَّبعوا الطغاةَ المستكبرين.

العاطفة والمزاج

احذرِ المزاجَ واحسبِ الحساب،
فقد يكونُ سريعُ البكاءِ سريعَ الغضب،
وكثيرُ الضحكِ شديدَ النقمةِ وكثيرَ الخصومة!
ومن أحبَّكَ حبًّا شديدًا فقد يأتي يومٌ يَبغُضُكَ فيه بغضًا شديدًا!
العواطفُ القويةُ يُنظَرُ إليها بحذر،
فإنها براكينُ من الداخل،
قد تؤذي صاحبَها ومَن حوله!

العبادات

- إذا جُعِلَتْ قرَّةُ عينِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلمَ في الصلاةِ ففيمَ قرَّةُ عينك؟

هل تنتظرُ الصلاةَ وتتجهَّزُ لها قبلَ وقتها وتؤديها جماعة؟
هل تطمئنُّ فيها وترتاحُ بعد أدائها؟
أم تسرعُ فيها وتقولُ متى أنتهي منها؟!
اعرفْ إيمانكَ وتقواكَ ومنزلتكَ بنفسك.

- الصائمُ في عبادةٍ مستمرةٍ ما دامَ صائمًا،

كالذاكرِ يذكرُ الله،
والمصلي ما دام يصلي،
والمتصدِّقِ كذلك.
وكلٌّ يَقدِرُ على عبادةً أو يفضِّلُها على غيرها،
بحسبِ حالهِ وطبيعةِ نفسه.

فالحمدُ لله على تنوعِ العبادات،
وملاءمتها لفئاتٍ من الناس.

- في كلِّ سنةٍ جديدةٍ يستأنفُ المسلمون فرضَ صيامِهم لشهرٍ كامل،
وتتغيَّرُ ساعاتُ أكلهم وشربهم،
وربما أوقاتُ عملهم وراحتهم وزيارتهم،
فيجددون بذلك نمطَ حياتهم وطرقَ معيشتهم،
ويبدِّلون رتابةَ حركتهم السابقة،
ويقبلون على الطاعات،
ويتجنبون المعاصي،
ويتوبون إلى الله ويستغفرونه،
ويذكرونَهُ ويدعونه.
اللهم اهدنا لأحسنِ الأعمال، وأحسنِ الأقوال، وأحسنِ الأخلاق.

- هناك نظرةٌ أخرى لأهلِ العلمِ والتقوى إلى ليالي رمضان،
فلا تشكِّلُ الحلوى والمرطباتُ والمكسِّراتُ جانبًا مهمًّا لياليهم،
أو تكملةً لسهراتهم الطويلة،
لقد هيَّأوا أنفسَهم قبل رمضانَ وأعدُّو العُدَّةَ للقيامِ والذكرِ والشكر،
وهم يرون في هذه الليالي مغنمًا وفرصةً لكسبِ أجورٍ عظيمة،
استعدادًا ليومٍ رهيبٍ لا يفارقُ ذكراهم،
لا يعلَمون كيف تكونُ حالُهم فيه،
إلى يمينٍ أو شمال،
إلى جنةٍ أو نار!

- عشرٌ مباركاتٌ ميسَّرات،

وطاعةٌ متواصلةٌ من عبادٍ مؤمنين،
وثوابٌ عظيمٌ من ربٍّ كريم.
اللهم إنا نسألُكَ همةً عالية،
وعملًا صالحًا،
وجهدًا مقبولًا،
وإخلاصًا لا شائبةَ فيه،
ونعوذُ بك من الكسلِ والرياءِ والتسويفِ وانشغالٍ بما لا يرضيك.

- يسألُ نفسه: لماذا لا أطيعُ ربِّي في كلِّ حينٍ كما أطيعهُ في رمضان؟
أليسَ هو {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ}،
{وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ}،
والذي أطعمَ وسقى؟
فلماذا لا أتعرَّضُ لرحماتهِ في شهرِ القرآنِ ليَهبَني نفسًا زكية،
وقدرةً على الطاعةِ والتقوى،
فتَصلحُ بذلك نفسي،
وأتقرَّبُ إلى ربي،
فقد يأتيني أجلي في غيرِ هذا الشهرِ وأنا عاص،
في ربيعِ عمري أو خريفه؟!
اللهم إني تائبٌ إليك،
فأدركني برحمتك.

- قد تعجبُ من تناقضِ سلوكِ بعضِ المسلمين قبلَ شهرِ الصومِ وأثناءه،
ولعلَّ العبرةَ فيما بعده،
فإذا أحسنَ فقد استصحبَ الطاعةَ وهُدي،
وإذا عادَ إلى ما كان عليه قبلَ الصومِ فليتفكرْ وليَحذَر،

فإن الذي فرضَ عليه الصومَ هو الذي أمرَهُ بالصلاةِ وسائرِ الأحكام.

- نعم، الصومُ فرصةٌ لمراجعةِ النفس؛

لأنها مهيأةٌ لذلك،

فإن الشياطينَ تقيَّد،

والثوابَ عظيمٌ ومضاعف،

ويتذكرُ فيه العاصي لذائذَ محرَّمةً سابقةً لا يجدُ لها أثرًا الآن،

بل تركتْ في نفسهِ حسرة:

ليتني لم أفعلها!

والعاقلُ الحصيفُ يتوبُ توبةً صحيحة،

ولا يعودُ إلى أفعالهِ السابقة.

العبودية

- بالنفسِ السويةِ تكونُ معتدلًا،

وقربُكَ من الله يكونُ بقدرِ طاعتك،

ودرجةِ علمِكَ وإخلاصك،

وعبوديتِكَ وخشيتك،

ثم بالتفكرِ والتحسرِ والتألمِ تقتربُ أكثرَ من الفرحِ والحبور،

لشعورِ الحزينِ بالنقص،

وحاجتهِ إلى سندٍ ومعين،

وأمنٍ بعد خوف،

فيتضرعُ إلى الله القويِّ القادر،

والنفسُ الفرحةُ لا تكونُ في هذه الدرجة.

العداوة

- يُسألُ كثيرٌ من الغربيين عن الإسلامِ فلا يعرفون عنه شيئًا!

وإذا قيلَ لهم لماذا تكرهون الإسلامَ قالوا: لأنه دينُ الإرهاب!

وإذا سُئلوا عن أمريكا والكيانِ الصهيوني ومن والاهما دافعوا عنها ونفَوا عنها الإرهاب!

إنها ثقافةُ الشارعِ الغربي المغرضة،

والإعلامِ الحكومي الموجَّه،

القائمِ على العداوةِ والتضليلِ والإجحاف.

العدل

- خذْ من نفسِكَ وحاسبها،

واعدلْ في الحكم عليكَ وعلى أهلِكَ ولو لم يكنْ في صالحكم،

فإن الله تعالى يقول:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ} [سورة النساء: ١٣٥]

أي: كونوا عادلينَ في أمورِكم دائماً،

لا يَصرِفْكم عن العدلِ صارِف،

وابتَغوا بذلكَ وجهَ الله،

لا غرَضاً دنيويًّا ومصلحةً شخصيَّة،

سواءٌ كانَ قيامُكم بالعدلِ أو قولُكم الحقَّ لصالِحكم أو لغيرِ صالحكم...

وحتَّى لو كانتِ الشهادةُ على الوالدَينِ والقرابة، فإنَّ الحقَّ يُقدَّمُ على كلِّ شيء.

(الواضح في التفسير).

- عدلُكَ مع الكافرِ وتعاملُكَ المستقيمُ معه يعطي صورةً حسنةً لدينك،

واعلمْ أيها المسلمُ أنك حاملُ رسالةٍ إلى الناسِ ما دمتَ مسلمًا،
وإذا لم تحسبْ نفسكَ كذلك فإن غيرَ المسلمين ينظرون إليك هذه النظرة،
فكم أنت مسؤولٌ ومحاسَبٌ على تصرفاتك؟!

العصامية

- من أسدَى إليكَ معروفًا في وقتِ حاجة،

فقد طوَّقَ عنقكَ وغلَّ يديك،
وصرتَ كالعبدِ معه،
تقفُ له إذا مرّ،
وتفسحُ له الطريقَ ولو كان بعيدًا،
وتنظرُ إليه بذلّ،
وتبتسمُ له في غيرِ مناسبة،
فكنْ عصاميًّا وابتعدْ عن معروفِ الناسِ ما استطعت،
حتى تكونَ حرًّا،
تستطيعُ أن تقولَ ما تشاء،
وتنكرَ ما هو منكرٌ دون عائق.

العقل والهوى

- ليس كلُّ من كبرَ صارَ عاقلًا،

ولكنْ من استفادَ مما وهبَهُ الله من نعمةِ العقل،
واعتبرَ من تجاربِ الحياة،
ووضعَ الأمورَ في مواضعها،
فهو العاقل،

وهو من (أولي الألباب).

فالعبرةُ في الكلامِ السويّ،

والتصرفِ الحسن،

ويكونُ ذلك بتتبعِ الأسبابِ الصحيحة،

للوصولِ إلى النتائجِ المحكمة،

ثم الإيمانِ بها، وعدمِ الجدالِ والخصومةِ فيها.

العلاقات الاجتماعية

- هل تلتقي بالناسِ كثيرًا؟

ما نوعيةُ هذه اللقاءات، وكيف تقوّمها؟

ومن المستفيدُ أكثر؟

وفائدتُكَ منها: دينية، أم مالية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم سياسية..؟

صنِّفْ هذه الأمور، واضبطْ علاقاتك، وأحسِنْ توجيهها،

ولا تكنْ فوضويًّا في شيءٍ من حياتك،

حتى لا تذهبَ أوقاتُكَ هباء،

ولا تعرفُ بعد ذلك كيف ضيَّعتَ عمرك،

ولأيِّ شيء؟!!

العلم والعلماء

- كان العلمُ يرفعُ قدرَ الناسِ فيَرغبون فيه،

عندما كان له قيمةٌ ووجاهةٌ في حضارتنا وبلادنا،

والمقصودُ العلمُ الشرعيُّ أولًا.

والآنَ أيُّ قيمةٍ للعلومِ الشرعيةِ في بلادِ العرب؟

ومن ثمَّ فأيُّ قيمةٍ للعلماء؟
وحتى العلومُ الأخرى.. ترى أكثرَ النابغين والموهوبين في بلادِ الغرب،
أو مهملين مظلومين في بلادهم.
القيمةُ في بلادِ العربِ لمن داهنَ وتلوَّنَ وطبَّل،
ولذلك ترى الفسادَ والظلمَ والتهميشَ هو السائد.

- من لم يتابعْ تعليمهُ فقد ظلمَ نفسه،

فإن الجهلَ أكبرُ عارٍ يَلحَقُ المسلم؛
لأن دينَهُ دينُ العلم،
ورسولُ الله صلى الله عليه وسلَّمَ حثَّ على طلبه،
وبيَّنَ الله تعالى في كتابهِ الأجرَ العظيمَ لأهلِ العلم،
فلا عذرَ لأحدٍ في تركه،
إلا إذا كان مغلوبًا على أمره،
ولكنْ يحضرُ جلساتهِ من بعد،
ويسألُ ويستمع،
حتى يعرفَ أحكامَ دينهِ ونوازلَه،
من حلالٍ وحرام، وحقٍّ وباطل..

- الوقتُ الذي يُبذَلُ في العلمِ هو أنفسُ الأوقاتِ وأنفعها؛

لأنه يفقِّهُ النفسَ ويُعلي من شأنها،
ويربأ بها عن سفاسفِ الأمورِ ودخائلها،
ويعرِّفُ المهلكاتِ لتتجنَّبها،
وتبتعدَ بذلك عن النار،
فينيرُ لها الطريق،
ثم تكونُ شعلةً يُستضاءُ بها،

ويهتدي بها الآخرون.

- من وهبَ نفسَهُ للعلم،

فليعلمْ أن هناك فرقًا بين العلمِ هوايةً ومتعة،
وبين العلمِ مسؤوليةً وعملًا،
وحتى هذا (العمليُّ) لا يكفي،
بل لا بدَّ فيه من صدق، وإخلاص، وخشية، وإتقان.
أما العلمُ (الممتع)،
فيعتبرهُ صاحبهُ من الكماليات،
فإنه يتلذَّذُ به ولا يتعب،
وهذا إذا نفعَ فجيِّد،
وإذا أضرَّ فلا.

- العلمُ لا يأتيك،

مثلهُ مثلُ الرزق،
بل أنت تذهبُ إليهما لتحصلَ عليهما،
فلا بدَّ أن تبذلَ جهدًا، وتعمل،
لتعمِّرَ الكون، وتعيلَ نفسك،
وإلا سبقكَ إلى هذا غيرُك،
وصارَ أقوى منك،
وأعلمَ وأغنى.

- لتكنْ علاقتُكَ بالعلمِ علاقةَ نفس،

لا علاقةَ مهنةٍ ومصلحة،
فتحبَّ العلمَ لأنه ينمّي عقلك،

ويوسِّعُ مداركك،
ويفتحُ أمامكَ آفاقَ المعرفة،
والاطلاعِ والاكتشاف،
ولأنه طريقُ الحضارةِ والقوةِ والرقيّ.
فإذا أحببتَهُ لهذا تعلقتَ به، وتفاعلتَ معه،
وتابعته، وازددتَ منه، وحبَّبتَهُ إلى غيرك.

- مراحلُ العلمِ كمراحلِ عمرِ الإنسان،

فلا يأتي دفعةً واحدة.
ويبدأُ بصغارِ العلمِ والأساسيات،
فهو المناسبُ للبدايةِ والنشأةِ والتأسيس.
ويأتي الوقتُ الذي يختارُ فيه ويقارنُ ويرجِّح،
ولا يكونُ هذا في أوله.

- عندما يُقبِلُ المرءُ على العلمِ بحبٍّ وإخلاص،

ويتقدَّمُ فيه بجدٍّ ونشاط،
يشعرُ بأن العلمَ صارَ جزءًا من روحه،
كما يكونُ الطعامُ جزءًا من جسده،
وإن روحَهُ لتجوعُ إلى العلمِ وتشتاقُ إليه وتنتظره،
كما يجوعُ الجسدُ وينتظرُ الطعام!

- تلقّي العلمِ عن العالمِ يتركزُ في الذهنِ أكثرَ من القراءةِ في الكتاب،

فالصورةُ ماثلةٌ عن الشيخ، وحركاته، ونظراته، والتفاتاته، وصورته،
وتوقفهِ ليبدأَ من جديد، وإجاباتهِ عن الأسئلة.
والكتابُ ليس فيه هذه الصفات.

- هناك من يفرّقُ بين العطاءِ العلميّ للشخصِ ومبدئهِ الذي يعتنقه،

من بابِ "الحكمةُ ضالةُ المؤمن"،

وفي ذلك تفصيل،

فإن العطاءَ العلميَّ في مثلِ هذا يكونُ في علومٍ بحتةٍ وتطبيقية،

أو أحوالٍ إنسانيةٍ عامةٍ يتشابَهُ فيها الناس،

وغالبًا ما لا يتخلَّى المرءُ عن نظرتهِ في الحياة،

حتى لو عالجَ أمورًا علمية،

فإنه يَخلطُ بها فلسفتَهُ وعقيدته،

فلنكنْ على حذر،

ولا نعملْ لهم دعاياتٍ على حسابِ ديننا وتربيةِ أولادنا.

- من جلسَ بين متخصِّصين وهو ليس منهم،

كان كالأميّ بينهم،

فكان خجلًا مستحيًا من نفسه؛ لجهلهِ بالذي هم فيه!

وهو خارجَ مجلسِهم قد يفتي في تخصصهم ويعتبرُ نفسَهُ أعلمَ منهم،

بل يستهزئ بهم وبعلمهم!!

كما يفعلُ كثيرٌ من الناسِ عندما يتحدَّثون في الدينِ والسياسة!!

××× ××× ×××

- كانوا يهتدون بالنجوم، ويركبون الدواب، ويكتبون على ضوءِ الشمع،

ومع ذلك أبدعوا وقدَّموا خبرتهم للعالم، وبنَوا حضارة،

وأنتم تضحكون من آلاتهم البدائيةِ القديمةِ وتتعجبون منها،

وتستعملون الآلاتِ الحديثة، ولكنكم لا تستطيعون صنعها،

وتقلدون غيرَكم حتى تعيشوا مثلَهم،
فأنتم عالةٌ عليهم وعلى قومكم،
لا تصلحون لقيادةٍ ولا حضارةٍ كما صلحَ آباؤكم.

- كان بإمكانِ سلفنا أن يتعلموا ويتثقفوا من الكتبِ وحدها،

ففيها علمٌ غزير،
وفوائدُ كثيرة،
ولكنهم مع ذلك كانوا يتجشَّمون عناءَ السفر،
ويرحلون إلى مناطقَ بعيدةٍ لطلبِ العلم،
على ظهورِ الدوابّ،
ويبقون شهورًا وسنوات،
بعيدًا عن أوطانهم وأهليهم،
ويقومون ببعضِ الأعمالِ لتزويدِ رحلتهم العلمية،
فيحملون على ظهورهم، ويبيعون، ويعملون بالأجرة، وينسخون..
ليزدادوا من العلم،
ويحصلوا على إجازاتٍ من جلَّةِ العلماء،
ويتربَّوا على ورثةِ الأنبياء؛
وليوثِّقوا علومهم بـ (رأينا) و(حدَّثنا) و(سمعنا) و(أجازنا)،
وليتأكدوا من أقوالٍ وآراءٍ نُسبتْ إليهم.
كانت همَّتهم عالية،
فحصَّلوا علومًا وتزوَّدوا بتجاربَ وخبرات،
وأشادوا حضارةً قوية،
ونشروا دينًا قويمًا.

- ينبغي للعالِمِ أن يكونَ كالأبِ للمسلمين،

والأبُ لا يفرقُ بين أبنائهِ إلا لضرورة،
والأفضلُ للعالِمِ ألّا يذكرَ منتسَبَهُ لفئةٍ أو جماعةٍ إسلاميةٍ في درسٍ له ودعوة،
حتى لا يكونَ عالِمَ جماعتهِ وحدَها،
وليُقبِلَ عليه الجميعُ ويأخذوا منه.
ويكونُ عفيفَ اللسان،
نائيًا بنفسهِ عن الخلافاتِ والحزازات،
محترمًا للعلماءِ والدعاةِ الآخرين ولو لم يكونوا من جماعته،
ما داموا أهلَ سنةٍ ملتزمين.

- رأسُ الأمرِ عند العالِمِ العاملِ هو الخشية،

ويأتي العلمُ ثانيًا،
فهناك كثيرٌ من الفاسقين والمنافقين والمرائين يعلَمون،
إنما ميزانُ العلمِ المقبولِ عند الله بعد صوابهِ هو الخشية،
يقولُ سبحانه: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}.
ومن لم يجمعْ إلى علمهِ الخشيةَ خيفَ عليه من الضلال.

- إذا تقدَّمتَ في مراحلِ العلم،

شعرتَ أنكَ تستطيعُ أن تقولَ أنت أيضًا شيئًا،
وأنك لستَ محتاجًا إلى أن تقلِّد،
ولا أن تنقلَ من كثيرٍ من الناس،
بل تنظرُ في أقوالهم وتقوّمُها وتنقدها،
ولكنْ باحترام،
ودون عُجبٍ أو استحقارٍ لأحد.

- عجبًا لأهلِ العلمِ كيف يشيبُ أحدهم؟!

وهو في كلِّ يومٍ يحصِّلُ فائدةً ويزدادُ علمًا،
وفرحهُ بهذا وابتهاجهُ به لا يوصف!
وهكذا يتنقلُ بين بساتين العلمِ وأزاهيرهِ طوالَ طلبهِ العلم!
ولولا سنَّةُ الله في أن ينالَ الشيبُ ممن طالَ عمرهُ لما صدَّقتُ ما أرى!

- العالمُ التقيُّ لا يركنُ إلى ظالم،

ولا يمشي حتى في ظلِّه.
ولا يأكلُ حرامًا،
ولا يؤثِرُ دنياهُ على دينه.
ويخشَى الله،
فلا يتكلمُ إلا عن حقٍّ وإخلاص،
ولا يؤوِّلُ نصًّا لدنيا أو هوى،
ويكونُ شأنهُ دعوةَ الناسِ إلى دينِ الله بالحسنى،
ونصحَهم.
ويكونُ صديقَ الضعفاءِ والمظلومين،
لا يتكبرُ عليهم،
ولا تعدو عيناهُ عنهم.

- ليس كلُّ عالمٍ مصلحًا،

فقد يخزنُ علمًا ولا يعرفُ كيف يصرفه،
فهو ناقصُ السياسةِ والتدبير،
وقد لا يكونُ أسلوبهُ حسنًا،
فلا يُقبَلُ عليه كما ينبغي،
وقد لا يكونُ فقيهَ واقع،
فيكونُ علمهُ في واد، والناسُ منه في وادٍ آخر!

- المسلمُ لا يأخذُ أدبَهُ وثقافتَهُ من الذين تثقفوا في المحاضنِ العلمانيةِ والأحزابِ العنصريةِ والجمعياتِ والنوادي المشبوهة،

وتربوا في المقاهي والشوارعِ والحاناتِ وما إليها،

فلا يقرأُ لهم إلا لضرورة،

ولكنهُ يقرأُ لمن تخرجوا في حلقاتِ العلمِ بالمساجد،

وفي الجامعاتِ والمعاهدِ الشرعية،

فأخذوا العلمَ من المعينِ الصافي القائمِ على كتابِ الله تعالى وسنةِ رسولهِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم وجهدِ العلماءِ العاملين،

وتربَّوا على الشيوخِ الطيبين،

والأتقياءِ من المربين،

والدعاةِ المخلصين،

الذين يصنعون الأجيالَ المسلمةَ الملتزمةَ بالدينِ والأدبِ والخُلق،

ويرتقون بالمواهبِ ويبدعون..

العلمانية

الإشادةُ بآثارِ العلمانيين والليبراليين الأدبيةِ والثقافيةِ تعني مدحَهم،

والخنوعَ لأفكارهم،

وتشجيعَ الناسِ على قراءتها،

والرفعَ من شأنهم،

وفي ذلك إثمٌ كبير،

وتوسيعٌ لساحةِ العلمانيةِ والثقافةِ الغربيةِ المعاديةِ للإسلام،

فليتنبهِ المسلمُ إلى ذلك.

العمل والوظيفة

- كثيرٌ من الذين يمتهنون أعمالًا دنيا لهم فهمٌ وذكاء،

يعتمدُ عليهم في شؤونٍ ما حتى مديرو الأقسامِ والمؤسسات،
لم يحالفهم التوفيقُ في إكمالِ دراستهم أو إيجادِ عملٍ محترمٍ لهم،
وبقوا في أعمالٍ يكفُّون بها وجوهَهم عن السؤال،
منتظرين ما هو أفضلُ لهم في يومٍ من الأيام.
هؤلاءِ لو وجدوا من يعتني بهم أفادوا ونفعوا أكثر.
ولو قرأتَ قصصَ مشاهيرَ وسيرَ أصحابِ مناصبَ عليا،
لوجدتَ بعضَهم مرَّ بمراحلَ من أحوالِ أمثالِ هؤلاء!

- لا تهمِّشْ حياتكَ بيدِك،

ليكنْ لكَ تأثيرٌ إيجابيٌّ في هذه الحياة،
ودينُكَ يشجعُكَ على ذلك.
أتقنْ عملًا مفيدًا،
وحاولْ أن تطورَ جانبًا منه إلى أفضل،
أو تبدعَ في أدائه،
أو تفيدَ من خلاله،
أو تشاركَ غيرَكَ فيه؛
ليزدادَ الإنتاج، ويكثرَ به الانتفاع.

- لا راحةَ لأسنانِكَ إلا أن تقطعَ وتطحن،

ولا راحةَ للسانِكَ إلا أن يمضغَ ويبلع،
ولا راحةَ لرجلِكَ إلا أن تمشي،
ولا حياةَ لدمَكَ إلا أن يسيرَ في العروق،

ولا حياةَ لقلبِكَ إلا أن ينبض،
ولا عملَ إلا بالحركة.
فالحياةُ في الحركة،
ومن لم يتحركْ فلا حياةَ له.

الفرح والترح

- قرأتُ أن أكبرَ جرّاحٍ في العالمِ سُئلَ عن أكبرِ خطرٍ على القلب،

فقالَ إنه الحزن!
وقد يكونُ هذا صحيحًا بنسبةٍ كبيرةٍ إذا كان حزنًا على الدنيا وما فيها من لذَّةٍ ومتاع،
وقد يكونُ هذا مقرونًا باليأسِ والقنوط،
ولذلك فإنه وردَ في صحيحِ البخاريّ وغيرِهِ تعوُّذُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ من أربع،
أوَّلُها "الهمُّ والحزَن"،
أما إذا كان أسفًا على خيرٍ فات،
أو حزنًا على ما ارتكبَ من إثم،
فإنه حزنٌ (إيجابيّ)،
وتربيةٌ نفسيةٌ نافعة،
لأنه لا بدّ لكلِّ عاقلٍ من أن يندمَ على الخطأ،
ويعاهدَ على عدمِ العودةِ إليه.

- لن يدومَ الفرحُ في الدنيا،

ولا الحزنُ فيها،
وإنَّ دوامَ الأولِ يؤدي إلى الفرحِ والبطر،
ودوامَ الآخرِ يقودُ إلى اليأسِ والقهر،
ولكنهما ابتلاءٌ من الله يُتناوَبُ بينهما،
ليُعلَمَ الشاكرُ من الجاحد،

والصابرُ من الجزوعِ والقَنوط.

- صاحبُ الهمِّ لا يستريحُ حتى يزولَ همُّه،

أو يخفَّفَ عنه.

وقد يطولُ هذا الهمُّ أو يقصر.

ومنهم من يبدو عليه الأثرُ ومنهم من لا يبدو.

أما من سُجِنَ ظلمًا فلا تسألْ عن همِّهِ وحالِ أهله.

اللهمَّ فرّجْ عن المهمومين همومهم،

واكشفْ كربَ المظلومين وانتقمْ لهم.

الفروق

- لأنْ تصابَ في عقلِكَ خيرٌ من أن تصابَ في دينك،

فإن المجنونَ ينجو،

والكافرُ لا ينجو.

ونسألُ الله العافيةَ من هذا وذاك،

وإنما هو تذكيرٌ للمسلمِ ليحافظَ على دينهِ ويقارن،

وليتذكرَ من كان له قلب.

- معظمُ النساءِ يكرهنَ الحروبَ مهما كان شأنها،

لأنهنَّ لم يُخلَقنَ لها،

وفيها قد يكونُ هلاكُ الأبِ والابن، والزوجِ والعمّ،

أما الرجالُ فالكثيرُ منهم يستجيبون لندائها،

ويتفاعلون بسرعةٍ مع أهازيجها،

ويرون أنفسَهم حماةَ العقيدةِ والعرضِ والوطن،

ويحبون البطولةَ والشهامة،
ويقتحمون الصعوبات..
وهكذا هي نفوسُهم.

- لا يستويان:

قائمٌ بالإصلاح،
ونائمٌ عنه أو مثبطٌ له،
وكثيرٌ من المثبطين خبثاءُ أو جبناء،
يخافون على أنفسهم ومصالحهم،
ولا يلوون على الإصلاحِ وأهله،
بل يُشبعونهم نقدًا وتجريحًا!

- نوعانِ من البشر:

عاملٌ أو موظفٌ يتفاعلُ مع عملهِ ويتفانَى في أدائه،
ويندمجُ فيه حتى ينسى حقوقَ نفسهِ وأهله،
وآخرُ يتأخرُ أو يغيبُ ولا يُنتجُ فيُطرَد،
ويفلسفُ فشلَهُ بسوءِ الإدارةِ والتضييقِ عليه!
لا يستويان،
عند الله وعند الناس.

- ناسٌ لا يشبعون من الرياضة،

وآخرون لا يشبعون من المال،
وغيرهم لا يشبعون من العلمِ والعملِ والإصلاح.
رغباتٌ شتى، وهممٌ شتى، ورؤى شتى.
وكما قالَ الله تعالى: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ} [سورة الإسراء: ٨٤].

وكلٌّ محاسَبٌ على ما يقولُ وما يفعل.
من أيِّ فئةٍ كان.
فليعملْ مَن شاءَ ما شاء!

- المفاضلةُ بين الصديقِ والكتابِ فيه تفصيل،

فالكتابُ القيمُ أفضلُ من الصديقِ غيرِ العالم، علميًّا،
ثم لا يُستغنَى عن الكتابِ ولو كان عالِما،
ففيه ما ليس عنده،
وعندهُ كذلك ما ليس في الكتاب،
فالمناوبةُ بينهما قائمة.

الفساد

- الكذبُ والزورُ منتشرٌ في معظمِ وسائلِ الإعلام،

ولا يسلَمُ منها إلا القليل،
والجرائمُ منتشرةٌ في كلِّ المجتمعات،
والمؤامراتُ ضدَّ الآخرين موجودةٌ في كلِّ الحكومات،
والضعفاءُ والفقراءُ والمسجونون والمعذَّبون والمظلومون أعدادهم في زيادة،
وإنه لدليلٌ على حضارةٍ مريضةٍ ومدنيةٍ فاسدةٍ وأخلاقٍ هابطة،
وقد آنَ حصادُها، وقربَ زوالُها..

الفطرة

- صاحبُ الذوقِ السليمِ لا يكونُ شاذًّا،

ولذلك قيلَ إن ذوقَهُ سليم،

فالسلامةُ ما وافقَ الحقَّ ولم يشذَّ عن نظرِ الناس.
أما عندما يتهافتُ الناسُ على (موضاتٍ) قبيحةٍ تنفرُ منها الفِطَرُ السليمة،
ومع ذلك تنتشرُ بين الناس؛
فلانحرافٍ طرأَ عليهم،
وفسادٍ عمَّ نفوسَهم!

الفقر والغنى

- جرِّبْ أن تؤخرَ طعامكَ عن وقتهِ ساعتين وثلاثًا،

أو لا تأكلِ الغداءَ في يومك،
لتعرفَ كم هو مؤلمٌ الجوعُ وكم هو صعب،
أما في وقتِ الصومِ فإن الله يقوِّي إرادةَ الصائمين بتأييدٍ من عنده،
والصومُ الجماعيُّ يختلفُ عن الفردي.
تفكَّرْ إذن بأحوالِ الجوعَى والمتضررين من الفقراءِ والمساكين،
والذين لا يجدون راتبًا ولا عملًا ولا ما يكنزون،
وإذا وجدوا لقيماتٍ في يومهم،
فإنهم لا يعرفون ما يأكلون غدًا،
ويتكررُ هذا عندهم كلَّ يوم!

الفقه في الدين

- أكثرُ اهتمامِ الفقهاءِ بما افترضَ الله من عبادات،

وما أحلَّهُ وما حرَّمه،
حتى يعلمَ كلُّ مسلمٍ ما يجبُ عليه من عبادةِ ربِّه،
وما يجوزُ أن يتعاملَ به وما لا يجوزُ له.

والسعيدُ من اتَّعظَ فأطاع،
والشقيُّ من استكبرَ وأمعنَ في العصيان.

الفنون

- الفنُّ من كمالياتِ الإنسانِ وليس من أساسياته،

ومع ذلك يجعلهُ بعضُ الأفرادِ أمرًا مهمًّا في حياته!
وكذلك بعضُ الهيئاتِ والمؤسسات،
التي تنفقُ على الفنونِ ما لا يُتصوَّرُ من الأموال!
ويكونُ هذا مقابلَ الإفراطِ في أمورٍ أكثرَ أهميةً وفائدة.

- كثيرٌ من الفنونِ المعاصرةِ تضيّعُ الوقت،

ويكونُ نفعُها قليلًا، أو بدونِ نفع،
بل يكونُ فيها ضررٌ على العقلِ والجسمِ ولو بعد حين،
فلتوضعِ الرغبةُ والعاطفةُ والهوايةُ في ميزانِ الدينِ والعقل،
قبلَ تنفيذِ متطلباتها.

القراءة

- قراءةٌ بلا وعي ولا نقدٍ لا تنفع،

بل قد تجعلُ المطالعَ في مهبِّ الريح،
فيصدِّقُ كلَّ ما يقرأ،
من قصةٍ ومسرحيةٍ وتاريخٍ وخبرٍ وواقع،
في كتابٍ أو مجلةٍ أو قناةٍ أو تواصلٍ اجتماعي،
إنما المفيدُ الفهمُ والوعي والنقدُ والمقارنةُ والمتابعةُ والتقويم.
وبهذا يتكوَّنُ العلمُ النافع، والثقافةُ المحكمة.

- هناك من يقرأُ كلامَ أهلِ الباطلِ من بابِ الاطّلاع،

لكنك تراهُ بعد مدةٍ وقد تغيَّرَ حديثهُ وضلَّ عن الحقّ؛

لاستمرارهِ في قراءةِ أفكارٍ ملغومةٍ لا علمَ له بها،

ثم تكرارها واجترارها،

وتعارُكِ الشكوكِ وتماوجِ الوساوسِ في نفسه.

أيها الأخُ المحبّ،

قد ملأَ الباطلُ الأرض،

فإذا قرأتَ لكلِّ ملحدٍ ومشككٍ ومنافقٍ وفاجرٍ ومشركٍ وفرقٍ وأهلِ أهواء،

فإن قلبكَ سيُظلم، والله أعلمُ بمصيرِكَ بعدها!

فاقرأْ لأهلِ الإيمانِ المعروفين والأمناءِ على هذا الدين،

ودعْ سواهم.

القرآن

- لا يوجدُ كتابٌ جامعٌ يستحوذُ على العقلِ كلِّهِ والقلبِ كلِّهِ مثلُ القرآن،

فهو كتابُ وعظٍ وعبر،

وخُلقٍ وعبادة،

وحُكمٍ ونظام،

وبلاغةٍ عالية،

وهو وحيٌ صحيح،

فمن جعلَهُ مأدبةَ عقلهِ وقلبهِ كفاه،

وأفلحَ به وفاز.

- خدمةُ كتابِ الله تعالى شرفٌ لكلِّ مسلم،

وله أجرٌ عظيمٌ في ذلك،
إذا كان عملهُ عن علمٍ وإخلاص،
تعلمًا وتعليمًا، وحفظًا وتحفيظًا،
وقراءةً وتجويدًا، وتدبرًا وتفسيرًا.
ومن لم يكنْ له حظٌّ في كتابِ الله،
فإنه بعيدٌ عن منبعِ الخير،
حيثُ كلماتُ الله العظيمة،
وشرعهُ وتوجيهه.

- من تعلَّمَ القرآن،

وأجادَ قراءتَهُ أو حفظه،
وجعلَهُ حِبَّهُ وأنيسَهُ،
يهرعُ إليه كلَّما تذكَّرَهُ ويؤثِره،
فقد صحبَ خيرَ جليس،
وكسبَ خيرَ صاحب،
وأُنعِمَ عليه خيرُ نعمة،
وقد اطمأنتْ بها نفسه،
وزادَ بها أجره.

- بالقرآنِ نحيا،

فهو الكتابُ المستقيمُ الذي لا عوجَ فيه،
المنزَّلُ من ربِّ العالمين،
الذي يعرفُ حاجةَ عبادهِ وما به يَصلحون،
فمن جعلَهُ له إمامًا فقد اهتدَى،
واستمسكَ بالعروةِ الوثقى،

ومن تركَهُ فقد أبَى،
وجعلَ سلطانَهُ الهوى،
فضلَّ وغوَى،
وآثرَ الحياةَ الدنيا.

- في القرآنِ الكريمِ عبرٌ كثيرة،

ودروسٌ عظيمة،
ويَفهَمُ المسلمُ هذا ويستفيدهُ إذا تدبَّرَ الآياتِ الكريمة،
وتنقَّلَ بين تفاسيرها،
أو سمعَها من العلماءِ الأجلّاء.
وإنَّ القرآنَ لهو أعظمُ ذكرى،
وأجلُّ موعظة،
وأقومُ سبيل،
للاهتداءِ به، والعملِ بما فيه،
والخشيةِ به، والوقوفِ عند حدوده.

- يغلبُ على ظني أن أكثرَ المخطوطاتِ حفظًا،

وأحسنها زخرفةً وجمالًا،
وأثمنها قيمة،
وأكثرها تداولًا وإهداء،
هي المصاحفُ الشريفة،
وهذا لمكانتها عند المسلمين،
وتبجيلهم لها،
وسعيهم لكسبِ الثوابِ بها،
بجميعِ طبقاتهم.

القلق والاطمئنان

- الليلُ طويلٌ لمن غلبَهُ القلق، وطارَ عنه النوم،

فهو يبحثُ عنه ولا يلاقيه،

أو لم يسكنْ إلى زوجةٍ فتؤويه،

فهو يتقلَّبُ في سريرِهِ وكأنهُ على نار،

أو حبيبٌ خانتهُ حبيبتهُ فهو يتأوَّهُ ويئنُّ وكأن خنجرًا غُرِسَ في قلبه!

أو زوجةٌ مشاكسةٌ أفسدتْ ودَّهُ فلا يعرفُ نومًا ولا سكنًا،

أو سفيهٌ يتعرَّضُ له لا يدري كيف يَصرفهُ عنه،

أو مرضٌ أمضَّهُ فتشكَّى منه وغلبَهُ الألمُ حتى عافَهُ فراشه!

أو هو على موعدٍ غداةَ غدهِ ويخشَى أن يفوته،

أو ينتظرُ اختبارًا يقرَّرُ فيه قبولهُ من عدمه،

أو خائفٌ لا يدري متى يفاجَأُ بخوفه،

أو غنيٌّ دخلَ في صفقةٍ فهو يخشى على ماله،

أو مَدينٌ لا يدري ماذا يفعلُ به دائنوه،

أو فقيرٌ قد لصقُ جلدهُ بجدرانِ بيتهِ ولا يعرفُ كيف يؤمِّنُ رزقَ عيالهِ يومَ غده!

أو لاجئٌ ضائعٌ مرهَقٌ محبَطٌ لا يعرفُ أين يذهبُ وماذا يصنع،

ولا فرقَ عندَهُ بين أن يأتيهِ النومُ واقفًا أو قاعدًا، فلا أهميةَ للنومِ عنده!!

القوة والضعف

- الأقوى هو الذي يفرضُ رأيَهُ وسطوته،

ويصوغُ بنودَ الاتفاقاتِ والمعاهداتِ بما يناسبه،

ليبقَى عدوُّهُ ضعيفًا ذليلًا.

والوعيُ بالتغييرِ والحكمةُ في النهوضِ هو السبيلُ الذي ينبغي أن يسلكَهُ المغلوب.

- من حصدَ زرعك،

ونهبَ ثروتك،

وقتلَ ابنك،

وشرَّدَ أهلك،

ثم أعلنَ طردكَ وإهانتك،

وأنت لم تَطرَفْ لكَ عين،

ولم تنبسْ ببنتِ شفة،

خوفًا على نفسِكَ وما بقيَ من مصالحك،

فإنكَ لا تصلحُ للحياة،

بل عارٌ عليكَ أن تبقَى حيًّا بين الناس!

الكتاب والمكتبة

- الكتابُ البشريُّ لا يكونُ قبلَ وجودِ الإنسان،

فالأصلُ هو الإنسانُ وإن كان دأبهُ التعلُّمَ منه،

كسيارةٍ أسرعُ منه وتحملهُ وهو صانعُها،

ويبقَى الإنسانُ هو السيدَ والكتابُ له تبع،

كما يجري تعليمُ الطلبةِ بواسطةِ أشخاصٍ في الحلقاتِ والمدارسِ والجامعاتِ وإنْ صحبوا معهم الكتب،

والكتابُ سندٌ ووسيلةٌ لإيصالِ فكرِ الإنسان،

ولسانهُ الحاضرُ إذا غاب.

- الكتابُ جوهرةٌ عند العاقلِ يتثقَّفُ به،

وسلعةٌ عند التاجرِ يتمَّولُ به لا ليتعلَّمَ منه،
ولعبةٌ عند الطفلِ يمزقهُ إذا وقعَ بين يديه،
وزينةٌ عند العاشقِ الهاوي،
ينظرُ في شكلهِ وعنوانهِ وتاريخِ صنعه!

- الكتابُ جزءٌ مهمٌّ من حياةِ المثقفين،

يُهرَعون إليه إذا جهلوا أمرًا،
أو أعطوا درسًا، أو نووا سفرًا،
أو كتبوا بحثًا، أو بغَوا وعيًا،
أو حقَّقوا نصًّا، أو أثبتوا حادثًا،
أو ضبطوا تاريخًا، أو ذكروا خلافًا،
أو فنَّدوا ادِّعاء...

- الكتابُ بالتربية!

إذا رأى الابنُ أباهُ وهو يحتضنُ الكتاب،
ويتفاعلُ معه،
ويتردَّدُ إليه بين مدَّةٍ وأخرى،
ويضعهُ في مكانٍ لائقٍ بعيدٍ عن يدِ الأطفال،
فإنه يقلِّدهُ في هذا؛
لأنه يعتبرُ الكتابَ (لعبةً) أثيرةً لدى والدهِ ولذلك فهو يعتني به!
فيهتمُّ به هو الآخر،
ويضعهُ في اعتباره،
ويحتفظُ به في مخيَّلته،
ويتناولهُ ويقلِّبُ صفحاتهُ ويتلذَّذُ بالنظرِ في خطوطهِ وصوره،
وقد يأخذهُ بعيدًا عن نظرِ والدهِ إذا غفلَ عنه،

فينكبُّ عليه ويتأملهُ كما يفعل،
ويطلبُ ما يناسبهُ من ذلك...
وهنا يكملُ معه والدهُ رحلةَ الكتاب.. بالتربية.

- هناك مدمنون على قراءةِ الكتب،

إلى درجةِ أنهم لا يفارقونها،
وإذا غابت عنهم، أو حالَ أمرٌ بينهم وبينها،
حنُّوا إليها،
فإذا عادوا إليها ورأوها تهلَّلتْ وجوههم،
وابتهجتْ قلوبهم!
وتجدُ بالمقابلِ آخرين لم يقرؤوا سوى الكتبِ الدراسية،
ولا تجدُ في بيوتهم كتابًا واحدًا!!
لا يستويان.

- لم تعدْ بعيدًا عن الكتاب،

ولو كنتَ قليلَ ذاتِ اليد،
بل قد تأخذُكَ الحيرةُ ماذا تختار،
وماذا تقرأ وماذا تذَر!
فالقديمُ موجودٌ والجديدُ موجود،
والعلومُ موجودةٌ والإنسانيات..
وبلغتِكَ وغيرها..
لقد جاءتِ المكتبةُ لتقبعَ في بيتِكَ وتقولَ لك: خذني!
فهل أنت آخذُها أم تتعلَّل..؟

- يبوحُ لكَ الكتابُ بأسرارهِ إذا قلبتَ غلافَهُ وغرستَ نظركَ بين سطوره،

وتابعتَهُ حتى تنالَ ثمارَهُ في آخره.
واستراحةُ القارئ في نهايةِ كلِّ كتابٍ تلخصُ له ما قرأه،
وتوقفهُ على ما زادَ من معلوماته،
وما استفادَ منه،
وما توقفَ عنده، فشكَّ فيه أو لم يعرفه،
ليعزمَ على جولةٍ أخرى بين الكتب،
تزيدُ من معرفته، وترفعُ من مستواه.

- الكتابُ يصحبُكَ في أولِ درجاتِ العلم،

وأواسطها، وما تقدَّمَ منها،
ثم لا يتركُكَ وشأنك،
بل يمنحُكَ حريةَ الاختيارِ من بعدُ فيما تشاءُ منها،
مما يناسبُكَ من موضوعات،
لتكملَ بها فضولكَ العلمي،
ومَيلكَ الشخصي.

- الكتابُ وسيلةٌ إلى العلم، وليس هدفًا،

فالقصدُ المحتوى،
وإذا تطورتِ الوسائلُ التعليميةُ لبيانِ الموضوعِ بدقةٍ وتفصيلٍ وكفايةٍ على غيرِ هيئةِ الكتابِ تحققَ الهدفُ منه،
ويكونُ هذا خاصةً في العلوم التطبيقية،
التي تعتمدُ على النظرِ والمتابعةِ والتجربة.

- الكتابُ فيه صفاتُ الإنسان!

فهو صانعه، ومحبِّرهُ ومصمِّمه،

وفيه نفَسُه، ومزاجهُ وفكره،
وهو مثلهُ قد يكونُ أمينًا أو مخادعًا،
وصادقًا أو كاذبًا، ومسالمًا أو محاربًا،
وفاحشًا أو محتشمًا، ورزينًا أو عابثًا،
وهادئًا أو صاخبًا، وقاصًّا أو منظِّرًا،
ومنصفًا أو جائرًا، ومؤمنًا أو كافرًا،
ومليًا أو محاورًا، وناقلًا أو مبدعًا،
وأديبًا أو فيلسوفًا، ومؤرخًا أو مترجمًا،
ومدنيًّا أو عسكريًّا، وموسوعيًّا أو متخصصًا..

- الكتابُ يحتلُّ مساحةً كبيرةً من حياةِ العلماء،

وهو عندهم غالٍ نفيس،
ولهم مع بعضِ الكتبِ ذكرياتٌ غالية،
وصحبةٌ وسمر،
وقد يكتبون على طررها فوائدَ وتواريخَ ورموزًا وحِكمًا وأدبًا جميلًا نافعًا.

- الكتابُ خطوةٌ في طريقِ العلم،

ودرجةٌ مِن سلَّمِ المعرفة،
قد تعرفُ به عالمًا فتتبعه،
أو تسمعُ بعدوٍّ فتحذره،
أو تكسبُ منه فائدةً وترتقي بها إلى ما هو أولَى وأنفع.

- الكتابُ وصفةُ علاجٍ للجهل:

إذا أُحسِنَ تأليفه، ورُصِفَ تبويبه، وأُجيدَ تعريفه،
وسما هدفه، ونَبُلَ مَقصِده، وجَمُلَ تعبيره،

وكُشِفَ سرُّه، وظَهرَ صدقه، وبرزَ خِبْره، وعلا دَرْسه،
وفُسِّرَ غريبه، وبَعُدَ تكديره، وصُرِفَ تهويله،
وصفا نهجه، وصحَّ نقده، وصدقَ وصفه،
وبُيِّنَ مصطلحه، وأوفى دليله، ووثقَ مصدره،
وصحَّ تفقيره، وناسبَ ترقيمه، وقُبِلَ عرضه،
وعدمَ حشوه، وثَبتَ تحقيقه، وكَمُلَ تنجيزه،
وطُمِسَ عيبه، وسلمَ لسانه، وقُبِلَ فكره،
وبدا نفعه، ونضجَ ثمره، وقربَ جناه،
وسهلَ هضمه، ولذَّ أُنسه، وبانَ عنوانه،
وزُيِّنَ غلافه، وحَسُنَ خطه، وقلَّ سعره!

- إذا كانت الورودُ رمزًا للمحبةِ والسلام،

فإن الكتابَ رمزٌ للعلمِ والحضارة.
وإذا كانت الورودُ تُنتجُ الروائحَ العطرة،
فإن الكتابَ يخرّجُ علماءَ وقادة.
فلا تكفي الرائحة الطيبة،
بل يمكنُ الاستغناءُ عنها كثيرًا؛
لأنها من الكماليات،
أما الكتاب،
الذي هو رمزُ العلمِ وحاملُه،
فلا يُستغنَى عنه.

- الكتابُ الشائقُ يفتحُ شهيتكَ للعلم،

ويرغِّبُك في الاطلاعِ على كتبٍ أخرى،
ويحثُّكَ على سردِ معلوماتٍ قرأتها ونشرها بين الناس.

فالفكرةُ والمعلوماتُ القيّمةُ لا تكفي،
الأسلوبُ الجميلُ والصياغةُ المحكمةُ هي التي تشجّعُ وتشوّق.

- الكتابُ يحركُ الفكر،

وقد يعطيكَ الجديد،
أو يذكّرُكَ بقديم،
أو يطرحُ أفكارًا، ويشرَحُ مسائل،
ويَسردُ نظريات، ويحيلُكَ إلى مصادرَ أوسع.
المهمُّ أنكَ لن تنتهيَ منه إلا وقد استفدت،
هذا إذا كان نافعًا في أصله،
وصاحبهُ أمينًا في مذهبه،
عليمًا في موضوعه.

- الكتابُ يفسحُ لكَ المجالَ لتلتقي بعلماءَ وأعلام،

ومفكرين وعظماء،
ممن لم يُتَحْ لكَ لقاؤهم،
فاخترْ أعمالَ من تحبهم،
وترتاحُ إلى كتاباتهم،
فإنما هي من كلامهم،
ومرآةٌ لاهتماماتهم،
وصورةٌ مقرَّبةٌ من مجالسهم وما يدورُ فيها.

- الكتابُ التاريخيُّ يسردُ لكَ الحوادثَ ويؤرخُ للوقائع،

ويصورها وكأنها حاضرٌ تعيشه.
ولكنْ ليس كلُّ مؤرخٍ يَصدُقُ فيما يكتب،

وليس قلمُ كلِّ كاتبٍ أمينًا في وصفه،
فيؤخَذُ التاريخُ بالمقارنةِ بين الروايات،
ويُستبعَدُ منها أقوالُ الرواةِ والكتّابِ المبغضين والأعداء،
وذوي الأهواءِ ومثيري الفتن.

××× ××× ×××

- الكتابُ سلةُ معلومات،

فانظرْ من أين جُنِيتْ ثمارُها،
وكيف جُلِبتْ إليك،
وقد يكونُ بينها حيوانٌ سامٌّ فيلدغك،
فقد كثرتْ العقاربُ والأفاعي في عصرنا،
التي تريدُ أن تفتننا عن ديننا،
وتهدمَ مبادئنا،
وتشوّهَ عقيدتنا،
وتؤوّلَ نصوصنا،
وتشكّكَ في مسلَّماتنا.

- الكتابُ أحدُ موائدِ العلمِ الذي يُقبَلُ عليه على مدى التاريخ،

وهو وإن بدا جميلًا في شكله،
مقبولًا في عنوانه،
مزركشًا من أعلاه،
إلا أنه قد يكونُ ذا عيبٍ من أسفله،
فيلزمُ الحذرُ من هذا،
ويفرَّقُ بين النافعِ والضارِّ منه،

كأيّ مائدةٍ تقدَّم،
وخاصةً في عصرنا،
الذي كثرَ فيه الكاتبون الملحدون والمنحرفون.

××× ××× ×××

- المكتبةُ في الشارعِ مفتوحةٌ لكلِّ الناس،

ولكن هناك من يمرُّ بها ولا ينظرُ إليها،
ومن يدخلها ويتمتعُ بمناظرِ أغلفتها،
أو يطَّلعُ على الجديدِ ويكتفي بعناوينها،
أو يشتري القليلَ من كتبها.
ولكَ أن تقارنَ بين حالِ المكتباتِ ومن يرتادُ المطاعمَ والمقاهيَ والمتاجرَ وعددهم!
ونسبةِ ما ينفقُ من مصروفهِ لهذا وذاك.

- في المكتباتِ كنوزٌ ومخبّآتٌ وفوائدُ في العلمِ لا يعرفها كثيرٌ من الباحثين،

أو لا يتسنى لهم الاستفادةُ منها كلها،
والعاملون بالمكتباتِ هم أَولَى الناسِ بالاستفادةِ منها؛
لأنهم أعلمهم بها،
وأكثرهم اطلاعًا عليها،
ولكنَّ معظمهم إداريون وموظفون عاديون،
أو ثقافتهم ثقافةُ عناوين،
وإن كانوا أصحابَ شهادات،
فلا همَّةَ لهم في العلمِ والإفادة،
فلا مقالَ لهم ولا تأليف!
إلا القليلَ منهم.

- عندما تكونُ في مكتبتك،

فكأنك في مجلسٍ يعجُّ بعلماءَ ومفكرين ومثقفين،

تستمعُ إليهم،

وتتنقلُ بين صفحاتِ عقولهم،

وقد يكونُ لكَ رأيٌ في أفكارٍ لهم وطروحات،

فتقفُ لتقيّد، وتنقد، وتنبّه..

- مكتبتُكَ تعني الكتابَ بعد الكتاب،

ويعني هذا القراءةَ بعد القراءة،

وتعني الترقيَ من.. إلى،

إذا كنتَ طموحًا في العلم،

وصاحبَ برنامجٍ وهدفٍ ثقافيٍّ وتطلعٍ معرفي،

وإذا لم يكنْ لديكَ طموحٌ علميٌّ فمكتبتُكَ منظرٌ وأثر،

وزياراتُ مواسم،

ومكانُ هدوءٍ ونوم!

الكتابة والتأليف

- إذا أردتَ أن تتذكرَ فاكتب،

وإذا خشيتَ أن تنسى فاكتب،

وإذا رغبتَ أن توثّقَ فاكتب،

وإذا أردتَ أن تتمرنَ على الكتابةِ فلا بدَّ أن تكتب،

وإذا أردتَ أن تتعلمَ وتذاكرَ وتحفظَ فكذلك.

فالكتابةُ قيدٌ ومساعدٌ أمينٌ لذاكرتك.

- تعلَّمِ الكتابةَ من المطالعةِ المستمرة،

وركزْ على النثرِ الجميلِ واللغةِ السليمة،

وضعْ برامجَ نافعةً لكَ في هذا،

وحاسبْ نفسكَ إذا لم تقرأ ولم تكتب،

فإذا كنتَ جادًّا فزت،

وإذا كنتَ في فوضًى من أمرِكَ تأخرتَ أو تركت.

- القلمُ النظيفُ الهادفُ يباركُ اللهُ فيه،

والإخلاصُ يزيدهُ ضياءً وقبولًا،

وينفعُ به صاحبَه، وقارئه، وسامعه،

فإذا انحرفَ وأصرَّ على انحرافهِ وكِّلَ إلى نفسه،

واستدرجَهُ الشيطانُ فغَوي.

- على المؤلفِ أن يختارَ عنوانَ كتابهِ بعناية،

ليكونَ واضحًا ومرغوبًا،

حتى يفهمَ منه القارئُ ويعرفَ موضوعه،

وإلّا فكيف يُقبِلُ عليه ويشتريهِ وهو غيرُ واضح،

أو غيرُ دالٍّ على تخصصه،

أو غيرُ شاملٍ لموضوعه؟

وإني أرى عناوينَ كتبٍ فأتحيَّرُ في موضوعها،

فأدَعُها،

أو أصنِّفُها تحت موضوعٍ خطأ.

الكسل واللامبالاة

- الكسالى لا يُرتجَى منهم عملُ الصعب،

بل يُحمَدون على عملِ ما تحت أيديهم من سهل،

ولو كان في تأففٍ وضجر!

فهذه حالُ قليلي الهمة،

الذين لا ينظرون إلى مستقبلهم بعمق،

وأبعدُ ما يكونون اهتمامًا بمستقبلِ مجتمعهم وأمتهم،

وكثيرون منهم يريدون أن يتطفلوا على جهودِ الآخرين.

إنهم شخصياتٌ غيرُ مرحَّبٍ بهم،

وترى بينهم ثقلاءَ، وغيرَ مبالين.

فكنِ الأعلى، ولا تكنِ الأدنى.

إذا قلتَ لستُ عالمًا فكيف أعلِّم؟

ولستُ داعيًا فكيف أدعو؟

ولا مالَ يزيدُ عن حاجتي فكيف أُنفق؟

ثم استسلمتَ لوساوسِ الشيطان،

وأقفلتَ على نفسِكَ أملَ النفعِ وجدوى العمل،

ودفنتَ إيثاركَ وجعلتَ همتكَ في جيبك،

ولم تعملْ للمسلمين شيئًا،

فقد قتلتَ روحَ الأخوَّةِ والتعاونِ في نفسك،

وصرتَ تعملُ لها وحدها،

في نفعيةٍ شخصيةٍ وأنانيةٍ بغيضة.

الكلام والسكوت

- ليس الكلامُ وحدَهُ يحتاجُ إلى عقل،

بل السمعُ أيضًا يحتاجُ إليه؛

لتفهمَ ما يقال، وتحلِّلَه، وتزنَه، وتحكمَ عليه،

وإذا طُلِبَ منكَ نقلتَهُ كما هو،

وما لم تَفهمهُ فإنك قد تؤديهِ بألفاظٍ أخرى وتحرِّفه.

وهذا في القراءةِ أيضًا.

وبأوسعَ من هذا يقال:

إن العقلَ ينبغي أن يلازمَ أقوالَ الإنسانِ وأفعاله.

- أنفعُ الكلامِ ما وافقَ دينَ الإسلام،

فقد رضيَهُ الله نظامًا للناس،

وعقيدةً وسلوكًا،

وغيرهُ من النظرياتِ والمذاهبِ في كدرٍ وهوًى ومغالطات.

فمن اقتصرَ على الأولِ كفاه،

ومن خاضَ في الآخرِ فقد تمرَّغَ في الباطل!

- الإنسانُ كائنٌ حسّاس،

فانظرْ ما الذي تقولُ له، وكيف تتعاملُ معه،

واعلمْ أن أساسَ التفاهمِ والتعاملِ بالقولِ هو "الحسنى"،

يقولُ ربُّنا سبحانه: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً} [سورة البقرة: ٨٣].

وهو الكلامُ الطيّبُ والقولُ الحسن، في حِلمٍ وعفوٍ ولينِ جانب.

والتفاهمُ مع الإنسانِ من الناحيةِ العمليةِ يكونُ بـ: الصلاح، والعدل،

يقولُ سبحانهُ وتعالى:

{وَاعْمَلُوا صَالِحًا} [سورة المؤمنون: ٥١].

{اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} [سورة المائدة: ٨].

وبهما يعمُّ الأمانُ والسلام!

- كثيرٌ من أسبابِ الخصومةِ والغضبِ والتشنجِ وسوءِ التفاهمِ والعِراكِ والعداوةِ بين الناس،

يعودُ إلى سوءِ الكلام،

في الأسلوبِ أو المضمون؛

ودرءًا لهذا يقولُ ربُّنا سبحانه:

{وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [سورة البقرة: ٨٣].

{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [سورة الإسراء: ٥٣].

{وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ} [سورة الحج: ٢٤].

فما أطيبَ الطيبين،

وما أطيبَ آثارهم!

اللذة

- التلذذُ بشهواتِ الدنيا،

والتنعمُ بنعمها لفتراتٍ طويلة،

يكرِّسُ الركونَ إليها،

ويصعِّبُ الفطامَ منها،

وقد يجعلُ صاحبَها مُخلِدًا إليها،

ومضيِّعًا لكثيرٍ من الحقوقِ التي عليه.

فطوبى لمن تخفَّفَ منها.

اللغة

- تعلمُ الفصحى نطقًا وكتابةً ليس سهلًا،

وخاصةً في هذا العصر،

الذي غلبَ فيه الضعفُ واللحنُ وطغيانُ اللهجات،

والتدربُ على الفصحى منذ الصغرِ نهجٌ صحيحٌ للتوصلِ إلى نتيجةٍ طيبةٍ في هذا،

ويكونُ على علمٍ بالقواعد،

ويغلِّبُ الفصحى على لهجته في معظمِ ما يتكلمُ به،

ويجربها حتى مع أولادهِ في البيت،

ويكثرُ من مطالعةِ كتبِ أدباءِ الإسلام،

والنثرِ الجميلِ الطيب،

ليتعلَّمَ الأدبَ والأخلاقَ مع اللغة،

فلا خيرَ في علمٍ بدونِ تربيةٍ والتزام،

ويركزُ على شعرِ الحكمةِ ونثرِ الوصايا والحكم،

فإنها تبيَّتُ وتحكَّمُ وتحبَّرُ ثم تسطَّرُ وتُنشر،

ويُهتَمُّ بلغتها وأسلوبِها لتكونَ أسهلَ على اللسانِ وأوقعَ في القلب.

- اللغةُ الجميلةُ تَجذبُ القارئ،

وإن كان مؤدّاها معروفًا.

إنه الأسلوبُ المحبَّب،

والألفاظُ المختارة،

والتركيبُ المحكَم،

والترتيبُ المتناسق،

والتأليفُ بين هذا كلِّهِ بذوقٍ ومزاج،

وجمالِ حسّ، وطبعٍ لطيف، وموهبةٍ متناغمة.

ويأتي هذا بجهدٍ نفسي،
وحبٍّ في العطاء،
وتفاعلٍ متواصلٍ بين العقلِ والعاطفة.

- من الأخطاءِ الشائعةِ في ضبطِ الألفاظ،

قولُهم لما لم ينضَجْ من الفاكهة: فَجّ (بفتحِ الفاء)،
والصواب: فِجّ (بكسرِ الفاء).
وأما بالفتحِ فهو الفُرجةُ بين الجبلين.
(مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ع ١٦ (رجب ١٤٣٩ هـ) ص ١٣).

- تنتشرُ الأخطاءُ الإملائيةُ لدى بعضِ الخطاطين،

إلا إذا نسخوا أو طابقوا،
ذلك أن الخطَّ فنّ،
كالرسمِ والمهنِ اليدويةِ الأخرى،
وهو وإن كان من فنونِ العلم،
إلا أنه قائمٌ على الجانبِ التطبيقي،
وإتقانهُ بالتدربِ إضافةً إلى الموهبة.

- سبحان الله!

أشهرُ كتبِ النحوِ التي حظيت بالنظمِ والشرحِ والدرسِ بعد كتابِ سيبويه،
عاشَ أصحابها في القرنين السابعِ والثامنِ الهجريين،
ابن الحاجب صاحبُ الكافية (ت ٦٤٦ هـ)،
وابن مالك صاحبُ الألفية (ت ٦٧٢ هـ)،
وابن آجرّوم صاحبُ المتنِ أو المقدمةِ المشهورةِ باسمه (ت ٧٢٣ هـ)،
وابن هشام الأنصاري صاحبُ شذور الذهب (ت ٧٦١ هـ).

- الترجماتُ الحرفيةُ من اللغاتِ الأجنبيةِ في الإنسانياتِ خاصة،

تكونُ بلا روح،

وكأنها هيكلٌ عظميٌّ بدونِ جسد،

فلا ترغِّبُ في القراءة،

ولا تشجعُ على الاستمرارِ فيها،

بل تنفِّر،

وهناك من يعرفُ كيف يترجمُ ويبثُّ فيها الروحَ مع عدمِ الإخلالِ بالنصِّ المرادِ ترجمته،

والمعرفةُ الواسعةُ باللغتينِ وعلومهما،

والاطلاعُ على ثقافةِ شعوبهما،

له دورٌ كبيرٌ في تحسينِ الترجمة.

المجتمع الإسلامي

- إذا أقمتَ في بلدٍ مسلمٍ ولم تتآلفْ معهم،

أو رأيتَ مقيمين من بلدٍ مسلمٍ في بلدِكَ ولم تألَفْهم،

فاعلمْ أنكَ لم تتشرَّبْ بآدابِ الإسلام،

بل نشأتَ نشأةً عنصرية،

لم تعرفْ خلالها سوى معاشرةِ أهلِ بلدك،

ومخالطةِ بني قومِك،

دونَ أهلِ الإسلام، من قومياتٍ وشعوبٍ شتَّى،

وهم إخوانُكَ من دينك..

ولم يَجدوا هم منفَذًا إليكَ لمصاحبتِكَ ومجالستك،

فلم تألَف، ولم تؤلَف.

المحاسبة

- حاولْ أن تتفرغَ لنفسِكَ من وقتٍ لآخر،

لتعرفَ هل قمتَ بواجبِكَ كما ينبغي،

وعملتَ خيرًا للآخرين،

وسرتَ على صراطٍ مستقيم،

وهل نقصتَ شيئًا كنتَ مثابرًا عليه،

أم أن الأمورَ مطمئنة،

وتسيرُ إلى حسنٍ وأحسن؟

حاسبْ نفسكَ قبلَ أن تُفاجأ!

- ما لذَّ من دنيانا فحلالهُ حساب،

وحرامهُ عذاب.

ولما نزلت هذه الآيةُ الكريمة:

{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} قال الزبيرُ:

يا رسولَ اللهِ،

فأيُّ النعيمِ نُسألُ عنه وإنما هما الأسودانِ:

التمرُ والماءُ؟!

قال: "أمَا إنهُ سيكونُ".

(سنن الترمذي: ٣٣٥٦).

المداراة

من خاصمكَ مرة،

أو ذكركَ بسوءٍ مرتين،

أو تغافلَ عنكَ في مجلسٍ أو لقاء،

فلا يعني أنه صارَ عدوًّا لك،
فلا تبادلهُ بكراهيةٍ وجفوةٍ حتى لا تخسره،
حاولْ أن تجذبَهُ إليكَ لتكسبه،
وتجعلَهُ صديقًا لك،
ومدافعًا عنك،
ببسمة، أو هدية، أو دعوة..

المساجد

- كنتُ أصلي جماعةً في مسجد،

فسمعتُ لغطًا ووشوشةَ أطفالٍ من خلفي،
وكأنهم يتخاصمون،
ولما هممتُ بالركوعِ رأيتُ مِن خلفي يدَ طفلٍ تمتدُّ إلى الكرسيِّ الذي أجلسُ عليه!
فعرفتُ ما يُكادُ لي،
فجمعتُ قواي وخررتُ ساجدًا وقد سُحِبَ الكرسيّ،
ونجوتُ من كيدهم بفضلِ الله،
وبعد السلامِ بادرَ إليّ أطفالٌ وقالوا:
لسنا نحن الذين فعلوا ذلك،
وإنما هو طفلٌ آخرُ هرب!
فعلمتُ أن المخاصمةَ كانت بين فريقين:
أحدهما يمنعُ سحبَ الكرسيّ، والآخرُ يصرُّ على سحبه،
ليرى حالةَ عجوزٍ كيف يقعُ على الأرضِ بقوةٍ ويتألَّم،
فيكونُ قد نجحَ مكره، وحققَ هدفه،
ورأى مصرعَ ضحيتهِ أمامه، وفرحَ به!
وتفكرتُ في حالِ هؤلاءِ الأطفالِ وهم دون سنِّ العاشرة،
ما الذي يجعلُ نفوسَ بعضهم تنزعُ إلى الخيرِ وبعضها إلى الشرّ،

وهم أغرارٌ في عمرِ الزهور؟
وعلى كلِّ حالٍ فإن الطفلَ الشرّيرَ إذا لم يتنبَّهْ إليه والدهُ ويربّيه،
ويبعدهُ عن الشرِّ الذي يعتلجُ في نفسه،
فإنه سيكبرُ على الإجرام، ويصبحُ مجرمًا.

المسؤولية

- من ارتفعَ شأنهُ زادتْ مسؤوليته،

ومن قلَّ شأنهُ اقتصرَ على نفسهِ ومَن تحتَ يده.
والمسلمُ يهتمُّ بأهلهِ وأصدقائهِ وجيرانهِ وأمتهِ كلها،
ومن لم يملكْ هذا الشعورَ فإنه محتاجٌ إلى تربيةٍ إسلامية،
ليفهمَ دينَهُ بحقّ.

- الراعي الذي لا يكونُ أمينًا على الشياهِ التي يرعاها،

فيحلبها دونَ إذنِ أصحابها،
ويذبحُ بعضها ويدَّعي أن الذئبَ افترسها،
ولا يبالي بمرعاها من حلالٍ أو حرام...
فهذا يكونُ خائنًا للأمانة.
ومثلهُ الحاكمُ في حكمه،
والمعلمُ في مدرسته،
والأبُ في أسرته...
كلٌّ مسؤولٌ عن رعيَّته.

المظاهر والشكليات

- من رأيتَهُ ناظرًا في كتابٍ وقد أخذَهُ صمتٌ طويل،

فلا تستطيعُ أن تجزمَ بأنه غارقٌ في القراءةِ متفكرٌ في موضوعِ الكتاب!

فقد تكونُ عينهُ بين الحروفِ وفكرهُ في أمرٍ آخرَ يَشغله.

فلا يكونُ الحكمُ بالظاهرِ في كلِّ مرة!

- ينخدعُ الكثيرُ بأشخاصٍ يتخفَّون وراءَ شعاراتٍ برّاقة،

سياسيةٍ وخيرية؛

ولهذا لا بدَّ من معرفةِ خلفياتهم وارتباطاتهم غيرِ المعلَنة،

ليُعلَمَ مقصدُهم.

وللنشطاءِ في الأحزابِ والجماعاتِ خبرةٌ في هذا،

وطرقٌ لمعرفتهم.

- الناسُ لا تتستَّرُ بالقبيح.

اسألْ عمّا يَفتنهم ويغرُّهم، ولو بالمظهر،

كالجمالِ والزينةِ والصورِ والمضحكاتِ والطرزِ والتصميمات،

فكثيرٌ منها فخاخٌ ومصايد،

ليسلبوا منكَ عقلكَ أو نقودك،

بأضعافِ ما تستحق.

المعاصي والذنوب

- اعلمْ أيها المسلم،

أن ارتكابَ الحماقةِ أن تجرِّبَ إثمًا،

كزنى أو شربِ مسكر،
ثم لن تقفَ عند واحدة،
ولذلك فإن أولَ خطوةٍ تكونُ هي النكد.
لقد كانت مقدمةً لخطواتٍ تالية، كلُّها مثلُها في الإثم.
ولو علمتَ لرأيتَ السببَ هو تسويلُ شيطانٍ أو صديقٍ آثم.
فكنْ متحرِّيًا لخطوتِكَ الأولى،
فإنها مهمة، لو علمت.

- من عرفَ أنه على خطأ ولم يرجعْ عنه،

فليكنْ على علمٍ بأمرين:
أن الشيطانَ قد سيطرَ عليه في هذا،
وأنه قد يرتكبُ ما هو أعظمُ منه ذنبًا،
ومن رجعَ عنه فإنه ذا نفسٍ أوّابة،
تؤوبُ إلى الحقِّ متى عرفَتْهُ،
وتذكَّرَتْ عقوبتَه،
فهو خائفٌ من الله،
وجلٌ من ذنبه،
متفكرٌ في مصيره.

- من غرقَ في الشهواتِ صارتْ ماءَهُ وهواءَه،

ولم يستلذَّ غيرَها،
لقد ضلَّ وعميَ وبقيَ في طريقٍ أعوج،
فلم تلائمهُ الاستقامةُ والحياةُ النظيفة،
وقد فضَّلَ الانحرافَ والغيّ،
ليبقَى في وحلِ الخطيئة.

وهكذا يجني الإنسانُ على نفسه.،
فبماذا يتفاجأُ يومَ القيامة؟!

- يستحيي المرءُ أن يخرجَ إلى الناسِ وسروالهُ مقطوعٌ أو قميصهُ مرقوع،

ولو أظهرَ الله عيوبَهُ على جسدهِ كما يُظهرُ أعراضَ مرضهِ لما خرجَ إليهم،
ولسترها عنهم بكلِّ ما يملك،
حتى يقدرَ على العيشِ معهم.
فالحمدُ لله على نعمةِ الستر!

المواهب والهوايات

- لا يستطيعُ الإنسانُ أن يخفيَ الهواياتِ والمواهبَ التي أوتيها مهما حاول،

لأن الله تعالى غرسها في نفسهِ ليستكملَ بها جوانبَ الحياة،
مع غيرها من الهواياتِ والمواهبِ التي أوتيها الآخرون دونه،
ولو وُضِعَ هذا الأمرُ بيدِ البشرِ لاحتكرهُ ذوو القوةِ والغنى،
ومنعوهُ الضعفاءَ.

النصائح

- إذا أحببتَ أن يرضَى الله عنك فأطعهُ ولا تخالفْ أمره،

وإذا أردتَ أن يرضَى عنك والداكَ فبرَّهما ولا تضجرهما،
وإذا أردتَ أن يرضَى عنكَ شيخُكَ فكنْ معظِّمًا للعلم ومؤدَّبًا معه ومع غيره،
وإذا أردتَ أن يرضَى عنك صديقُكَ فأخلصْ ودَّكَ له وأعنهُ وقتَ الحاجة،
وإذا أردتَ أن ترضَى عنك زوجُكَ فأكرمها ولا تهنها.

- ليكنْ أحبُّ الطاعةِ إليكَ أخلصَها،

وليكنْ أحبُّ العملِ إليكَ أدومَه،
وليكنْ أحبُّ الكلامِ إليكَ أصدقَه،
وليكنْ أحبُّ الأصدقاءِ إليكَ أنفعَهم،
وليكنْ أحبُّ الشيوخِ إليكَ أكثرَهم حكمة،
وليكنْ أحبُّ النساءِ إليكَ أكثرَهنَّ حياءً وعفافًا،
وليكنْ أحبُّ المالِ إليكَ أطيبَه.

النفس وأمراضها

- إذا غلبتْ عليكَ الهواجسُ والوساوس،

فاطردِ الشياطينَ من حولك،
فإنها هي السبب،
فتكبّرُ ما هو صغير،
وتشكّكُ فيما هو حقّ،
وتخيّلُ أمامكَ صورًا مفزعة،
وتصوّرُ في نفسِكَ النتائجَ المخيفة،
والعواقبَ السيئة،
وتبعثُ فيها القلقَ والجزع..
اطردها بذكرِ الله والدعاء،
وبقراءةِ القرآنِ الكريم،
وبالإقبالِ على المطالعةِ المفيدة،
والتفكرِ بآلاءِ الله وسيرِ الصالحين،
واستنتاجِ العِبَرِ والفوائد..

- بالعدل، والتوجيهِ السليم،

تصلحُ النفسُ وينقادُ الطبع،
وبالمثابرةِ والصبرِ والحكمةِ تعتدلُ وترتقي إلى الأفضل،
وبذلك تَحسنُ السيرةُ ويكونُ الالتزام.
والمهمُّ معرفةُ هذه النفسِ قبل البدءِ بإصلاحها،
فالنفوسُ مختلفة،
وأدواؤها مختلفة،
فتختلفُ أدويتها،
وإن كان الهدفُ واحدًا.

- إصلاحُ النفسِ ممكنٌ ولو كان صاحبها مسرفًا،

ويكونُ بالندمِ على ما فاتَ أشدَّ الندم،
ثم إصلاحُ ما بينه وبين الله بالطاعةِ والخشية،
والبعدِ عن المعاصي وأكلِ الحرامِ وظلمِ الناس،
ويلتزمُ هذا حتى تصبحَ الطاعةُ عادةً له،
ولصحبةِ الصالحين وقراءةِ قصصِ الزهّادِ والعابدين أثرٌ في الإصلاحِ وتليينِ الطباع،
وقبلهُ قراءةُ السيرةِ النبويةِ والشمائلِ المحمدية.

- الاكتئابُ يكونُ من ماضٍ جرى فيه حادث،

أو حاضرٍ مؤثّرٍ كأنهُ ماثل،
أو مستقبلٍ مجهولٍ يُخشَى منه.
وكلُّها لا تطولُ عند المؤمن،
وإنْ جرَى له حزنٌ مؤقت،
فإن قلبَهُ معمَّرٌ بالإيمان،
دائمُ الذكر،
راضٍ بقدرِ الله،

مسلِّمٌ بقضائه،
فلن يغلبَهُ الشيطان،
ولن يَقنط.

- اجترارُ المآسي يجلبُ الاكتئاب،

ويشلُّ التفكير،
ويقتلُ الطموح.
ويبعدُ التفاؤل،
ولكنْ تُستَلهَمُ العِبَرُ من هذه المآسي،
وتُتَناسَى بالصبرِ والاسترجاع،
ليحلَّ محلَّها التخطيطُ والبناء،
لأجلِ التقدمِ إلى الأمام،
وعدمِ التخبطِ في الحاضر،
أو الانكفاءِ على الماضي.

- لا يعرفُ الأزماتِ النفسيةَ إلا قليلُ الإيمان،

أو في حالاتٍ قاهرةٍ تكونُ فوق طاقةِ المرء،
فإنَّ الإيمانَ يملأُ نفسَ المؤمن،
ويرضَى بما قدَّرَهُ الله عليه ويسلِّمُ به،
ولا يتأفَّفُ ولا يتضجَّر، وإن أخذَهُ حزنٌ ظاهرٌ وألمٌ مباشر،
وهو يرجو من ورائهِ خيرًا،
وينتظرُ بعدَهُ فضلَ ربِّه.

- اليأسُ خطير،

ينبغي ألّا يردَ في قاموسِ المسلم،

فاليائسُ لا يفكرُ برحمةِ الله،
ولا يرى فرجًا له،
ولا موضعًا في أرضِ الله تسَعه!
إنه مرضٌ نفسيٌّ خطيرٌ قاتل،
قد يؤدي إلى الاكتئابِ أو الانتحارِ أو الجنون.
وصحيحُ الإيمانِ لا يقطعُ أملَهُ من رحمةِ الله
فيبقَى قلبهُ معلقًا بها،
ولا يقعُ في أزماتٍ نفسيةٍ حالكة.

- أفضلُ علاجٍ لبعضِ الأمراضِ النفسيةِ هو العلاجُ العمليُّ غيرُ المباشر،

وهو مصاحبةُ الأصحاءِ في شؤونهم،
فالخائفُ والجبانُ يصاحبُ الشجعان،
ويدخلُ في ألعابٍ رياضيةٍ ورحلات،
والمنعزلُ يتطوعُ في أعمالٍ خيرية،
وتواصلٍ وزياراتٍ نافعة،
ومن كان سريعَ الغضبِ عصبيًّا نظرَ في شأنِ الحلماء،
وقرأ سيرهم وآثارهم في الصبرِ والعفو،
وقد يعاينها بنفسهِ في مجتمعاتٍ وظروفٍ مناسبة،
وهكذا...

الهداية والضلال

- أفضلُ هديةٍ يقدّمُها لكَ الله تعالى هو أن يَهديَكَ إلى دينهِ الذي ارتضاهُ للناسِ كافة؛

لأن به فوزكَ ونجاتك،
ومن عرفَ قيمةَ هذه الهديةِ حافظَ عليها وطلبَ من الله تعالى الثباتَ وحسنَ الخاتمة،

ومن لم يهتمَّ ذرَتهُ رياحُ الفتن،
فلا تدري كيف تكونُ عقيدته،
وكيف تكونُ خاتمته.

- الضالُّ يريدُ أن يجرَّ غيرَهُ إلى الضلال،

ولا يحبُّ أن يكونَ وحيدًا في سلوكهِ بدونِ أنيس،
وانظرْ إلى عددِ أهلِ الضلالِ في الأرض،
وإذا أضلُّوا غيرَهم كم يكونون؟
وأهلُ الهدايةِ يدعون الناسَ إلى الدينِ الحقِّ ليهتدوا،
خوفًا عليهم من النار،
وطلبًا للأجرِ والثواب.
اللهم زدهم.

- المهتدي يعجبُ من أهلِ الضلالِ كيف لا يهتدون إلى الفطرةِ والأعمالِ الصالحةِ وفيها نجاتهم،

وأهلُ الضلالِ يعجبون من الملتزمين بدينهم كيف يفوّتون على أنفسهم اللذاتِ والشهواتِ المحرَّمة!
إنها نظرةُ الإيمانِ والحسابِ من جهة،
ونقصهِ أو عدمهِ من الطرفِ الآخر.

- من أضلَّهُ الله على علمٍ فقد خابَ وخسر،

وقد استحقَّ هذا الإضلالَ بسببِ عنادهِ وإصرارهِ على الباطل،
على الرغمِ من معرفتهِ بالحقّ،
وعلمهِ بأنه على خطأ.
ذكرَ لي أحدهم أن صديقًا له في العملِ كان يأكلُ الحرامَ ويسرقُ مبالغ،

وأنه اشترى سيارةً جديدةً ولكنه لم يهنأ بها،
فكانت تتعطلُ وتنكسرُ قطعٌ منها.
ثم وقعَ هذا الشخصُ الذي ينتقدهُ فيما نهى الله عنه،
وكان محبًّا للمالِ والمنصب، على فقره،
فوضعَ يدَهُ في يدِ الظالمين ربما في أولِ إغراءٍ منهم له،
ليُشبِعَ نَهمَهُ من المالِ وينالَ المناصب،
وكان ذا شهاداتٍ شرعيةٍ عالية...
فصارَ يلوي أعناقَ النصوصِ ويحرِّفُ في الدينِ ليُرضيَ أسيادَهُ..
فكان ممن أضلَّهُ الله على علم.
نسألُ الله العافيةَ من مضلّاتِ الفتن،
والثباتَ على دينه.

الهمَّة

- أصحابُ الهممِ العاليةِ والعزائمِ القويةِ يكملون دراساتهم حتى وهم مقيدون في السجون،

ويحرزون فيها شهاداتٍ عالية،
ويزدادون وعيًا بالفكرِ والتدبرِ والقراءةِ والدرس،
ويخططون لتدبيرِ شؤونِ أسرهم أو إصلاحِ مجتمعاتهم بعد خروجهم.
وأصحابُ الهممِ الضعيفةِ يمضون أوقاتهم في النومِ واللعبِ والكلامِ الفارغ!

- لا يصبرُ إلا ذوو العزائم،

ولا يوهِنُ عزائمَهم قوةُ أعدائهم وفتكُهم بهم،
ولا ضعفُ إخوانهم أو تخلِّيهم عنهم.
وهؤلاءِ هم الرجال،

الذين يَثبتُ بهم دينُ الله وبلادُ الإسلامِ كما تَثبتُ الأرضُ بالجبال.
أما الضعفاءُ ومَن في قلوبهم مرض،
فيفلسفون مواقفَهم ويتهكمون بالأبطالِ ويزيدون من الكلام،
كشأنِ المتخلفين عن الجهاد.

الوالدان

- الوالدانِ يتعبان مع الحب!

ويبذلان جهدَهما ولو كان فيه ذهابُ نفسَيهما،
من أجلِ إسعادِ أولادهما،
ومن المؤسفِ أن يتحولَ أمرُ بعضهما إلى نكدِ عيشٍ في أواخرِ عمرهما،
فيهملَهما أولادُهما،
أو يسيؤوا إليهما،
جزاءَ ما قدَّما لهم!

- من حملك، وحنَّ عليك، وسكبَ الدمعَ عليك،

ونظَّفك، وغذّاك، وعلَّمك،
ومرضَ لمرضك، وفرحَ لفرحك، ونصحك،
وساعدكَ حتى رَشُدتَ ووَقفتَ على قدميك،
فهو المخلصُ لك، المشفقُ عليك،
ومحبُّكَ حتى آخرِ لحظةٍ في حياته.
إنهما الوالدان.

- الأمُّ تعيشُ حياةً مثاليةً وواقعيةً أكثرَ من كلِّ الناس.

إنها في خدمةِ أولادها ساعاتِ الليلِ والنهار،

وبلا إجازاتٍ أسبوعيةٍ ولا سنوية!
وإذا وجدتْ وقتًا للراحةِ أو كبرت،
عاشتْ في همِّهم وفكَّرتْ في حالهم وحالِ أولادهم،
حتى تموت!
ولذلك كان البرُّ بها معبرًا إلى الجنة!

- الحزنُ يبقَى في قلبِ الأمِّ أطولَ منه في قلبِ الأب،
لقوةِ عاطفتها، وحضورِ حنانها، وامتدادِ حبِّها،
والأبُ يحزنُ أيضًا، بل يُمضُّهُ الألم،
ولكنهُ يصبرُ أكثر، ولا يُبدي كلَّ ما عندَهُ من حزن،
ثم إنه يخرجُ ويختلطُ بالناس،
فيُخفَّفُ عليه،
والأمُّ تَلزمُ البيت، وتبقَى وحيدة، تتذكرُ المزيدَ مما يحزنها،
فتتجرَّعُ المزيدَ من الألمِ والضَّنى.

- ما أطيبَ الحياةَ مع والدين مؤمنين،
تراهما متآلفَين هادئين،
ذاكرَين شاكرين،
ينصحان أولادهما ويدعوان لهم،
ولا يتدخلان في شؤونهم إذا كبروا إلا لنصحٍ أو مشورة،
وعندما يلمسانِ البرَّ منهم يرضيان ويطمئنان،
ويزدادان نورًا وشكرًا، وراحةً وحبورًا.

الوحي

- سننُ الكونِ والحياةِ يتأثرُ بها العقلُ أكثر،

والجمالُ والمنظرُ بشكلٍ عامٍّ يتأثَّرُ به القلبُ أكثر.

والذي يؤلِّفُ بينهما أو يقدِّمُ أحدَهما على الآخرِ هو الوحي،

فلا بدَّ من الاسترشادِ به.

الوصايا والحكم

- تحوَّلْ كما شئتَ فإنك عائدٌ إلى طبعك،

وتلوَّنْ كما شئتَ فإنكَ سافرٌ عن وجهك،

وأدِّبْ من شئتَ فلن تجدَ أفضلَ من تأديبِ نفسك،

وادعُ من شئتَ فإنك لن تدعوَ أفضلَ من ربِّك.

- التردُّدُ على العلماءِ يحبِّبُ إليكَ العلمَ والأدب،

والتردُّدُ على الكرماءِ يحبِّبُ إليكَ البذلَ والجود،

والتردُّدُ على الحلماءِ يعلِّمُكَ حسنَ الخلق،

والتردُّدُ على أهلِ الفضلِ يعلِّمُكَ حسنَ التصرف،

والتردُّدُ على الكبارِ يزيدُ من عقلِكَ وتجاربك.

- تحلَّمْ مع أخيكَ ولو لم تكنْ حليمًا،

وترفَّقْ به ولو كنتَ قاسيًا مع نفسك،

وضعْ له من حقِّكَ ولو كان أثيرًا لديك،

واسكتْ إذا غضبَ لتكونَ من المحسنين،

وتصنَّعْ له ابتسامةً إذا لم ترهقك.

- الحليمُ من كظمَ غيظَهُ فسكتَ ولم يُسئْ إلى صاحبه،

والحكيمُ من تثبَّتَ من خطواتهِ وعرفَ متى يبدأُ وكيف يتصرَّفُ ومتى ينتهي،

والسعيدُ من تنبَّهَ إلى أخطائهِ فأصلحَ نفسَهُ قبلَ أن يموت.

- أجملُ كلامِكَ ما كانَ صدقًا،

وأجملُ أخلاقِكَ ما كانَ حِلمًا،

وأجملُ علمِكَ ما كانَ خالصًا،

وأجملُ عطائكَ ما كانَ إحسانًا،

وأجملُ معاشرتِكَ ما كانَ رفقًا،

وأجملُ ضحكِكَ ما كانَ تبسُّمًا،

وأجملُ صحبتِكَ ما كان تواضعًا،

وأجملُ جهادِكَ ما كانَ فداء.

وأجملُ اعتذارِكَ ما كانَ حياءً وتأسفًا،

وأجملُ سلامِكَ ما كانَ رحمةً وبركة،

وأجملُ نظرِكَ ما كان عبرةً وتفكرًا،

وأجملُ أيامِكَ ما كانَ برًّا وطاعة.

- إذا سلكتَ طريقَ الحقِّ فاصبر،

وإذا طلبتَ العلمَ فازددْ ولا تقف،

وإذا جمعتَ المالَ فلا تنسَ حقَّه،

وإذا كنتَ ضيفًا فاحفظْ لسانكَ وعينك،

وإذا أسأتَ الظنَّ فلا تحدِّثْ به حتى تتبيَّن.

- من ظنَّ أنه يبقَى قويًّا فليمنعْ عنه المرض،

ومن ظنَّ أنه يبقَى غنيًّا فليُبعدْ عنه الصفقاتِ الخاسرة،

ومن ظنَّ أنه قادرٌ على إطالةِ عمرِهِ فليدفعْ عنه الحوادثَ التي تأتي فجأة!

- من صعدَ إلى المنبرِ قبلَ أن يتعلمَ الخطابة، فعَيي، فلا يلومنَّ إلا نفسه.

ومن دخلَ الحربَ وهو لا يعرفُ كيف يهزُّ السيف، فهُزم، فلا يلومنَّ إلا نفسه.

ومن تكلمَ فيما لا يعنيه، ولقيَ صدًّا وهُزْءًا، فلا يلومنَّ إلا نفسه!

- من قلَّ علمهُ كثرَ سقطه،

ومن قلَّتْ تجاربهُ كثرتْ عثراته،

ومن كثرتْ مسؤولياتهُ قلَّتْ راحته،

ومن كثرتْ علاقاتهُ تشتَّتَ ذهنه،

ومن كثرَ كلامهُ كثرتْ أخطاؤه،

ومن كثرَ عيالهُ كثرتْ همومه.

- لا تسألْ إذا قدرتَ على العمل.

لا تبخلْ إذا قدرتَ على الإنفاق.

لا تسكتْ إذا قدرتَ على الكلام.

لا تزحفْ إذا قدرتَ على المشي.

لا تجبنْ إذا قدرتَ على اللقاء.

لا تستغثْ إذا قدرتَ على الدفاع.

- إذا قلتَ للمريضِ لا شفاءَ لكَ فقد قتلته،

وإذا قلتَ للمسلمِ لا خيرَ فيكَ فقد كذبتَ،

وإذا قلتَ لطالبِ العلمِ أنت لا تفهمُ فقد ظلمته،

وإذا مررتَ بمظلومٍ ولم تنصرهُ فقد جبنتَ،

وإذا مررتَ بجريحٍ ولم تسعفهُ فقد خذلته،

وإذا دعوتَ على تاجرٍ ظلمًا فقد حسدته،

وإذا أسأتَ الظنَّ بمسلمٍ طيبٍ فقد أثمتَ،

وإذا تأففتَ من طلبٍ لوالديكَ فقد عققتَ.

وصايا في أعداد

- ثلاثٌ تجلبُ القلقَ والتنغيص:

الاعتداءُ على حقوقِ الناسِ وأكلُ أموالهم بالباطل،
وافتعالُ المشكلاتِ الأسريةِ والعنادُ فيها وتعميقها،
وعدمُ احترامِ زملاءِ العملِ عند التعاملِ معهم، أو التعالي عليهم.

- أربعٌ لا تضقْ بها:

عملُك، فإن عليكَ إنجازه.
وطلباتُ الوالدين، فإنهما أرحمُ من أن يكلِّفاكَ بما لا تطيق،
وفرضُ الله عليك، فإنك قادرٌ عليه،
والحوارُ الجادّ، فإنه لا يضيقُ به إلا ضعيفُ الحجَّة.

- أربعةٌ جهلة:

الذي يأبى أن يتعلَّمَ الواجبَ عليه،
والذي يكررُ أخطاءه،
والذي يتقدَّمُ للدرسِ وهو لا يعلمُ مبادئهُ وقواعده،
والذي يسبقُ العالمَ في الجوابِ عن سؤالٍ صعبٍ وهو ساكتٌ يتفكرُ فيه!

- خمسةٌ تزعجُ أهلَ العلم:

الابتعادُ عن الكتابِ أو مجالسِ العلم،
الصخبُ والضجيجُ الذي يفسدُ جوَّ العلم،
الجدالُ العقيمُ فيه،

التجولُ في الأسواقِ وما إليها التي تأخذُ من وقتهم،
عدمُ تمكنهم من إظهارِ مواهبهم ونشرِ علومهم كما ينبغي.
وقد نظمه الأستاذ عبدالرحمن أبو عالية، فقال:

وخمسةٌ تُزعجُ أهلَ العلْمِ البعدُ عن مجلسِ أهلِ الفهْمِ
وضجّةٌ وجدلٌ تجوّلٌ في السّوقِ لا قصْدٌ ولا تفضّلُ
وعدمُ القدرةِ ذاكَ الأصعبُ على انتشارِ العلمِ هذا مُرعبُ
يشقَى به بحثًا فثمَّ لا يجدْ تعاونًا ونشْرَ علمٍ يُسْتندْ
يحدُثُ ذا في عالَمِ الإفريقي والعربيْ ولم يكنْ إغريقي

- خمسةٌ لا تكثرْ منها:

لا تكثرْ من الكلامِ حتى لا تكثرَ سقطاتك،
ولا تكثرْ من المزاحِ حتى لا تذهبَ هيبتك،
ولا تكثرْ من الظنونِ حتى لا تزدادَ حسراتك،
ولا تسرِعْ في إبداءِ الرأي حتى لا تَطيشَ سهامك،
ولا تكثرْ من الطعامِ حتى لا تزدادَ أمراضك.

- خمسةٌ لا توافقهم:

من دعاكَ وفي مجلسهِ خمر،
ومن طلبَ منكَ شهادةً في مجلسِ زور،
ومن طلبَ مشاركتكَ في رحلةٍ وفيها نساءٌ مبتذلات،
ومن طلبَ منكَ تبرعًا لجهةٍ خيريةٍ وأنت لا تعرفه،
ومن طلبَ منكَ انتماءً إلى نادٍ أو جماعةٍ لا تعرفها.

- ستةٌ تكتسبُ بها خبرةً في الحياة:

الاعتبارُ من الحوادثِ والقصصِ التاريخية،

النظرُ في سيرِ الأعلامِ والقادةِ والعلماء،
حضورُ مجالسِ الرجال،
وصايا وحِكمُ الشيوخ،
المطالعةُ في الكتب،
الغربةُ والكدحُ في الحياة،
ولا يكونُ هذا إلا بقلبٍ واعٍ،
وذهنٍ متفتح،
وتفاعلٍ واقتناع.

- ستةٌ احذرهم ولا ترحبْ بهم في مجلسك:

بطّالٌ يأخذُ من وقتك،
ومهذارٌ يقولُ ما لا يفيدك،
وطمّاعٌ يريدُ جزءًا من مالك،
ونمّامٌ يوقِعُ بينكَ وبين أنصارك،
وخدَّاعٌ يريدُ أن يوقِعَ بك،
وعدوٌّ يكذبُ عليكَ ويلعبُ بأعصابك.

- سبعةٌ تبعثُ على الانقباضِ أو الاشمئزاز:

الرائحةُ الكريهة،
والمناظرُ القبيحة،
والتفاصحُ في الكلام،
والإكثارُ منه،
والأصواتُ المزعجة،
وإطلالةُ وجوهٍ لا تبعثُ على الارتياح،
وعاداتٌ خاصةٌ في التنظفِ أمامَ الناس.

- تسعٌ تجنَّبها ولا تُعرها انتباهك:

الكلامُ اللغو،

والمعازفُ والملاهي،

ومفاتنُ النساء،

وشكوى الحاسدين،

ورأيُ المتطفلين،

وجدلُ المتعالمين،

وتبريرُ الفاشلين،

وخائضٌ في توافهَ لا تفيد،

ومتفيهقٌ في علمٍ لا يعرفه.

وقد نظمها الأستاذ عبدالرحمن أبو عالية في رجزٍ فقال:

تجنّبْ تِسعةً أبدَ اللّيالي وجانِبْها مُجانبةَ السَّعالي

معازفَهم ولغْوًا والملاهيْ مفاتنَ مَن تصيدُ مِن الدّلالِ

وشكوى ليسَ يعقبُها رجاءٌ ورأيَ تطفّلٍ وذويْ الجِدالِ

وخائضَ حاجةٍ مِن دون وجْهٍ له رأيٌ يطيشُ بلا اعتدالِ

وتبريرًا يجامِلُ مِن كسولٍ ومَنْ فيه التّعالمُ كالجبالِ

ترى مُتفيهقًا ما فيه إلّا هواءٌ مثْلَ بالونِ العِيالِ

نظمتُ فقطْ وصاغَ التِّبْرَ شهْمٌ محمّدٌ بْنُ يوسفَ ذو المعالي

- عشرةُ أمور:

أمرٌ لا تتركه: فَرْضُك.

أمرٌ لا تتجاوزه: حدُّك.

أمرٌ لا تخلطه: عقلك.

أمرٌ لا تقبله: هواك.

أمرٌ لا تكشفه: سرُّك.

أمرٌ لا تَنقصه: خيرُك.

أمرٌ لا تقطعه: رَحِمُك.

أمرٌ لا تثلمه: مروءتك.

أمرٌ لا تَنسه: واجبك.

أمرٌ لا تهمله: صحتك.

- أحدَ عشرَ أمرًا لا يُكتَبُ بين الناس:

الهواجسُ والوساوس،

أضغاثُ الأحلام،

كلامُ الزوجين بين بعضهما البعض،

تجارةٌ حاضرةٌ تُدارُ بين أصحابها،

الأحاديثُ العابرةُ في المجالسِ والشوارعِ والمقاهي وما إليها،

توافهُ الأمور،

توجيهاتُ السفهاء،

تجاربُ الكذّابين،

أوهامُ السطحيين،

كلامُ المجانين،

اعتباراتُ الحمقَى والمغفَّلين.

الوطن

- ليس الأبُ هو الذي يغرسُ حبَّ الوطنِ في الولد،

ولا المدرسة،

ولا الجندية،

إنما هي الأرضُ التي حبا على ترابها،
ومشى في وهادها،
ونشأ في بيوتها،
وأكلَ من ثمرها،
وشربَ من مائها،
ورأى أولَ ما رأى فيها والديهِ وأهله،
وأحبابَهُ وأصدقاءه،
فيتعلقُ بها،
ولا ينفكُّ عنها!

الوعي

- وعيُ أفرادِ الأمةِ وجماعاتها هو الذي يخوِّفُ الغرب،

ولذلك يَجهدُ إعلامهُ في تشويهِ صورتهم ووصمهم بالإرهاب،
ولولا وعيهم ونشاطهم ووزنهم لابتلعَنا الغرب،
واحتلَّ أراضينا مرةً أخرى.

الوفاق والوحدة

- هناك حملةٌ عنصريةٌ مشبوهة،

تقودُها عناصرُ مجهولةٌ بين فترةٍ وأخرى للإيقاعِ بين شرقِ المسلمين وغربهم،
ويتبعها الغوغاءُ من الجانبين،
ويصدِّقها المغفَّلون،
ويغترُّ بها بعضُ أهلِ العلم،
فيزيدون من الفتنة.

وهي قديمة،

ذاتُ أصولٍ سابقة،

ومنبتٍ عفن،

لا يغترُّ بها أهلُ الفطنة،

ولا يتعمَّدُها إلا جاهلٌ أو مَن في قلبهِ مرض.

وقد علَّمنا ديننا أنْ لا فرقَ بين مسلمٍ وآخرَ إلا بالتقوى.

لا وطنٌ يفرّقُ بينهم ولا عنصر.

وإذا فعلنا انتكسنا وفرحَ أعداؤنا.

الوقت والعمر

- الوقتُ الذي مضى لا يعود،

ولكن يمكنُ للمسلمِ أن يعوّضَ وقتًا كثيرًا بتركيزهِ على الأعمالِ التي يترتبُ عليها ثوابٌ عظيم،

مثلُ قراءةِ سورةِ الإخلاصِ مرات،

و"سبحانَ الله وبحمده، سبحانَ الله العظيم"،

و"سبحانَ الله وبحمدهِ عددَ خَلقه، ورضا نفسه، وزنةَ عرشه، ومدادَ كلماته"..

- تخلَّيتُ عن كثيرٍ من الأصدقاءِ بسببِ تفريطهم في الوقت:

إما أن يتحدَّثوا فيما لا فائدةَ فيه،

أو يُكثروا من قيلٍ وقال،

أو يجادلوا، أو يطيلوا،

أو يكرروا ما قُتِلَ بحثًا،

أو لا جديدَ عندهم،

أو لا يلتزموا بأدبِ الحديث:

فيَضيقوا صدرًا من أولِ نقد،

أو يجرحوا ويتهكموا ويغتابوا ويرفعوا أصواتهم ويتحدَّوا...

- هل ذكرياتُكَ تحملُ لكَ أخبارًا طيبةً كلما سرحتَ فيها؟

لن تجدَ شخصًا تكونُ كلُّ ذكرياتهِ رائعةً وجميلة.
والماضي لا يعودُ لتحسينِ ما سبقَ من أعمال،
ولكنْ ما زالَ في العمرِ بقيةٌ إذا أرادَ الله،
والعزيمةُ على الخيرِ والتقوى من صفاتِ المؤمنين،
الحريصين على الأعمالِ الصالحة،
وتلافي ما سبقَ من عاداتٍ سيئة، وأعمالٍ شائنة.

يا بني

- اعلمْ يا بني،

أن الغيرةَ على الدينِ دليلٌ على قوةِ الإيمان،
والارتباطِ الوثيقِ بالمبدأ،
وحبِّه، وإيثارهِ على النفس.
وإنها لتحركُ كوامنَ النفس،
وتهيّجُ الشعور،
وترفعُ درجةَ المسؤولية،
للدفاعِ عن هذا الدينِ العظيم،
وإن كانت هناك خطورةٌ على النفس.
ومن سكتَ فقد قعدَ عن جبنٍ ووهن،
وضعفٍ في الإيمان.

××× ××× ×××

- اعلمْ يا بني،

أن رضا الوالدِ لا يكمنُ في طاعتهِ وحدَها،
بل بما يراهُ على ولدهِ من علمٍ وأدب،
وحياءٍ ونباهةٍ وجوابٍ حسن،
ومن خُلقٍ طيبٍ يبدو من كلامهِ أو سلوكه،
وحبٍّ لأساتذتهِ وإكرامٍ لأصدقاءِ والده،
واهتمامٍ بأسرتهِ وحفاظٍ على عاداتها،
وقبلَ هذا كلِّهِ حرصهُ على طاعةِ ربِّهِ ومحافظتهُ على ما فرضَهُ عليه.

××× ××× ×××

- يا بني،

لا تأكلْ بيدِكَ الشمال،
ولا تدخلْ البيتَ والمسجدَ برجلِكَ اليسرى،
وإذا تثاءبتَ فضعْ يدكَ على فمك،
حافظْ على هذه الآدابِ الإسلاميةِ وغيرها،
حتى تَثبُتَ عليها شخصيتُك،
لتؤجَرَ عليها،
وتتآلفَ بها مع إخوانِكَ الآخرين في المجتمع،
فإن القلوبَ إذا اجتمعتْ على السنَّةِ تآلفت.

××× ××× ×××

- يا بني،

لا تمازحْ شيخًا كبيرًا،

فإنَّ من جرَّبَ الدنيا لا يراها سهلة،

فلا تراهُ سهلَ التجاوبِ معكَ إذا مازحته،

ولن تراهُ خاليًا من الهمِّ والألمِ بعد هذه السنواتِ الطوالِ التي عاركَ فيها الحياة.

وقد تكونُ همومهُ لم تنتهِ بعد،

وهو يشكو من أقربِ الناسِ إليه بعد أن كدحَ من أجلهِ وعجزَ عن العمل.

وقد يكونُ حديثَ عهدٍ بمصيبة،

أو يشكو من مرضٍ يلازمه..

ولكنْ قدِّرْ شيبتَهُ واحترمه،

وساعدهُ إذا كان محتاجًا،

وتكلَّمْ معه بما يناسبُ حالَهُ وسنَّه،

ولا تُطل.

- يا بني،

لا تنزعجْ من الأصواتِ التي يُصدرها الصنَعَةُ في معاملهم،

فهذا ما لا بدَّ منه،

وله منفعةٌ من بعد،

ولكنْ يحقُّ لكَ أن تضجرَ من أصواتِ السفهاءِ وصفيرهم وجعجعتِهم وسوءِ كلماتهم،

عندما ينادي بعضُهم بعضًا في الشوارعِ والنوادي والمقاهي وما إليها،

فلا أدبَ يجمِّلهم،

ولا صنعةَ تَشغَلُهم فتمنعُهم،

ولا نفعَ يُرجَى منهم!

××× ××× ×××

- اعلمْ يا بني،

أنكَ في حياةٍ لا تعطيكَ أكثرَ من حظِّكَ الذي قسمَهُ الله لك،
ولا تَزيدُ على عمرِكَ مقدارَ نَفَسٍ واحدٍ زيادةً عن أجَلِكَ الذي حدَّدَهُ الله لك،
ولا تضيفُ إلى رزقِكَ الذي قسمَهُ الله لكَ مقدارَ لقمةٍ واحدة،
فلا تغترَّ بهذه الحياة،
وكنْ منها على حذرٍ ووجل،
وليكنْ قلبُكَ معلَّقًا بخالقِكَ وخالقِها وحدَه.

- يا بني،

كنْ جادًّا في حياتك،
فإذا اقتصرتَ على اللعب،
واكتفيتَ بالسهرِ مع الأصدقاء،
وذرعتَ الشوارعَ بالتسكع،
فقد سقطتَ من عينَي والدك،
واحتجتَ إلى إعادةِ النظرِ في أسلوبِ حياتِكَ لتستعيدَ ثقته.

- يا بني،

لا تعظِّمْ ما هو صغير،
ولا تصغِّرْ ما هو كبير،
وليكنْ ميزانَكَ الحقُّ،
والاعتدالُ في الأمور،
والمحافظةُ على السننِ والأخلاقِ الثابتة،
التي تهذِّبُ النفس،
وتسالمُ الفطرة، وتجاري الطبيعة،

وتبغي السلامةَ والعافية، والأثرَ الحسن.

- يا بني،

لا تدخلْ في موضوعٍ لا تعرفُ مدخلَهُ من مخرجه،
ويكفيكَ أن تقرأَ وتسألَ وتسمعَ في هذا،
فإن حديثكَ عمّا لا تعرفهُ يعني تضليلَ الآخرين،
والضربَ بالتخمين،
والقولَ بالظن،
ولا يغني هذا عن الحقِّ شيئًا.

- اعلمْ يا بني،

أن الذي لا يلتزمُ بأحكامِ الدينِ فإنه معرَّضٌ للإصابةِ بمرضِ الهوى،
ولا يستطيعُ أن يتحاكمَ حتى إلى عقلهِ في كلِّ مرة؛
لأن له مصالحَ وأهلًا وأصحابًا يحبهم،
وشهواتٍ ورغباتٍ يؤثِرُها،
وإذا لم يكنْ عندهُ ردعٌ من الدينِ فإن ردعَهُ من العقلِ يكونُ أقلّ،
فيتَّبعُ هواهُ عندما يريد.

- يا بني،

إذا ارتكبتَ خطأً فلا تصرَّ عليه،
فإن الإصرارَ على الخطأ،
وعدمَ الرجوعِ من الباطل،
يدلُّ على لؤم، ونفسٍ مُبرزةٍ للشرّ،
وسلوكِ خطٍّ معوجّ، إذا أصرَّ عليه صاحبهُ وقد روجعَ فيه.
فبئستِ الخصلةُ هذه،

وبئسَ مَن يرتكبها.

- اعلمْ يا بني،

أنكَ مسؤولٌ عن جميعِ كلامِكَ وأفعالك،
ما دمتَ بلغتَ سنَّ الرشد،
وكنتَ عاقلًا،
ولم تكنْ مكرَهًا.
فكنْ متنبِّهًا لنفسك، وحذرًا،
لئلّا تتراكمَ سيئاتك،
ولا تدري بعدُ كيف تكونُ حالُكَ إذا وقفتَ بين يدي ربِّك.

- اعلمْ يا بني،

أن الأيامَ تمضي بسرعة،
ولن تستطيعَ أن توقفَها لتنجزَ أعمالًا فاتتكَ في حينها،
فبادرْ إلى ما هو واجبٌ عليك،
قبلَ أن يحلَّ بكَ عجزٌ أو موت، وإنه لحقّ،
ولا تكنْ مسوِّفًا، أو كسولًا، أو لا مباليًا.

- يا بني،

لا تسمعْ كلامَ الدخلاء،
ومن رأيتَهُ يقعُ في أعراضِ المسلمين،
ويَنقصُ من قيمةِ العلماءِ العاملين،
ويَثلبُ دعاةَ الإسلامِ ومفكريه،
ويسخرُ من الصالحين،
ويُسهمُ في نشرِ الشائعاتِ التي تزرعُ الفتنةَ وتُضعِفُ الأمة،

فاعلمْ أنه في صفِّ الأعداء.

- اعلمْ يا بني،

أن حسدَ الحاسدين ونميمةَ الساعين تشوِّهُ سمعتكَ عند الناس،
فجُبَّ عن نفسِكَ ما استطعتَ من شبهاتٍ ومطاعنَ في أذهانهم،
وزدْ من الأفعالِ الحميدةِ والمكرمات،
ليصدِّقوا ما يرون من منبعه،
لا ما يسمعونَ من كدره.

- يا بني،

ليس كلُّ قديمٍ صحيحًا ومعتبرًا،
ولا كلُّ جديد،
إنما يَحكمُ على هذا وذاكَ الميزانُ الذي لا يخطئ:
كتابُ الله وسنَّةُ رسولِه،
وإنه ليُحْكَمُ بهذا على كلِّ شيء، وفي كلِّ زمان،
فإنه الدينُ الذي ارتضاهُ للعالمين،
وهو خاتمُ الديانات، كما أن رسولَنا خاتمُ الرسل،
عليهم صلواتُ الله وسلامه.
فما وافقَ الكتابَ والسنةَ فهو صحيح،
قديمًا كان أو جديدًا.

- يا بني،

ليس كلُّ ما بدا لكَ جميلًا فهو جميلٌ في ذاته،
بل عليك أن تتفحصَهُ وتتأكدَ منه،
فلا شكَّ أن ما تتضرَّرُ منه لن تحبَّهُ ولو كان جميلًا في شكله،

بل ستنبذهُ وتكرهه،
إنما الجميلُ عند العاقلِ ما كان جمالًا ظاهرًا غيرَ مؤذ،
ونفعًا باطنًا،
فإن كلَّ نافعٍ جميلٌ في عينِ صاحبه.

- اعلمْ يا بني،

أنَّ الدنيا فيها ورودٌ وأشواك،
فإذا خرجتَ من بين الورودِ فتعهَّدْ قدميكَ لئلّا تُشاكّ،
وإذا كنتَ بين الأشواكِ فلا تقنط،
واعلمْ أن أمامكَ وعلى جانبيكَ مناطقُ كثيرةٌ مفروشةٌ بالورود!

- اعلمْ يا بني،

أن فتنَ الدنيا تحتوشُكَ من الأمامِ والخلف،
والشيطانُ يتربَّصُ بكَ ليرَى وقتَ غفلتك،
ويَفعلَ فعلَهُ في الإغواءِ والتضليل،
فلا تعطِ له فرصةً في ذلك،
وكنْ يقظًا وأكثرَ حذرًا.

- يا بني،

نصحتُكَ حتى كادَ حبرُ قلمي أن يَنفد،
وحتى كادتْ حرارةُ قلبي أن تبرد،
وأردتُ من ذلك أن تنشأَ على الإيمانِ والصلاح،
والأدبِ والخُلق،
ولا تغترَّ بالدنيا وزينتها ولذَّتها،
وأردتُ أن تهتمَّ بأهلِكَ وأصدقائكَ وجيرانك،

ومجتمعِكَ وأمتك،
فإنهم إخوةٌ لك،
وبكم وبعلمِكم وعزمِكم وقوَّتكم تقوَى الأمةُ وترتقي.

××× ××× ×××

- يا بني،

اشهدِ الحياةَ مع أهلِ الدعوةِ والفكرِ والإصلاح،
فإنهم أهلُ علمٍ ووعي وسياسة،
ويدعون ويحاورون على بصيرة،
ويحركون العقول،
ويشكلون الرأيَ العامَّ الإسلاميَّ في الإعلام،
ويشغلون الساحةَ بالمفيد،
وينبهون إلى الأخطار، ويدافعون عن حرماتِ الإسلام...
ولن تعرفَ طعمَ الحياةِ الإسلاميةِ إلا معهم!

- يا بني،

لا تنزعجْ إذا ناديتَ أصمَّ ولم يسمع،
ولكنْ تعجَّبْ من سميعٍ لا يلتفتُ إلى كلامِكَ وكأنهُ لا يسمع،
ولو كانَ مهمًّا، فلا يبدي ميلًا إلى السماع،
وإذا سمعَهُ لم يجبك،
لا لشيءٍ سوى أن كلامَكَ لا يوافقُ هواه،
إنه مثَلُ الكافرِ مع نداءِ ربِّه!

××× ××× ×××

- اعلمْ يا بني،

أن الصالحَ من زملائكَ مَن لم تجرّبْ عليه غدرًا،
ولم تعرفْ منه كذبًا،
ولا معاملةً مشبوهة،
ولا كلامًا سيئًا،
ولا ضِغْنًا،
ولا نظرةَ سوء،
ولا تضييعًا لفرض،
ولا غيبةً ولا نبزًا.

××× ××× ×××

- يا بني،

لا تنسَ أنك عضوٌ في جماعةِ الحياة،
فعليكَ أن تعمّرَها بما استطعت،
من لَبِناتٍ طيباتٍ تكونُ مضمَّخةً بعطرِ الإيمان،
فإنه أمرٌ بمعروف،
وحذِّرْ من سوءِ العبثِ بها وإفسادِها،
فإنه نهيٌ عن منكر.

- اعلمْ يا بني،

أن الأسبابَ التي تؤدي إلى الأهدافِ غالبًا هي من سنَّةِ الحياة،
فقد جعلَ اللهُ لكلِّ شيءٍ سببًا.
وتأتي فطنةُ الإنسانِ وحِذقهُ في تسهيلها وتهذيبها،

ليكونُ التوصلُ إلى الأهدافِ بذلك ميسَّرًا وسريعًا بإذنِ الله.

- يا بني،

إذا كانت لكَ جولاتٌ في بلدتِك،
فلتكنْ في المناطقِ المنسيَّةِ والمحتاجة،
لا المرفَّهة،
لعلكَ بذلك تقفُ على أحوالِ أسرٍ فقيرةٍ مهملة،
لا تَمدُّ يدَها فلا تُعرَف.
وما زالتْ هناك أُسَرٌ تنتظرُ مَن يعطفُ عليها ويرحمُها من بني الإنسان.
فكنْ أنت واحدًا منهم.

- اعلمْ يا بني،

أن التعاملَ مع الناسِ لا يتقنهُ كلُّ أحد،
مع أنهم كلَّهم معرَّضون له،
ولذلك يكثرُ الخلافُ والتخاصمُ بين الناس،
وتزدادُ مشكلاتهم ومحاكماتهم.
وأقلُّ ما يتوجَّبُ عليكَ معرفتهُ هو آدابُ الصحبةِ والكلامِ والمجلسِ من دينك،
حتى تكونَ متنبهًا لما تقول،
عارفًا متى تسكت،
سويًّا إذا تعاملت،
راشدًا إذا جادلتَ وتحاورت.

- يا بني،

كنْ حذرًا،
فأنت في حاضرٍ رديء،

مليءٍ بالخداعِ والجرائمِ والمخدِّرات،
ولا يصلحهُ إلا منهجٌ ربانيٌّ قائمٌ على العدلِ والصدقِ والإخلاص،
ويكونُ بجهدٍ جماعيّ،
وتعاونٍ على الخير،
وتخطيطٍ ووعي،
وتنسيقٍ وتدبير.

××× ××× ×××

- يا بني،

انظرْ إلى زملائك الطلبةِ كيف تتوجهُ أنظارهم إلى شخصٍ واحد،
وهو الأستاذ،
بينما نظرتهُ تتوجهُ إليهم كلِّهم،
أو تتنقلُ بينهم!
إنه العلم،
الذي يدلُّ على المكانةِ والعلوِّ والاحترامِ والإعجاب!

- يا بني،

تعوَّدْ على عاداتِ أهلِ العلمِ منذ صغرك،
حتى تتعلقَ بالعلمِ وتترسَّخَ فيكَ صفاتُ العلماء،
واستعنْ بالقلمِ في شؤونك،
لتقيّدَ فوائدَ تسمعُها وخواطرَ تذكرها،
ولا يخلونَّ جيبُكَ من قصاصاتِ أوراقٍ لتكتبَ فيها عند تنقلِكَ من مكانٍ إلى آخر،
والله يوفقك.

- يا بني،

لا تزهدْ فيما عندكَ من علمٍ أوَّليّ،
فإنَّ قاعدتكَ العلميةَ إذا كانت قويةً فإنها كافيةٌ لأنْ تبنيَ عليها علمًا كثيرًا،
ولكنَّ الخطورةَ على من استفادَ علمًا متفرقًا من غيرِ قاعدةٍ ثابتة،
فإنه سيتخبطُ في حياتهِ العلميةِ كثيرًا،
وسيشعرُ بفراغاتٍ عديدةٍ ومتنوعةٍ في ثقافته.

- يا بني،

إذا رأيتَ عالمًا لم يؤدِّبْهُ علمهُ فلا تأخذْ منه،
خشيةَ أن يَعدوَكَ بخُلقهِ وعاداتهِ السيئة،
ويمكنُكَ أن تأخذَ العلمَ من غيره،
أو تقرأَ خيرَ ما كتبَهُ وما نُقِلَ عنه.

- اعلمْ يا بني،

أن الكاتبَ لا يضعُ قلمَهُ مادامَ هناك باطلٌ يقفُ أمامَ حقّ،
كما لا يقفُ داعٍ إلى الله عن دعوتهِ مادامَ هناك كفرٌ ونفاقٌ ومنكر،
ولا يقفُ عالمٌ عن التعليمِ مادامَ هناك جهلٌ وتخلُّف.

××× ××× ×××

- يا بني،

إذا طابَ عيشُكَ مع الكتاب،
وصارَ مخدَّتَكَ التي تنامُ عليها،
وإدامَ طعامِكَ الذي تأكله،
وكوبَ مائكَ الذي تشربه،

وأُنسَ مجلسِكَ الذي تأوي إليه..
وحديثكَ العذبَ الذي تكرره،
ومذاقكَ المفضَّلَ إذا تذوقته،
ونظركَ المريحَ إذا نظرتَ إليه،
فقد عرفتَ طريقَ العلم،
وصرتَ صديقًا لأهله.

- اعلمْ يا بني،

أن الكتابَ يعطيكَ أكثرَ مما عندكَ من العلم،
فإذا كان علمًا نافعًا فزدْ منه،
وإذا وصفَهُ لكَ أخٌ ناصحٌ أو عالمٌ ثقةٌ فأقبلْ عليه،
وستكتملُ عندك بهذا مكتبةٌ نافعةٌ على مرِّ السنين،
وستنفعُ أهلكَ وأصدقاءكَ ومَن يرثُكَ كما نفعتك.

- يا بني،

اجعلِ الطريقَ بينك وبين المكتباتِ سالكًا،
حتى إذا خرجتَ أخذتكَ رجلاكَ إليها دونَ تكلف،
وإنَّ لكلٍّ هواهُ في هذه الحياة،
فاجعلْ هواكَ في العلم،
فإنك إذا أخلصتَ فيه سهَّلَ الله لك طريقًا إلى الجنة.

××× ××× ×××

- اعلمْ يا بني،

أن الدنيا فيها المسلمُ والكافر،

ولكلٍّ حقُّهُ في الحياة،
وعليكَ أن تعرفَ هذه الحقوقَ وكيفيةَ التصرفِ مع الطرفِ الآخر،
حربيين، أو مواطنين معكَ أو في موطنهم وأنت مغترب،
حتى تكونَ على بيّنةٍ من أمرِكَ ولا تختلَّ موازينُكَ الإسلامية،
فإن كلَّ شيءٍ في الإسلامِ مبيَّنٌ ومنظَّم،
ولتكنْ ذا عزَّةٍ ودينٍ قويم.

يا بنتي

- يا بنتي،

اجتهدي في رضا ربّك،
ولا تتذرَّعي بكثرةِ أعمالك،
فإنه يُتاحُ لكِ الذكرُ والشكرُ والدعاءُ وأنت تعملين،
واعلمي أن قيامَكِ على تربيةِ أولادك،
وتعليمَهم آياتِ الكتابِ وآدابَ الإسلام،
يَدخلُ في رضا الربّ،
مع الثوابِ العظيم.

- يا بنتي،

كوني مؤدَّبةً حتى تكوني طيبة،
ولا تكونين طيبةً إلا إذا طابتْ عشرتُك،
وحلا كلامُك،
وبدا حنانُك،
وسما عفافُك،
وجلَّ حياؤك،

وحسنَ رأيُك،
وأطلَّ تبسُّمُك،
وأشرقَ إيمانُك،
وإنها لآدابٌ مِن دينِك.

- اعلمي يا بنتي،

أن الفضاءَ الواسعَ للإعلامِ الفاسدِ قد أضلَّ كثيرين،
وشغلهم عن رسالتهم وما ينفعهم،
وصرفهم إلى أمورٍ جانبية،
وأغرقهم في ملذاتٍ وترفيهاتٍ وتوافه،
فابتعدي عنها،
وحافظي على ثوابتِ شخصيتكِ وهويتكِ الإسلامية.

- يا بنتي،

لا تتصنَّعي جمالًا أنتِ بعيدةٌ منه،
ولا تتكلَّفي كلماتٍ تنتقينها لا تلائمُ طبيعتك،
واعلمي أن كريمَ أخلاقكِ وحسنَ عشرتك،
هو أجملُ هديةٍ تقدِّمينَهُ لزوجك،
ليصدِّقَكِ ويدومَ التآلفُ بينكِ وبينه.

- يا بنتي،

لا تظني الدنيا سهلة،
فإنها إن تكُ مزرعةً للمؤمنِ يتزوَّدُ بالأعمالِ الصالحةِ فيها،
فإنها عقَبةٌ أيضًا ينبغي تجاوزها،
ففيها جبالٌ من الشهوات،

وبحارٌ من اللذات،
ووديانٌ من العُجبِ والغرور،
وأوحالٌ من الفتنِ والحرام،
يغرقُ فيها الغافلون والجاهلون.

- اعلمي يا بنتي أن الحياةَ قصيرةٌ على الرغمِ من متاعبها،

وإنَّ المرءَ كلما انتقلَ من مرحلةٍ إلى غيرها نسيَ ما لقيَ في سابقتها من متاعب،
والمهمُّ أن يبقَى ملتزمًا بدينهِ في جميعِ هذه المراحل،
فإنه لا يعرفُ في أيةِ مرحلةٍ ستنتهي حياته.

- يا بنتي،

شاركي برأيكِ في الفعالياتِ الاجتماعيةِ والعلميةِ للمرأةِ بما يناسبُ المقام،
حتى تعرفي ما يُحاكُ ضدَّ المرأةِ المسلمةِ في الظلام،
وحتى تحذّري أخواتكِ من الخططِ والأحابيلِ السيئةِ التي خططوا لمستقبلها.

- يا بنتي،

تجاهلي التوافهَ مع زوجك،
لا تعانديهِ على الأمورِ الصغارِ والمسائلِ الحِقار،
لا تخاصميهِ.. لا تجادليهِ فيما لا يجلبُ لكِ وله نفعًا،
بل يزيدُ بينكما الأحقادَ والضغائن.
كوني حليمةً رضيَّة،
صالحةً تقيَّة،
مؤدَّبةً.. أصيلةً.. كريمة.
تتبسَّمين إذا غضبَ زوجُك،
وتسامحينَهُ إذا أخطأ،

ليعودَ إلى طبعهِ الهادئ،
وخُلقهِ السابق؛
لأجلكِ ولأجلِ أولادك،
ولبناءِ أسرةٍ طيبةٍ مباركة.

- يا بنتي،

كنتِ بنتًا صغيرةً ثم أصبحتِ أمًّا،
راعيةً ومسؤولةً عن رعيَّتها،
فتذكَّري كيف كنتِ تحبين أن يكونَ تعاملَ والديكِ معكِ ومع أخواتكِ وإخوانكِ يومئذ،
لتكوني كذلك مع أولادك.

- بنيتي،

أولادُكِ أقمارُ سمائك،
ونباتُ أرضك،
وهواءُ منزلك،
فكوني لهم أرضًا حرة،
تنبتينهم على الخيرِ والأمل،
وتضيئين لهم طريقَ الحق،
فإنهم ينظرون إليكِ وإلى والدهم،
فيقولون ما تقولان،
ويفعلون ما تفعلان.

- يا بنتي،

أنتِ تمسحين دموعَ أولادكِ كلِّهم،
وإذا بكيتِ لا يمسحُ دموعَكِ أحد،

ولا يوقِفُ مدَّها إلا إيمانُكِ بقضاءِ الله،
وصبرُكِ على قدَره،
مبتغيةً الأجرَ من ربِّ العباد،
وناصرِ المستضعفين،
فأنعمي بهذا الإيمان،
وازدَدي منه.

- يا بنتي،

لكِ أن تسهري على ولدكِ المريض،
وتسكبي عليه الدموع،
وتَدعي له،
ولكن لا تنسَي إخوانَكِ وأخواتكِ المتضررين والمحتاجين والمرضى من المسلمين،
ادعي لهم أيضًا،
وتصدَّقي بما تقدرين عليه لمساعدتهم،
فإنهم إخوانُكِ في الدينِ والعقيدة،
وكثيرٌ منهم ينتظرُ ما تجودُ به نفوسُ إخوانهم لهم.

يا أختي

- يا أختي الحبيبة،

إن كنتِ أكبرَ مني أو أصغر،
لا تجادلي بدونِ سبب،
ولا ترفضي لمجرَّدِ هواك،
أنتِ تساعدين أمي،
وأنا أساعدُ أبي،

وألبِّي طلباتٍ من الخارج.
نتفقُ ونبني يا أختي،
ونحبُّ ونحترِم،
ولا نتخاصمُ في توافه،
ولا نزعجُ والدَينا.
ما أجملَ أن تجمعنا المحبةُ والرضا!

يا ابن أخي

- يا ابنَ أخي،

حتى تفهمَ الحياةَ ينبغي أن تبدأَ بفهمِ نفسك،
وما أودعَ الله فيها من قدراتٍ كامنةٍ ونوازعَ وأسرار،
وقدرةٍ على الإدراكِ والاكتشافِ والموازنة،
وإذا جهلتَ نفسكَ فلن تفهمَ كيفيةَ تصرُّفِ الآخَرين،
وما يجري في الحياةِ من تناقضات!

- يا ابنَ أخي،

إذا كانت عزتُكَ مرتبطةً بشخصك،
فإنك ستكبرُ وتمرضُ وتَضعُفُ وقد تَجزَعُ وتُغلَب،
ولكنَّ عزةَ المسلمِ بدينهِ العظيم،
طوالَ حياته،
وإخوانهُ في العقيدةِ يؤيدونهُ ويساندونهُ في ثباته.

- يا ابنَ أخي،

إذا كانت الكرةُ خفيفةً على يديكَ وبين رجليك،

والكتابُ ثقيلًا على عينيك،
فإنك تحتاجُ إلى المرورِ على عياداتِ العلماء؛
ليفقِّهوكَ بأهميةِ العلمِ وقيمةِ الكتاب،
وسبيلِ الشفاءِ من أدواءِ الجهلِ والأميةِ والضياع.

- يا ابنَ أخي،

يومًا تلعبُ ويومًا تحزن.
كيف تثقُ بدنيا لا أمانَ لها؟
إنه لم يسلَمْ أحدٌ من الابتلاءِ فيها،
فلن تجدَ أحدًا لم يتقلَّبْ فيها بين فرحٍ وحزن.
وكلُّ ذلك ابتلاءٌ وامتحان؛
ليتنبَّهَ العبدُ ويتفكرَ ويتدبر،
ويتذكرَ ربَّهُ ويُنيب.

- يا ابنَ أخي،

لا تسلكْ مسالِكَ الشرّ،
فإنَّ عاقبتها سيئة،
عليكَ وعلى أسرتِكَ ومجتمعك،
وطِّنْ نفسكَ على فعلِ الخير،
والتحلي بصفاتِ الشهامةِ والمروءةِ والنجدة،
فإنَّ خيرَ الأفعالِ تدلُّ على خيرِ الرجال،
وسيِّءَ الأفعالِ تدلُّ على سيِّءِ الرجال.

- يا ابنَ أخي،

إذا كنتَ طائشًا في كلماتك،

فارغًا من عمل،
متسكعًا في الشوارع،
فإنك في أزمةٍ مع نفسك،
ينبغي ألّا ترضَى بها.
اجتهدْ لتصلحَ نفسك،
ولتتحولَ إلى فردٍ عاملٍ منتجٍ محترم،
تنفعُ مجتمعكَ وأهلكَ والآخرين.

- يا ابنَ أخي،

لا تقعدْ في البيتِ والشارعِ تنتظرُ ما يجيؤكَ لتتلهَّى به وتقطعَ به وقتك،
ولكنِ انظرْ إلى أجلِّ الأعمالِ وأكثرها نفعًا،
لتفيدَ به الأمة،
وتُضيفَ شيئًا إلى الحياة،
تُبقي فيها لكَ بصمة،
وأثرًا نافعًا.

- يا ابنَ أخي،

لا تعاندْ أباكَ ولا تجادلهُ في أمورٍ لا طائلَ من تحتها ولا فائدةَ منها،
فإذا قالَ لكَ – مثلًا – اسلكْ هذا الطريق،
وأنتَ في طريقٍ آخر،
وكلاهما يأخذانِكَ إلى الجهةِ المقصودة،
فأطعه، فإنكَ تَسلَمُ من عصيانهِ وتؤجر،
وإذا خالفتَ فقد أسأتَ وعققت.

- يا ابنَ أخي،

إذا كان شأنَكَ العنادُ مع والدِكَ وأستاذِكَ وصديقك،
فإنكَ ستصطدمُ بعقباتٍ كثيرةٍ في حياتك،
وتجابهُ العديدَ ممن حولك،
وتعيشُ في قلقٍ وعصبيةٍ وتوتر،
مع من تعرفُهم ومن لا تعرفُهم.
كنْ مراعيًا للوقتِ والمقامِ والآدابِ يا ابنَ أخي،
وكنْ مداريًا ومحاورًا ومسددًا،
ومعايشًا ومخالطًا بالحسنى،
فلستَ وحدَكَ في الحياة،
ولستَ في فلاة.

- يا ابنَ أخي،

لا تكلِّفْ صديقكَ بعملٍ تستطيعُ أن تنجزَهُ بمفردك،
ولو بعد حين،
تعوَّدْ على خدمةِ نفسِكَ بجهدك،
ليتعلَّمَ منكَ أهلُكَ وأصدقاؤكَ وعيالك،
ولينشؤوا على حبِّ العملِ والإنتاجِ والعصامية،
ولينبذوا الكسلَ والتطفلَ واللامبالاة.

- يا ابنَ أخي،

إذا كان من حظِّكَ أن تعيشَ بين أصدقاءَ لا يتعاملون بالأدبِ ومكارمِ الأخلاق،
فإنكَ إما أن تَغرسَ في نفوسِهم حبَّ الأدبِ ومعاليَ الأخلاق،
أو تصيرَ مثلَهم.
وأعيذُكَ بالله من هذا الأخير.

- اعلمْ يا ابنَ أخي،

أنك إذا انجذبتَ إلى الألعابِ أكثرَ من الأعمال،
فأنت مصابٌ في عقلك، وأمّ تفكيرك، ونهجِكَ في الحياة.
وما عليك إلا أن تتوجَّهَ إلى أعمالٍ جادة،
لتبرهنَ أنك جادّ،
ولتستحقَّ الاحترام!

- يا ابنَ أخي،

لا تنجرَّ وراءَ الدعاياتِ والشائعاتِ والإعلامِ الحكوميّ في بلادنا خاصة،
فإنكَ بذلك تَضلّ،
وكنْ عارفًا بالمصادرِ الصحيحةِ للأخبارِ والمعلومات،
وفرّقْ بين الدعايةِ والتضليلِ والتضخيمِ والشائعةِ من جهة،
وبين المعلومةِ الصحيحةِ من جهةٍ أخرى،
وخاصةً ما يتعلقُ بالإسلامِ وأهله،
فإن الأعداءَ كثر،
وهم يشوّهون ديننا ومصادرنا وسيرتنا،
ويُشيعون الأخبارَ الكاذبةَ عنا.

- يا ابن أخي،

لا تجازفْ بحياتِكَ في شيءٍ لا ينفع،
واعلمْ أن روحكَ ليستْ ملكًا لك،
ولستَ حرًّا في التصرفِ فيها،
إلا كما شرعَهُ الله ورسولهُ لك،
وما تراهُ من تصرفاتٍ مهلكة في الرياضةِ والألعابِ والأفلامِ المرعبة، فليستْ من ديننا،

ولا توافقُ بيئتنا وتوجهاتنا.

- يا ابن أخي،

لا تحملْ حقدًا على أخيكَ المسلمِ لأسبابٍ تافهة،
فإنك مأمورٌ بحبِّهِ لا ببغضه،
وبموالاتهِ في الحقّ لا عداوته،
والدفاعِ عنه وعن عرضهِ لا التأليبِ عليه،
فالمؤمنون إخوةٌ في صريحِ القرآنِ الكريم.

- يا ابنَ أخي،

لا تتعقَّدْ إذا قيلَ لكَ إنك أخطأت،
ولا تتأزَّمْ نفسُكَ إذا قيلَ في وجهِكَ ذلك،
فحقًّا إن الإنسانَ ليُخطئ،
ولا يوجدُ إنسانٌ لا يعتريهِ الخطأ،
فالمشكلةُ فيمن لا يعترفُ بذلك،
أو لا يتراجعُ عن خطئه!

- يا ابنَ أخي،

لا تكذب،
فإنكَ بالكذبِ تَفجُرُ وتخاصِمُ وتعانِد،
وتقلِّبُ الحقَّ إلى باطل،
ولكنْ علِّمْ نفسكَ الحقّ،
الزَمْهُ واصبرْ عليه،
ولو كنتَ في موقفٍ حرج،
فإنه لا يصبرُ عليه إلا المؤمنُ الحريص،

الذي يرى الثباتَ على الاستقامةِ فرضًا عليه.

- يا ابنَ أخي،

لا تكنْ همّازًا لمّازًا،
تَعيبُ بلسانِكَ وتشيرُ بعينِكَ إلى سوء،
فالمؤمنُ طيّبُ القلبِ نقيُّ السريرة،
لا يَسخَرُ من خلقِ اللهِ في صورهم،
ولا يستهزئُ بهم لنقصٍ فيهم،
ولا يذكرهم في غِيبتهم بما يكرهونه،
ولا يمشي بينهم بنميمة.
ما أحسنَ الأخلاقَ العالية،
وما أجلَّ الآدابَ الساميةَ يا بنَ أخي.

- يا ابنَ أخي،

لا تظلمْ مَن تحتَ يدك،
فإنهم يكونون من أقربِ الناسِ إليك،
ولا تظلمْ مَن ليس تحتَ يدك،
فإنهم يكونون إخوةً لكَ في الدين،
أو غيرَهم ممن تطلبُ لهم الهداية،
وقد يهديهم الله على يديكَ إذا أحسنتَ معاملتَهم.

- يا ابنَ أخي،

لا تسبحْ في الماءِ العكر،
فإنكَ ستصابُ في بشَرتك،
وقد يدخلُ في بطنِكَ ماءٌ ملوَّث،

ولن تصيدَ منه سمكًا طيبًا،
فعليكَ بالعينِ الصافية،
لترى فيها كلَّ شيء،
وتحصلَ منها على الطيّبِ النظيف،
وكلِّ ما هو مرغوب.

- يا ابنَ أخي،

لا تفرحْ بذنبٍ اقترفته،
ولو قصرًا بنَيتَهُ من حرام،
فإنه كلما كان كثيرًا ملأَ صحيفتكَ بالذنوبِ أكثر،
ويكونُ هذا ثقيلًا عليكَ يومَ القيامة،
ووددتَ لو فديتَ نفسكَ يومئذٍ بقصورٍ من ذهبٍ لتنجو،
ولكنها لا تنفع.

- اعلمْ يا ابنَ أخي أن المالَ الحرامَ داءٌ وليس دواء،

ستصابُ من جرّائهِ في نفسِكَ وأهلك،
في هذه الحياةِ الدنيا أو في الآخرة،
أو في كليهما،
ما لم تتب، وتردَّ الحقوقَ إلى أهلها.
والعاقلُ يؤثِرُ العدلَ على الظلم، والحقَّ على الباطل، والباقي على الفاني.

يا ابنة أخي

- اعلمي يا ابنةَ أخي،

أن الله قد حبَّبَ دينَهُ إلى عبادهِ ليعملوا بما فيه،

فإذا فرغتِ من عملك،
أو شعرتِ بملٍ وضيق،
فاذكري ربَّك،
وتبتلي إليه،
وافتحي كتابَهُ واقرئيه،
ولا تفضِّلي عليه السوقَ والسهر،
لكي تسعدي بدينه،
وتؤجَري على عملك.

- اعلمي يا ابنةَ أخي،

أن المناسباتِ والسهراتِ لا تعني التساهلَ في أحكامِ الدين،
بل تعني عند المؤمنةِ التمسكَ بالآدابِ والأخلاق،
وإبرازَها،
والحثَّ على التحلِّي بها.
وهي فرصةٌ للداعياتِ والملتزمات،
ليثبتنَ حبَّهنَّ لدينهنّ،
وإخلاصهنَّ لدعوتهنّ،
ويبرزنَ نشاطهنّ،
ويبدينَ جدارتهنّ.

يا أبتي

- يا أبتي،

نصائحُكَ أغلى من دراهِمِكَ التي تنفقُها عليّ،
فإن الدرهمَ يَفنَى،

والنصيحةَ قد تبقَى إلى آخرِ العمر،
وما دمتُ تحت كنفِكَ فإني محتاجٌ إلى توجيهاتِكَ لتكوينِ شخصيتي،
التي لا أدري كيف تكونُ في المستقبل،
وأنا أرجو أن تكونَ قوية، متوازنة، مستقيمة.

- يا أبتي،

أذكرُ أنك كنتَ تأخذُ بيدي إلى المسجدِ صغيرًا،
وهاأنذا أصلي كبيرًا،
وكنتَ تعلِّمني الصيامَ إلى الظهرِ والعصرِ ثم إلى المغرب،
وهاأنذا أصومُ الشهرَ كلَّه،
وكنتَ تأمرني بالصدقِ في الكلامِ وتضربني إذا كذبت،
وهاأنذا أحبُّ الصدقَ وأكرهُ الكذبَ كرهًا شديدًا،
شكرًا لكَ يا أبتي على ما أدَّبتني.

- يا أبتي،

أشكرُكَ على موقفِكَ الحازمِ من صداقتي للناس،
ولولا نصائحُكَ السديدةُ بالابتعادِ عن السيئين منهم لكنتُ مثلَهم،
ولو لم تغضبْ عليَّ من مصاحبةِ مطربٍ لكنتُ صاحبَ بزق،
أتردَّدُ به على سهراتِ الخمرِ وأعراسِ الفحش.
فالشكرُ لكَ يا أبتي،
أنْ وجَّهتني إلى ما ينفعني في ديني ودنياي،
وحبَّبتَ إليَّ بيوتَ الله ومجالسَ العلمِ أكثرَ من كلِّ شيء.

- يا أبتي،

رأيتُكَ مهمومًا هذا اليوم،

صامتًا مكتئبًا،
لم تكلِّمْ أمَّنا الحنون،
ولم تداعبْ أخانا الصغير!
أدركتُ السببَ من بعد،
وعرفتُ أنكَ تحمَّلتَ الكثيرَ من أذى الناسِ ومنَّتِهم وصبرتَ على ذلك من أجلنا،
حتى لا ينقطعَ معاشُنا.
نشكرُكَ يا أبتي،
ونعاهدُكَ على البرِّ والوفاء.

- يا أبتي،

أراكَ مشغولًا بعملِكَ حتى في البيتِ والشارع،
فأكثرُ حديثِكَ لأمي عن ظروفِ عملك،
وعن الراتبِ والمديرِ والاجتماعاتِ والمواصلاتِ والإجازات،
وفي المقهى الذي تتردَّدُ إليه بين أصدقائكَ كذلك..
فجعلتَ لنفسِكَ أكثرَ من ورشةِ عمل!
أليسَ عندكَ طموحٌ في الدنيا غيرُ هذا يا أبي؟!
أليستْ عندكَ ثقافةٌ غيرُ هذه؟!
ألا تملُّ من هذا وتفارقه؟!
ألا تحبُّ تغييرَ ما أنت فيه من حديثٍ متشابهٍ مكرر؟
ألا تشعرُ وأنت تكررهُ بظلمةٍ وكآبة؟

- يا أبتي،

أراكَ مشغولًا ليلَ نهار،
تطلعُ صباحًا وتعودُ مساء،
تأكلُ وتسهرُ وتنام.

أما لكَ شأنٌ مع الله؟!
أليسَ هو خالقَكَ ورازقَك؟
وأنتَ من ملَّةِ الإسلام؟
ألا تُري مِن نفسِكَ طاعةً لهذا الإلهِ الكريم،
فإنه لا يمنعُكَ من عمل، ولا يأخذُ من وقتِكَ إلا القليل.
عليكَ واجباتٌ من دينِكَ يا أبتي لا أراكَ تقومُ بها،
وإنك لمحاسَبٌ عليها وعلى كلِّ ما تقولُ وتعمل،
فاعرفْ هذا وتذكَّره،
فإنَّ الموتَ قد يخطفُكَ من بيننا في أيةِ لحظة!.

- يا أبتي،

لو عقدتَ لواءَ المحبةِ والاحترامِ بينكَ وبين والدتي لاسترحنا،
نسمعُ نداءكَ لها ونحن في آخرِ غرفةٍ من الدار،
وإذا لم تسمعْ جوابها بسرعةٍ فالويلُ لها ولنا!!
كما تحبُّ الهدوءَ لنفسِكَ فأحِبَّهُ لنا أيضًا،
ما أجملَ السلامَ في الداخلِ وفي الخارجِ يا أبتي!

- يا أبتي،

لاحظتُ أنكَ لا تؤدي السننَ الرواتبَ للصلوات،
وقلتَ لي إنكَ لم تتابعها منذُ الصغر،
فكم فاتكَ مِن خيرٍ يا أبتي،
وكم فرَّطتَ في ثواب،
وخيرُ الناسِ إذا كبرَ زادَ عملهُ الصالح،
وأنتَ في كبرٍ من العمر،
وينتظرُكَ المزيدُ من الأعمالِ الصالحة،

والرواتبُ جوابرُ للفرائضِ وتكملةٌ لما نقصَ منها،
و "من ركعَ ركعةً، أو سجدَ سجدةً، رَفعَ اللهُ له بها درجةً، وحطَّ عنهُ بها خطيئة"، كما في الحديثِ الشريف.

- يا أبتي،

إذا لم يُعجبْكَ كلُّ شيءٍ فيّ،
فأرجو أن تنظرَ بإكبارٍ إلى ما أعجبكَ مني،
ثم تنتظرني فيما بقي،
فما زلتُ غضًّا،
أنتظرُ توجيهاتٍ طويلةً منك،
وصبرًا منك يا أبي على تعثري مرةً بعد أخرى،
وشفقةً عليَّ أرجوها من قلبِكَ الرحيمِ على مهجتك،
فإنني قطعةٌ منك،
وما زلتُ تحتَ وصايتك،
حتى أستقلَّ،
وأضربَ في هذه الحياةِ بنصيبي..

- يا أبتي،

أرجو أن تقدِّرَ البيئةَ والزمانَ الذي بيني وبينك،
فقد اختلفتْ أشياءُ كثيرة،
وأنت ما تزالُ تطلبُ مني أن أكونَ على هيئةِ القديم،
وأن أعيشَ حياتي كما عشتَها أنت،
أو تريدُ أن أكونَ في سلوكي وحركاتي ومعاشرتي في درجتِكَ وعلى مستوى الكبار،
ونسيتَ أني ما زلتُ فتى،
أنتزعُ نفسي من حقولِ الصبا شيئًا فشيئًا،

فرفقًا يا أبي،
سدِّدْ وقارب،
حتى أتقدَّمَ بخطواتي الصغيرة.

- يا أبتي،

لا تستعجلْ عليّ،
سألحقُ بك إذا صغَّرتَ خطواتك،
وخفَّفتَ من سرعتك،
فما زالت رجلايَ صغيرتين،
لا تقويان على ما تقوَى عليه أنت،
والمهمُّ ألّا نسقطَ في الطريقِ يا أبتي،
فإن الحذرَ مطلوبٌ في السرعةِ خاصة،
وليس المهمُّ أن نسرع،
ولكنَّ المهمَّ أن نصيب.

- يا أبتي،

رأيتُ أصدقاءَ لي يتفاخرون بحفظِ أجزاءٍ وسورٍ طويلةٍ من القرآنِ الكريم،
مع ترتيلٍ جميلٍ وتجويدٍ محكم،
وكان حفظي بالنسبةِ إليهم لا يُذكر،
فإنما هي بضعُ سورٍ قصارٍ حفظتُها من المدرسة،
ولا أجوِّدُ شيئًا منها إلا بسماعِ كلمات،
وعرفتُ أنهم كانوا يواظبون على حضورِ حلقاتِ القرآنِ الكريمِ منذُ صغرهم،
ويذكرون أساتذتهم بحبٍّ واحترامٍ وتقديرٍ كبير،
ويوردون قصصَهم معهم ومواقفَ رائعةً لهم،
وأنا لم أحضرْ حلقة،

ولم أعرفْ لي أستاذًا في هذا،
وكنتُ كالغريبِ بينهم،
أكادُ أُخفي نفسي حياءً من جهلي وقلةِ حفظي ومعرفتي بكتابِ الله.
من كان المسؤولُ عني يومئذٍ يا أبي؟!

- يا أبتي،

لماذا تتركُ أولادكَ دون توجيهٍ ولا رعاية؟
لم أركَ يومًا تأمرُ أخي الصغيرَ بالصلاة،
ولم تُلحقهُ بحلقةٍ من حلقاتِ القرآنِ لحفظه،
ولم تحبّبْ إليه مجلسَ علمٍ ولا حضورَ درس،
ولم تعنّفهُ يومًا لمتابعتهِ الألعابَ والمباريات، التي لا يكادُ يدَعُ واحدًا منها،
ولا بسببِ مصاحبتهِ أصدقاءَ السوء،
أليست هذه مسؤوليتُكَ يا أبتي؟
ألا تعلمُ أنك ستحاسَبُ على هذا وغيره؟
ألا تعلمُ أن هناك ثوابًا وعقابًا يا أبتي،
أما علمتَ من دينِكَ أن هناك جنةً يدخلُها الصالحون المطيعون لربِّهم،
أما العاصون والمفرِّطون فالله أعلمُ بمآلهم؟!

- يا أبتي،

رأيتُكَ غاضبًا اليوم،
وقد زجرتَ أخي الصغيرَ زجرًا عنيفًا،
وضربتَه، وأهنتَه،
ومنذ ذلك الوقتِ وهو ساكتٌ متفكر،
لا يكلمُ أحدًا ولا يردُّ عليه،
وكأنهُ مكتئبٌ ومحطَّمٌ نفسيًّا،

ولعلهُ لا يُفيقُ من حالتهِ قريبًا،
ويحتاجُ إلى وقتٍ حتى يرجعَ إلى حالتهِ الطبيعية،
ولو جربتَ أسلوبًا أقلَّ عنفًا لكانَ أَولَى بتربيته.

- يا أبتي،

لقد كلمتُ أخي أن يأتيَ إليك معتذرًا من خطئه،
مقبّلًا يديك،
وكذلك حثَّتهُ أمي على ذلك،
فقبلَ واقتنع،
وجاءَ إليكَ في حياءٍ وندم،
وجلسَ على ركبتيهِ ومدَّ يدَهُ ليتناولَ يديك،
ولكنْ تفاجأنا بأنك زجرتَهُ ورددتَهُ،
ودفعتَهُ ولم تسمحْ له بتقبيلِ يديك،
ولم نعدْ نعرفْ كيف نتصرفُ بعد هذا يا أبتي،
لقد صُدِمنا جميعًا وخاصةً أخي الحبيب،
وكنا نرى أن الأَولى أن تقبلَ اعتذارَهُ وتصفحَ عنه،
وخاصةً أنه اعترفَ بخطئهِ وتأسَّف،
وهو أوفقُ للأسرةِ والوئامِ بين أفرادها،
وأَولَى بالأبِ الشفيقِ الحنون،
وأجلبُ للثقةِ والمحبةِ بين الوالدِ والولد.

- يا أبتي،

أراكَ تستلقي على ظهرِكَ وتسرَحُ كثيرًا،
ولا شكَّ أنه شريطُ ذكرياتٍ طويلةٍ تحتفظُ بها،
من مغامراتٍ عاطفية، إلى علمٍ وعمل، وطاعةٍ وجدّ،

فما رأيتَ من منكرٍ استغفرِ الله منه،
ولا تحدِّثْ به ولا تفتخر،
وما رأيتَ من طاعةٍ والتزامٍ فاحمدِ الله عليه.

- أيها الأب،

إذا كبرَ أولادُكَ فلا تذكرْ عيوبَ كلٍّ للآخَرِ أو تقصيره،
ولا مبلغَ مالهِ أو تشعُّبَ علاقاته،
حتى لا تخالفَ بين قلوبهم،
ولا تظنَّ أن سلوكهم وعواطفهم بقيتْ كما كانوا عليه وهم صغار،
لقد اختلفَ دخولهم وخروجهم،
فتغيَّرتْ نفوسُهم،
ودخلَ المالُ في شؤونهم،
وصارَ كلٌّ يعملُ لنفسهِ ولمن تحت يده،
وما دخلَ المالُ في شيءٍ إلا عقَّده،
حيث الجهدُ والحسابُ والطمع،
على أنكَ لن تعدمَ بينهم نظرَكَ فيهم.

يا أمي

- يا أمي،

كم أحنُّ إليك،
وأتذكَّرُ جبينَكِ الوضّاء،
ونظراتكِ الحنون،
وصوتكِ الرخيم،
وأرتاحُ كلما كنتُ بجنبك،

ووددتُ لو بقيتُ عندك،
حتى أرتاحَ من كدِّ الدنيا وكدرها كلما رأيتك.
رحِمكَ الله يا أمي،
وجعلَ قبرَكِ روضةً من رياضِ الجنة،
وجمعني بكِ في نعيمهِ الدائم.

- يا أمي،

ما رأيتُ وجهًا أجملَ من وجهكِ في هذه الحياة،
ولا أطلَّ عليَّ صباحٌ بضيائهِ أنورَ من وجهك،
ولا دخلَتْ بهجةٌ في قلبي مثلَ رؤيةِ وجهك.
اللهم احفظْ وجهَ أمي من كلِّ شَين،
وحرِّمهُ على النار،
وأسعدني به في الآخرةِ كما أسعدتني به في الدنيا.

- يا أمي!

كم يكونُ الكونُ جميلًا عندما أكونُ قريبًا منك،
وأُلقي برأسي على صدركِ كطفلٍ صغير،
لتضعي يدَكِ على جبهتي،
وأشعرَ بحرارةِ حنانكِ تنسابُ إلى جسمي كلِّه؛
لأرتاحَ من همومِ الدنيا وعنائها،
وسلامٌ عليكِ يا أمي في كلِّ حين،
وسلامٌ عليَّ من ربِّي ما دمتِ راضيةً عني.

والحمد لله ربِّ العالمين

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
الله سبحانه	٤
الإبداع	٦
الأخلاق والآداب	٦
الأخوَّة والصداقة	٩
الأدب	١٠
إرشاد وتذكير	١٣
الاستغفار والتوبة	١٦
الاستقامة	١٧
الأسرة	١٨
الإسلام	٢٧
الإصلاح	٢٩
الأطفال	٣٠
اعتناق الإسلام	٣٠
الإعلام	٣٢
الإعلام الاجتماعي	٣٤
الألوان	٣٥
الامتحان والابتلاء	٣٦
الأمن	٣٧
الإنسان	٣٧
الإيمان والكفر	٣٨

أيها الولد	٣٩
التاريخ والحضارة	٤٤
التبعية والموالاة	٤٥
التجارب والعبر	٤٦
التدبر والتأمل	٤٧
التدخين	٥٠
التراث والمعاصرة	٥١
التربية	٥٢
التعليم	٥٤
التفاهم والاختلاف	٥٥
التفاؤل والأمل	٥٦
التقليد والتعصب	٥٧
التوازن	٥٨
التوكل	٥٩
الثبات	٥٩
الثقافة والمعرفة	٦٠
الثواب والعقاب	٦١
الجدال والحوار	٦٤
الجريمة والمجرمون	٦٤
الجمال	٦٥
الجهاد	٦٧
الحذر	٦٧
الحرية	٦٩
الحق والباطل	٧٠
الحقوق	٧١

الحلال والحرام	٧٢
الحياة والموت	٧٢
الحيوان	٧٥
الخبرة والمراس	٧٥
الخشية	٧٦
الخير والشر	٧٦
الدعاء والذكر	٧٧
الدعوة والدعاة	٨٢
دفع مطاعن عن الإسلام	٨٤
الدنيا والآخرة	٨٤
الربح والخسارة	٨٨
الرياء والنفاق	٨٨
السعادة	٨٨
السنة والسيرة	٨٩
السياسة	٩١
الشباب	٩٣
الشخصية	٩٤
صلة الرحم	٩٥
الطاعة	٩٥
الظلم والظالمون	٩٦
العاطفة والمزاج	٩٨
العبادات	٩٨
العبودية	١٠١
العداوة	١٠٢
العدل	١٠٢

العصامية ١٠٢
العقل والهوى ١٠٣
العلاقات الاجتماعية ١٠٤
العلم والعلماء ١٠٤
العلمانية ١١٢
العمل والوظيفة ١١٣
الفرح والترح ١١٤
الفروق ١١٥
الفساد ١١٧
الفطرة ١١٧
الفقر والغنى ١١٨
الفقه في الدين ١١٨
الفنون ١١٩
القراءة ١١٩
القرآن ١٢٠
القلق والاطمئنان ١٢٣
القوة والضعف ١٢٣
الكتاب والمكتبة ١٢٤
الكتابة والتأليف ١٣٣
الكسل واللامبالاة ١٣٥
الكلام والسكوت ١٣٦
اللذة ١٣٧
اللغة ١٣٨
المجتمع الإسلامي ١٤٠
المحاسبة ١٤١

المداراة ١٤١
المساجد ١٤٢
المسؤولية ١٤٣
المظاهر والشكليات ١٤٤
المعاصي والذنوب ١٤٤
المواهب والهوايات ١٤٦
النصائح ١٤٦
النفس وأمراضها ١٤٧
الهداية والضلال ١٥٠
الهمة ١٥٢
الوالدان ١٥٣
الوحي ١٥٥
الوصايا والحكم ١٥٥
وصايا في أعداد ١٥٨
الوطن ١٦٢
الوعي ١٦٣
الوفاق والوحدة ١٦٣
الوقت والعمر ١٦٤
يا بني ١٦٥
يا بنتي ١٧٩
يا أختي ١٨٣
يا ابن أخي ١٨٤
يا ابنة أخي ١٩١
يا أبتي ١٩٢
يا أمي ٢٠٠